جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الشعبة: تاريخ عام
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة :
بوذراع أحلام

نُوقشت وأُجيزت يوم: /2023/06

النضال المغاربي الوحدوي من خلال نشاط مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي (1947-1955م) أنموذجا

العنوان الفرعي

لجنة المناقشة

حاجي فاتح	أ م	جامعة بسكرة	رئيسا
وحيدة كحول	أ م	جامعة بسكرة	ممتحنا
بوطارفة صادق	أ م	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية : 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى أله وصحبه أجمعين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من إصطنع إليكم معروفا فجازوه ، فإن عجزتم عن مجازاته فأدعوا حتى تعلموا أنكم قد شكرتم فإن الله يحب الشاكرين"

لله الحمد والشكر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ، أولا الحمد الذي منا علينا بالصحة وأعانني على إكمال هذا العمل المتواضع ونتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى الأستاذ "صادق بوطارفة" الذي لم يبخل عني بتوجيهاته سواء علمية او عملية ، فله جزيل الشكر والاحترام والتقدير .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسي طيلة فترة تكويني بالجامعة

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة كل بإسمه على تفضلهم بمناقشة المذكرة ، والشكر موصول لكل من ساهم من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل

اهداء

بسم الله والحمد لله الذي بمشيئته تمكنا من إتمام هذا المجهود المتواضع ، الحمد لله سلم كل شيء لقدرته الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته ولهذا أهدي مجهودي

إلى روح أختي الطاهرة تكريما لها وأسأل الله أن يسكنها فسيح جنانه

وإلى من علمني معنى الحياة ، من بذل كل غالي ونفيس وأجهد نفسه لينير دربي وطريقي في الحياة أسأل الله أن يجازيه كل خير وأن يرزقه الشفاء "أبي"

إلى من أهدتني رضاها وسقتني بحنانها وحبها وشملتني برعايتها الكاملة "أمي" أسأل الله أن يطيل في عمرها .

إلى من عمل معي بصدق وحب في إتمام هذا العمل وهو صديقي وسندي ورفيق دربي "سعيد" أسأل الله العظيم رب العرش أن يسعده ويحفظه ويرزقه ويعلي قدره ويبارك فيه ويبعد عنه الهك والحزن .

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة وسندي في الحياة إخوتي : "حسني" "رابح" "سيف الإسلام" "قصي" "تميم" وأخواتي : الحبيبة "أية" وأعز على قلبي وروحي "أميمة" وقرة عيني "نعمة" .

أسأل الله أن يحفظكم ويرعاكم ويسر أموركم ويبارك لكم .

قائمة المختصرات :

د س ن	دون سنة تذكر
ج	الجزء
ط	الطبعة
ص	الصفحة
ص ص	صفحات متتالية
تع	تعريب
ب ط	بدون طبعة
ب ت	بدون تاريخ
د د ن	دون دار نشر
هـ	هجري
م	ميلادي
ع	العدد
د س	دون سنة

مقدمة

مقدمة :

لقد تميز النضال المغاربي الوحدوي ضد فرنسا بطول النفس والاصرار على انتزاع الاستقلال الشامل للأقطار المغاربية الثلاثة ، ويمكن هذا الاصرار في قدرة الحركات الوطنية المغربية طول فترة نضالها على المزاوجة بين النضال الداخلي والنضال الخارجي .حيث كان النضال الوطني المغاربي في اطار مكتب المغرب العربي المؤسس منذ سنة 1947م في القاهرة يهدف إلى مرحلة هامة في تحقيق الوحدة المغربية المنشودة بين أبطال المغرب العربي عامة إلى أن هذه التجربة الوحدوية في النضال المغربي سرعان ما عرفت انتكاسة ولم تدم طويلا (1947 – 1949) إلا أن لها أهميتها في معرفة مواطن ضعف تنسيق النضال المغاربي الذي ظل يستنزف كل طاقات الوطنيين المغاربة المتواجدين على مستوى القاهرة ومع مجيء واستقرار المناضل المغربي الوحدوي "عبد الكريم الخطابي" في القاهرة انطلاقا من سنة 1947م أعطى نفسا جديدا لنضال المغاربي المشترك لان الرجل كان جامع لشتات الوطنيين وهو بمثابة الأب الروحي لهؤلاء الوطنيين المغاربة ويمثل الركيزة والقاعدة القوية في استمرارية النضال المغاربي المشترك الذي كان يؤمن بواقعيته الميدانية وليس بالخيالية عن طريق الخطب والمظاهرات والاضرابات بحيث عمل الخطابي على توحيد أساليب الكفاح على النطاق واسع يشمل جميع أقطار شمال افريقيا وهو ما أدى به إلى انشاء ما يعرف بلجنة تحرير المغرب العربي في جانفي 1948م

. وفي ظل هذه التناقضات والاختلافات الإيديولوجية بين الحركات الوطنية المغاربية وبين لجنة تحرير المغرب العربي حول مسألة الإستقلال والوحدة والتضامن المغاربي وهو خلاف فرضته التوجهات الفكرية لقيادات الأحزاب المغربية من جهة والسياسة الاستعمارية العنصرية من جهة ثانية .

➢ دوافع اختيار موضوع :

لقد تداخلت مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية في اختيار لهذا الموضوع لعل أهمها :

❖ كان لتخصص في تاريخ المغرب العربي المعاصر ودراسة تاريخ واقطاره الدافع الاكبر في اختيار لهذا الموضوع بحكم أن هناك العديد من الروابط والقواسم المشتركة التي تجمع بينها ، وأنه تاريخ شعب واحد تفصيله حدود سياسية واهية ، فلذلك وبمساعدة من الأستاذ المشرف الذي أضفى عليه الصيغة النهائية تمكنت من تحديد موضوع يجمع نضال هذه الاقطار في إطار المغرب العربي .

❖ الرغبة في ازالة الغموض وانحراف الأفكار الذي طال علاقات بلدان المغرب العربي في هذه الفترة والذي ما زالت آثاره تنعكس سلبا على العلاقات السياسية لهذه الدول في وقتنا الراهن

❖ محاولة المساهمة في تقديم اضافة معرفية حول تاريخ المغرب العربي من خلال هذه الدراسة والتي رغم أنها درست سابقا من طرف البعض إلا أنني حاولت طرحها من زاوية جديدة تعبر عن مدى إدراكي لهذه التجارب ، ومدى مساهمة هذه التجارب في تحديد مصير المغرب العربي من خلال البحث فيها .

❖ كذلك كون هذه الدراسة تلقي الضوء على جانب مهم من تاريخ المغرب العربي وتبرز الكثير من الجزيئات المتعلقة ببناء كيانه المعاصر وبما أن التاريخ هو دراسة الماضي لفهم الحاضر وبناء المستقبل فإن هذا الموضوع قد يساعد في حل بعض المسائل التي تواجه المغرب العربي اليوم فتهيئ نفس الظروف يؤدي الى نفس النتائج وهنا تكمن أهميه التاريخ .

إشكالية البحث :

محور إشكالية هذا الموضوع حول معرفة أهم المحطات التنسيقية وتجارب النضالية التي توحدت واجتمعت فيها جهود المناضلين المغاربة في عمل مشترك يجمع اقطارهم الثلاثة أملا منهم في الوحدة التي كانت حلم 25 مليون من أبناء الشعب الواحد وكذلك معرفة ماهية الآليات التي اعتمدتها الهيئات المغربية التي خاضت هذه التجارب وانطلقت منها بوادرها فلذلك عندما شرعت في البحث حول هذه المسائل كانت هناك العديد من الأسئلة التي تطرح نفسها في هذا المجال حول :

- لماذا اختصر مصطلح المغرب العربي في هذه الفترة على تونس والجزائر والمغرب ؟ ولماذا اقصيت ليبيا من هذا المصطلح في فترة النضال التحرري فيه رغم كونها جزء لا يتجزأ من كيانه ؟
- ما هي الظروف والخلفيات التي تبلور فيها الوعي بضرورة توحيد النظام التحرري المشترك في المغرب العربي ؟ و ما مدى استجابة القيادات المحلية في أقطار لهذا الوعي ؟
- وهل استطاع المكتب ولجنة أن يفرضوا استراتيجية التوجه الوحدوي المغاربي ويتغلب على السياسة الفرنسية وعلى الخيارات القطرية ؟
- وهل كان مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي تدعو إلى الاستقلال التام ضد المحتل ؟
- وما هي الأطر والمنطلقات الأولية التي انطلقت منها فكرة الوحدة النضالية في المنطقة؟ وما مدى جدية هذه التنظيمات في الدفاع عن المغرب العربي ؟ .
- إلى أي مدى نجحت المشاريع النضالية المغربية في تحقيق المطامح القومية للشعوب المغربية وتوحيد جبهات القتال ضد السياسة الاستعمارية؟

- **حدود دراسة :**

يتضمن عنوان البحث متغيرات في حجم المفاهيم التاريخية حيث تمثل المتغير الأول في تأسيس مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي الذي يشكل فضاء البحث والدراسة فهما مشروع مغاربي ثوري يعتمد على العمل العسكري والسياسي لتغيير الواقع الاستعماري المفروض على منطقة شمال افريقيا والحصول على الاستقلال التام وتجسيد الوحدة المغاربية وضمن حدودهما الزماني حددنا مشروع البعث بين (1947 م- 1955 م) إذا كان تأسيس مكتب المغرب العربي عام 1947 م ولجنة تحرير المغرب العربي سنة 1948 م حدثان مؤثران ونقلة نوعية في تاريخ النظام الوحدوي المغربي .

اما مصطلح المغرب العربي في الدراسة فيشكل فضاء جغرافي يشمل الأقطار المغاربية ثلاثة : الجزائر ، تونس ، المغرب ، نظرا لوحدة النضال المشترك ضد الهيمنة الاستعمارية .

وهذه التواريخ لا تعني أن النضال التحرري المشترك في المغرب العربي قد اقتصر على الفترة المحصورة بينهما ، فهذا الطرح يجعلنا نتجاهل كما عظيما من التضحيات ، التي قدمها أبناء المغرب العربي في سنوات سبقت هذا التاريخ .

- **مناهج الدراسة :**

ان ضبط مناهج الدراسة أمر خارج عن خيار الباحث وإرادته فالصيغ والفروض التاريخية هي التي تفرض على الباحث المنهج الذي يتبعه حسب ما تمليه مصلحة البحث لذلك فقط اقتضت علي طبيعة الدراسة اتباع مقاربات منهجيه تمثلت في .

- **المنهج الوصفي :**

بحكم أنه يمثل القاعدة الأساسية التي ينطلق منها أي باحث تاريخي بحكم أن الحوادث التاريخية تبنى على حقائق لا على تخمينات شخصية لذلك فالوصف هنا ضروري لنقل صورة أمينة عن متغيرات الأحداث في الفترة المدروسة وعدم الإخلال بها .

- **المنهج التاريخي :**

فهو أساسي في طرح الأحداث وذكر تسلسل جزئياتها وترتيبها ترتيبا زمنيا حسب زمن وقوعها وفق ما تقتضيه أهمية البحث وعلاقة هذه العناصر بالموضوع كما اعتمدت على أداة التحليل التي لا تعتبر منهجا وإنما أداة مساعدة للمناهج الأساسية لتحليل بعض الأحداث التي تستدعي الشرح والتفسير .

- **صعوبات الدراسة :**

لا شك أن أي بحث علمي لا يخلو من صعوبات والتي وصفها فيلسوف النهضة "مالك بن نبي" على أنها دليل على أن المجتمع يعمل ويتحدى لذلك ، فقد واجهتني بعض الصعوبات الموضوعية تتعلق أساسا بسعة الموضوع ، وتشبعه مقارنة مع المدة المحدودة لإنجازه ، ومن ذلك تضارب وتباين بعض الأراء حول قضية واحدة، وذلك راجع كما سبق وأن ذكرت، في أن الموضوع يتناول في الدراسة البلدان المغربية الثلاثة ، ومن الطبيعي أن تختلف كتابات المؤرخين ، فكما هو معروف أن المعلومة مهما تنزهت تتأثر بجهة بثها .

ولذاتية في هذا نصيب . ما عدا هذا الأمر فقد كان البحث في هذا الموضوع شيق وتذللت صعوباته بنصائح وتوجيهات الأستاذ المشرف .

- **مصادر البحث ومراجعه :**

يستند كل بحث تاريخي على مجموعة من الأوعية العلمية التي تتناول موضوعه أولها علاقة بأحد جوانبه ، ويستمد البحث أهميته من أهمية هذه المصادر والمراجع من جهة وحسن استغلالها والتحكم فيها وتسخيرها لخدمة البحث وتوجيهها التوجيه المرغوب فيه من جهة أخرى ، وعلى هذا الأساس اعتمدت على مجموعة من البحوث والدراسات سأحاول فيما يلي عرض ما تعلق مباشرة بالموضوع المدروس .

أولا : المصادر

- الحركات الاستقلالية في المغرب العربي للمناضل المغربي علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال ، صدرت أول طبعة من هذا الكتاب بالقاهرة سنة 1948م ، وقد تطرق الكاتب في بدايته للأوضاع العامة في المغرب وتونس والجزائر ودور المقاومة الشعبية المسلحة في كسر شوكة الاحتلال وبين من خلاله أشكال الرفض التي واجه بها المغاربة هذا الاحتلال وتاريخ بعض الأحزاب المغاربية الهامة كحزب الشعب الجزائري وحزب تونس وبعض التجارب النضالية في المغرب العربي كمؤتمر الدار البيضاء ومكتب المغرب ولجنة تحريره ، وقد ساعدني هذا الكتاب لما يحويه من مادة تاريخية تناولت العديد من العناصر التي تطرقت إليها خلال هذه الدراسة ، وكذالك لسهولة الأسلوب الذي يعتمده علال الفاسي في وصف مجريات ما عاصره .
- ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة للمناضل الدستوري التونسي ، الرشيد إدريس الذي هو عبارة عن مذكرات شخصية ، تحدث فيها صاحبها عن بعض المحطات النضالية التي إشترك فيها مع المناضلين المغاربة أمثال : ابن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من المغرب والشاذلي المكي من الجزائر ، الحبيب ثامر ويوسف الرويسي من تونس ، وغيرهم من أبناء المغرب العربي بالقاهرة ولجنة تحريره ، وعن الأطراف التي احتوت نشاط المغاربة ودعمت نضالهم ، كما أن تفصيل للخلافات التي أعثرت نشاط هؤلاء المناضلين بداية من سنة 1948م ، كما تكمن أهميتها أيظا في موضوعية كاتبها ، فرغم الخلافات الايديولوجية التي كانت بينه وبين ابن عبد الكريم الخطابي إلا هذه الخلافات لم تطغى على كتاباته ، فطالما خصه بعبارة "عبد الكريم الخطابي بشخصية كرزماتية تستحق التقديس" وغيرها من التفاصيل الأخرى .

أما من الجرائد فقد استندت بدرجة كبيرة على جريدة "العلم" يومية مغربية ناطقة بإسم حزب الاستقلال ، وهي أقدم جريدة مغربية ناطقة بإسم حزب الاستقلال ، وهي أقدم جريدة مغربية ناطقة باسم باللغة العربية ، لا تزال مستمرة إلى اليوم ، أنشأها حزب الاستقلال في 11 سبتمبر

1946م ، ةتميزت حينها بكونها الجريدة الأكثر نضالا ضد المستعمر ، فتعرضت على إثر ذلك لتعسف الرقابة بشكل واسع إما بالحجز أو حذف المقالات .

وكذلك من المجلات إعتمدت على بعض الأعداد من المجلة التاريخية المغاربية والتي بدأ إصدارها لأول مرة عام 1974م ، وهي تتناول بالدراسة مختلف القضايا التاريخية المتعلقة بمنطقة المغرب العربي .

بالإضافة إلى بعض الكتب من المراجع التي خدمت موضوعي بصفة مباشرة أذكر منها :

- مالكي أحمد ، الحركة الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي والذي صدرت أول طبعة منه سنة 1993م ، تحدث فيه الباحث حول مفهوم المغرب العربي وتاريخه ، في الفترة الاستعمارية وجذور الدعوة الى التنسيق النضالي والعمل المشترك .
- بالاضافة الى بعض الجدراسات الأكاديمية والبحوث التي لها صلة مباشرة بالموضوع المدروس لعل أبرزها رسالة دكتوراه لمحمد بلقاسم بعنوان "وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975 .
- وغيرها من الأوعية العلمية الأخرى التي اعتمدت عليها خلال البحث في هذا الموضوع وساعدتني على انجازه .

➢ خطة البحث :

من الصعب جدا ضبط خطة بحث الدراسة في أولها وذلك لأن هذه الأخيرة متوقفة على مدى اكتساب المادة الخبرية ، لذلك فمنهجيا يجب أن تتصف خطة البحث بالمرونة البحثية واستيعابها للتغيرات التي قد تطرأ كلما اتسعت أفاقنا في البحث ، وعليه كان من الصعب الضبط النهائي لهذه الخطة إلا أنه في النهاية تم تقسيمها على النحو التالي :

➢ **مقدمة :**

كانت كإطار منهجي للموضوع ، ماهيته دوافع اختياره والاشكالية التي تتمحور حولها جزئياته ، وأهم الدراسات العلمية التي استندت عليها خلال انجازه مع الاشارة الى بعض الصعوبات الموضوعية

- تمهيد :

تناولت فيه الدلالات التاريخية لمصطلح المغرب العربي وجذور التنسيق والعمل المشترك بين دولة في فترة المقاومة وموقفها من الاحتلال الفرنسي لها .

- الفصل الأول :

كان بمثابة تمهيد للدخول في صلب الموضوع وقد قسمته إلى ثلاث عناصر :

العنصر الاول : يتحدث عن مفهوم المغرب العربي .

العنصر الثاني : عن التحدي الاستعماري و الاستجابة المغاربية عن جهود وتضامن بعض أبيناء المغرب العربي في بعث روح الوحدة النضالية وحث المغاربة على ضرورة توحيد الجهود في سبيل تحرير المغرب العربي .

العنصر الثالث : تناول أوضاع السياسة للمغرب العربي كل من الجزائر وتونس والمغرب الأقصى .

- الفصل الثاني :

الذي كان بعنوان مكتب المغرب العربي ونشاطه الوحدوي وتحدياته . وتم تقسيم عناصره الى :

العنصر الأول : تناول تأسيس مكتب المغرب العربي .

العنصر الثاني : استخلصنا فيه نشاط مكتب المغرب العربي في برلين والقاهرة ودمشق ونيويورك ، وكيف كان نشاط في كل منهما .

العنصر الثالث : تناول تحديات التي واجهت مكتب المغرب العربي .

- الفصل الثالث :

والذي اندرج بعنوان لجنة تحرير المغرب العربي ونشاطها والهدف منها حيث كان .

العنصر الأول : تمحور حول كيف تم تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي ومن هو مؤسسها .

العنصر الثاني : تناول نشاط المكتب .

العنصر الثالث : تناول الاهداف ومبادئ (لجنة تحرير المغرب العربي) .

- خاتمة :

تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث في هذا الموضوع ومحاولة الاجابة على التساؤلات التي طرحت في أول البحث .

الفصل التمهيدي :

جذور التنسيق النضالي في المغرب العربي :

تمهيد :

إن البحث في موضوع المغرب العربي قد ارتبط بجدل منهجي حول مفهومه وكيانه ، وبالعودة إلى التاريخ يمكن فهم صيرورة تشكل هذا الكيان عبر مختلف المراحل ، فمنطقة المغرب العربي تمثل امتدادا جغرافيا موحدا ، وكيانا يشترك سكانه في وحدة الجنس واللغة والدين والتاريخ ، وقد دمج لعقود في الأمة الإسلامية وعرف في العهد الوسيط تجارب وحدوية زاخرة وكيانات مستقلة تخضع لنفوذ الأسر الحاكمة وشكل دخول العثمانيين للمغرب العربي واختراق الايبيريين لسيادة المغرب الاقصى تحولات كبرى تماثلت في بروز مفاهيم سياسية جديدة لكيان المغرب العربي [1].

وقد أصبح مصطلح المغرب العربي أكثر شيوعا وانتشارا في نهاية القرن 18 وبداية القرن 19 ولا شك أن لذلك علاقة مباشرة بما عرفته ساحة المشرق العربي من صراع هوية في ظل الدولة العثمانية والذي أدى إلى بروز الروح القومية عند العرب المشرق لذلك فإن الكتاب والمؤرخين الذين استعملوا هذا المصطلح ينطلقون من منطق أن الوطن العربي يتكون من مشرق ومغرب ويحددون سمات المغرب العربي في أنه يشكل وحدة من اجزائه من جهة وبمجموعة يشكل جزءا من الوطن العربي من جهة أخرى [2].

كان المؤرخون العرب سموا اللفظ المغرب العربي على المنطقة الواقعة من غرب مصر إلى المحيط الأطلسي ، إلا أنه بدخول الاحتلال الفرنسي إلى المغرب العربي وطيلة فترة نضاله ضد هذا الأخير تغير معنى هذا المصطلح وأصبح يختصر على بلدان ثلاثة وهي

---

[1] مقلاتي عبد الله ، ***العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية إبان الثورة التحريرية*** ، ج 1 ، دار السبيل ، وزارة الثقافة ، 2009 ، الجزائر ، ص 14 .

[2] رخيلة عامر ، ***البعد المغاربي في الحركة الوطنية الجزائرية (1926-1985)*** ، مجلة المصدر ، العدد4 ، 2001 ، الجزائر ، ص 16 .

المغرب الأقصى تونس الجزائر بسبب خضوعهم لنفس المحتل أما ليبيا فكانت تحت السيطرة الايطالية [1].

وهو ما ينتمي إلى المؤرخ الفرنسي "شارل اندري جوليان" بقوله : "**أن الجزائر وتونس والمغرب مجتمعة تؤلف وحدة جغرافية مستقلة عن باقي أجزاء القارة حتى أنها عرفت بإسم افريقيا الصغرى تميزا لها عن بقية أجزاء القارة وذلك لارتباطها منذ أقدم العصور بروابط إقليمية طبيعية وسياسية لغوية خاصة، ووثيقة** " [2].

حيث أكد هذا القول الزعيم المغربي "علال الفاسي" الذي خص كيان المغرب العربي بشعوب هذه الدول الثلاث حيث يقول في هذا الصدد : " **إن من أكبر المظاهر لرغبة أبناء تونس المغرب والجزائر الشقيق في بناء المغرب العربي وتحرير أوطانهم ، توحدهم في اللغة والدين والجنس والتاريخ والأرض ووحدة المستعمر ، والآمال في التحرر منه**" [3].

لقد أصحى هذا الاستعمار الإحساس بضرورة التآزر والدفاع المشترك وهو ما تعكسه العلاقة التونسية الجزائرية المغربية خلال هذه الفترة والتي عرفت أرقى صور للمساعدة والتي يعتبرها البعض مؤشرا لنهوض فكرة وحدة المغرب العربي من كبوتها مجددا ، اذ لم يكن التضامن في ما بين هذه البلدان بالأمر الجديد وإنما يمتد إلى أزمنة فائتة من تاريخه ولكنه تجلى أكثر بغزو المحتل لوطنهم ، حيث ازداد الشعور بالوحدة وحتميتها أكثر [4].

---

[1] مقلاتي عبد الله ، المرجع السابق ، ص 12 .

[2] الرشيد إدريس ، ***كيان المغرب العربي وأفاقه ، أشغال مؤتمر بناء المغرب العربي بتونس 19-24 أكتوبر 1981*** ، الجامعة التونسية ، المطبعة العصرية ، تونس ، 1983 ، ص 43 .

[3] الفاسي علال ، ***الحركات الاستقلالية في المغرب العربي*** ، مؤسسة علال الفاسي ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط 6 ، الدار البيضاء المغرب الأقصى ، 2003 ، ص 407 .

[4] مالكي أحمد ، ***الحركات الوطنية والاستعمارية في المغرب العربي*** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2 ، 1994 ، بيروت ، لبنان ، ص 83 .

وأصدر مثال عن ذلك ما عرفته المقاومة الجزائرية من إعانة أوائل الاستعمار الفرنسي لها حيث حرس السلطان المغربي بفرض هذه المقاومة وبذل مجهود في تدعيمها بالعدة والعدد والمال مرة بعد أخرى كما بعث من الكسي والرايات والاعلام والمدافع والبارود والرصاص الشيء الكثير [1].

أما من جهة تونس ورغم أن الموقف الجدي فيها من الاستعمار الفرنسي للجزائر ، لم يكن إيجابيا خاصا بعد حادثة حجز الإمدادات الحربية التي بعثتها السلطات العثمانية إلى "أحمد باي" قسنطينة لأن الموقف الشعبي التونسي كان مخالف على ذلك ، فقد أحدث غزو الفرنسيين الجزائر عام 1830م دويا كبيرا لديهم ، خاصة بعد ما عرفوا أن الإستعمار الفرنسي للجزائر لن يكون خلاصة المطاف ، بالنسبة للمطامح الفرنسية في افريقيا الشمالية ، وهو ما جعل التونسيين يحسون بخطورة الموقف ، بعد أن استقرت اقدام الفرنسيين على حدودهم الغربية ، بل من المنتظر أن تنظر فرنسا إلى تونس كامتداد طبيعي لوجودها في الجزائر [2].

كما أخبر "علال الفاسي" أيضا بحكم كونه من أهم المؤرخين للعلاقات المغاربية في فترة الكفاح التحرري بالمغرب العربي عن ترابط المغاربي مع مقاومة سكان الغرب الجزائري ضد قوات الاستعمال الفرنسي حيث يقول لم يلبث أن استسلم ولاة الجزائر الأتراك حتى كانت المقاومة العربية قد ابتدأت بفصول وصول الجيش المراكشي في أكتوبر 1830 م إلى مدينة تلمسان، تحت رئاسة القائد المراكشي "أبي الحسن علي" ، الذي إستطاع أن يؤلب قبائل الناحية كلها ، تحت رايته لمقاومة الفرنسيين وبعد أن انضم إليهم " محي الدين بن المختار " ووالد "الامير عبد القادر" قرروا تأييد سلطان المغرب في

---

[1] مالكي أحمد ، المرجع السابق ، ص ص ، 83-84 .

[2] بوعزيز يحي ، ***دور تونس في دعم حركات التحرير الجزائرية وموقف الجزائريين من احتلالها عام 1881*** ، مجلة الثقافة ، العدد 70 ، وزارة الثقافة والإعلام والاتصال ، 1982 ، الجزائر ، ص ص 42-45 .

الجهاد تحرير الجزائر وحماية المغرب من الاعتداء الأجنبي إلا أن ترابط المغاربة في المقاومة الجزائرية قد تأسس وزاد قوة تنزه "الامير عبد القادر" عن قبول أية صفة من صفات الحكم إلا على كامل الاتفاق مع الحكومة المراكشية على اعتبار منه ان الملك المغربي بالنسبة لسكان المغرب العربي أمير للمؤمنين ومنه يستمدون شرعية الحكم ، خاصة وأن السلطة التي كانت تحكم الجزائر استسلمت ولم يعد لها وجود [1].

إضافة إلى هذا قام الشعب التونسي أيضا بإيواء وحماية المقاومين الجزائريين ، وتأييدهم رغم معارضة حكامه في خلال "مقاومه الامير عبد القادر" و"الحاج أحمد باي" لجأ إلى تونس عدد كبير من المقاومين الجزائريين ، أمثال "الشيخ الحسناوي" و"خليفة الأمير عبد القادر" "محمد بن الصغير بن عبد الرحمن " وغيرهم أين وجدوا الإعانة والمساعدة التامة من طرف اخوانهم التونسيين [2].

كما التزم مع السلطان المغربي عبد الرحمن على تقديم المساندات المعنوية والمادية لجيش الأمير عبد القادر ودولته، فأرسل سنة 1934 م إلى مدينة معسكر 100 بندقية عربية وألف رطل من البارود ، وأرسل في سنه 1937 م ، حمولة من الأقمشة الحريرية المخططة، لصنع رايات الجهاد لدولة "الأمير عبد القادر" وبعض الأسلحة وفي 28 أكتوبر سنه 1938 م تم تزويده أيضا ب 2000 مسدس و 400 بندقية انجليزية و300 سيف ، وبعد ثلاث أسابيع منها وصلت دفعة جديدة من المغرب أربعة مدافع و 6000 رطل من النحاس الجيد وحمولة 70 جملا من الفحم الطبيعي وقافلة تحتوي على 600 سيف من فاس [3].

---

[1] الفاسي علال ، المرجع السابق ، ص ص 4-5.

[2] بوعزيز يحي ، المرجع السابق ، ص 48 .

[3] سلاماني عبد القادر ، ***الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847*** ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، 2012 ، ص 30 .

كما أعلن الجزائريون مساندتهم الكاملة للإيالة التونسية عند تعرضها لشكل آخر من الاحتلال الحديث أين أرغم الباي على توقيع معاهدة الحماية الفرنسية ، عليها فلم يمنع وجودهم تحت وطأة الاستعمار من نصرة إخوانهم التونسيين ففي شهر أبريل من سنة 1881 انخرط عدد من المقاومين التونسيين والجزائريين معا في مقاومة الغزو الاستعماري الفرنسي لجزيرة طبرقة وجبال خمير وبني مازن، وأثناء شهر ماي من نفس العام انتسب عدد من المناضلين التونسيين إلى الجزائر مشحونين بالأسلحة والبارود، فاستقروا بجبال أولاد سلطان في الأوراس، ونظموا مع زملائهم الجزائريين انتفاضة مشتركة دامت مدة ثلاثة أيام ، محدثين بذلك جو من الفزع لدى السلطات الاستعمارية الفرنسية ، إضافة إلى هذا قام مجموعة من المقاومين الجزائريين والتونسيين في واحات وادي سوف ووادي ريق تقرت يحثون الناس على حمل السلاح ، لمقاومة جيش الإستعمار الفرنسي ، وعلى تقديم الدعم لمقاومين التونسيين هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تساهم سكان الحدود الجزائرية التونسية خاصة في الهمامة ، ونظموا حركة جهاد واسعة في هذه المناطق مع اخوانهم التونسيين حيث أكثر من شراء الأسلحة والذخيرة باستخدامها في حركة المقاومة الجزائر وتونس ، فتعقدت نتيجة لذلك الأمور، على جيش الاستعمار الفرنسي [1].

ونفس الشيء قابلت به تونس والجزائر حركة المقاومة في المغرب الأقصى في مطلع القرن العشرين حيث انضم العديد من التونسيين والجزائريين بحركة المقاومة المغربية ، فمن الجزائر اعتقلت السلطات الفرنسية مناضل الجزائري اسمه "محمد لكحل"، كان يدعو إلى انضمام بالمقاومة المغربية ويحث المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي بعدم مواجهة إخوانهم المغاربة، أما من تونس فقد انتسب بالمغرب المناضل "محمد علي الحامي "

[1] بوعزيز يحي ، ***الكفاح المشترك بين الشعبين الجزائري والتونسي ودماء الساقية*** ، مجلة الهدية ، العدد 158 ، وزارة الشؤون الثقافية والأخبار ، 2003 ، تونس ، ص ص 86-87 .

، وشارك إلى جانب المغربيين في حربهم بقية هناك إلى غاية اندلاع مقاومة الريف ، بقيادة عبد الكريم الخطابي [1].

وقد تعلق نضال المغاربة خلال هذه الفترة بفكرة الوحدة النضالية، بحكم وحدة التاريخ والهوية المشتركة لمواجهة العدو الواحد ، وتجسدا لطموح وآمال عميق تؤمن به الشعوب المغاربية، وكثير من النخب والشخصيات المناضلة ، وقد احس الشعوب المغاربية بعد أن خضعت المغرب وتونس للحماية الفرنسية بحجم التهديد الذي يطول كيانهم ، وتطلعوا في بداية القرن العشرين إلى النهضة والتحرر ، وارتبط وعي النخب السياسية فيه بفكرة المغرب العربي والأمة الواحدة ، التي تحركها عقيدة التوحيد المرسخة قوميا ودينيا ، وكذلك برد الفعل الوطني ضد الاحتلال الفرنسي في هذه المنطقة، ومحاولاته الهادفة للمس بالهوية الإسلامية والعربية للمغرب العربي [2].

[1] مجموعة من الباحثين تحت إشراف علي تابلين ، ***المغرب العربي فكر العربي في فكر محمد بن عبد الكريم الخطابي ووزارة التحريرية و الوحدوية*** ، مؤسسة سيدي مشيش ، القنيطرة ،2012 ، المغرب الأقصى ، ص 101 .

[2] مقلاتي عبد الله ، المرجع السابق ، ص ص 19-20 .

الفصل الأول :

تطور فكرة النضال المغاربي المشترك قبل 1947م

أوّلا: مفهوم المغرب العربي .

ثانيا: التحدي الاستعماري والاستجابة المغاربية .

ثالثا: الأوضاع السياسية للمغرب العربي (1947-1955) .

أ. الجزائر .

ب.تونس .

ج.المغرب الأقصى .

تمهيد :

عرف المغرب العربي خلال القرن العشرين تغيرات وتطورات حاسمة أثرت بشكل كبير على أوضاعه السياسية ، وعلى طبيعة علاقات أقطاره وأنه لمن الأهمية بمكان للتعرف على طبيعة العلاقات بين أقطاره الثلاث (تونس ، الجزائر ، المغرب الأقصى) ، والإلمام بظروف تبلور فكرة المغرب العربي وتطور مفهومها واستعراض مختلف التجارب الوحدوية والترابط بين بلدان دول المغرب العربي فيما بينهم [1].

أولا:

1. مفهوم المغرب العربي :

إن المغرب العربي عبارة عن كتلة جغرافية واحدة ذات خصائص مشتركة عرفت هذه المنطقة عده تسميات منها عبارات بلاد المغرب، وكان العلامة "عبد الرحمن ابن خلدون" من المؤرخين الذين استعملوا هذا اللفظ ،وعنى بها المنطقة التي حددها من الناحية الطبيعية بتضاريسها من المغرب الأقصى إلى مصر حاليا[2] . أما الجغرافيون العرب كانوا يدخلون إقليم برقة ومصر ضمن بلاد المغرب كذلك ، غير أن "إبن خلدون" لا يعترف بهذا التقسيم، حيث اعتمد على معاصريه من العرب المسلمين الذين كانوا لا يدخلون إقليم مصر ولا برقة في تحديد المفهوم الذي يشمل المغرب الأقصى والمغرب الأوسط وافريقيا(المغرب الأدنى) فيقول: **وأما العرف الجاري لهذا العهد بين سكان هذا الإقليم فلا يدخل فيه إقليم**

---

[1] مانع جمال عبد الناصر ، اتحاد المغرب العربي ، دراسة قانونية سياسية ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة (الجزائر) ، (د س) ، ص ص 11-12.

[2] حول فلسفة مفهوم المغرب العربي طرحه عبد الله العروي في كتابه **مجمل تاريخ المغرب** سؤال مركزيا قوامه : هل يجوز أن نؤرخ للمغرب كوحده ؟مضيفا " يسال البعض : أي بقعة أرضية تعنون ؟ ينظر : عبد الله العروي : ***مجمل تاريخ مغرب*** ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب ، 1934 م ، ص ص 29- 30.

مصر ولا برقة وإنما يختص بطرابلس وما وراءها إلى جبهة المغرب في هذا العرف لهذا العهد" [1].

ولعل في رواية إبن عبد الحاكم ما يؤكد ذلك عندما تكلم عن محاولات "عمر وإبن العاص" لفتح ما وراء طرابلس بقوله: **"وأراد عمر أن يوجه إلى المغرب"**، وكذلك عندما يذكر في بعض المواضيع حملتي "عبد الله بن سعد بن أبي سرح" سنة 27 هـ و"معاوية بن حديج" سنه 34 هـ بقوله: " **إنهما خرج إلى المغرب** "[2]، ولعل يفهم من هذه الرواية أن مصطلح المغرب العربي كان يطلق على البلاد الواقعة غرب مصر ، وهي المنطقة التي حدث "إبن خلدون" وأطلق عليها بلاد المغرب، وقد اطلق عليها مؤرخو الإستعمار مصطلح (شمال افريقيا) وهو المصطلح الذي باركته دوائر استشراقيه خاصة الفرنسية خدمة لأغراض التفرقة والتشكيك في وحدة المنطقة .

فالمنطقة التي حددها "إبن خلدون" هي التي تشملها الدراسة أي المغرب العربي الحالي بأقطاره الثلاثة (تونس، الجزائر، والمغرب الاقصى)، مع الإشارة إلى ليبيا باعتبارها قطرا مغاربيا مشاركا في دعم النضال المغاربي المشترك، أما موريتانيا فكانت خلال الفترة الدراسة لم تتحرر بعد ولم تدخل ضمن مساعي النضال المغاربي الوحدوي إلى أن أخذت استقلالها عام 1960 م ، حيث أصبحت عضوا في اتحاد المغرب العربي [3].

---

[1] ابن خلدون عبد الرحمن: ***كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر***، ج 12 ، موقع للنشر ، الجزائر ، 1995 ، ص ص 200 191.

[2] المصدر نفسه ، ص 201.

[3] زغلول عبد الحميد سعد : ***تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الإستقلال (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب)***، **ج 1** ، شركة الجلالة للطباعة ، 1999 م الإسكندرية ، ص ص 69 –285 .

وهكذا شكلت منطقة المغرب العربي وحدة جغرافية متماسكة تسكنها مجموعة من القبائل[1]، ذو اصل عرقي واحد، تجمعهم ثقافة ولغة ونمط حياة واحد مشترك وان اختلف في بعض الاحيان كما نرى نوع من اخلاف لهجات كلما تنقلنا في وسط جغرافي للمنطقة ، متصلة الحلقات والسلالة الساكنة بها متشابهة الميراث[2].

وقد عرفت المنطقة عده دفعات بشرية خاصة تلك الوافدة من الشرق والتي اختلطت بأهالي المنطقة (البربر) ، منهم الفينيقيون قبل الإسلام وعرب الفتح الاسلامي وأعراب بني هلال وبني سليم والعثمانيون ، والاندلسيون وغيرهم وكانت لهذه الإمدادات تأثيرها الحضاري والثقافي ، وبذلك تعرضت المنطقة إلى مؤثرات حضارية ، جعلت حضارتهم تنموا نموا متجانسا وجعلت مجتمعهم يتطور تطورا متماثلا [3]، وذلك في ظل احتفاظ سكان المنطقة بخصوصيتهم الحضارية ، فالمعطيات الموضوعية المشكلة للمغرب العربي كمفهوم وهوية ، ظلت عبر مر العصور تعبر عن خصوصياتها وتحافظ على مقوماتها مؤكدة على تكامل ابعادها الثلاثة الوطنية والاسلام والعروبة.

ويبدو ان تعرض هؤلاء السكان للغزوات الخارجية المتمثلة في الرومان، الوندال، والبيزنطيين [4]، قد ساعد على التحام المغاربة من اجل الحفاظ على هويتهم ، ولعل في تأسيس مملكة نوميديا في القسم الاوسط من شمال افريقيا والممتد من الحدود القرطاجية حتى نهر ملوية ، ومملكة موريتانيا القسم الشمالي الغربي من المغرب الاقصى، والذي يمتد شرقا

---

[1] حول أصل سكان المغرب العربي، ينظر: كمال السيد أبو مصطفى ***:محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس*** ، مركز الإسكندرية للكتاب، 2004 ، القاهرة ، ص 2 ومن بعدها ، وأيضا عبد الحميد سعد زغلول: مرجع سابق ص 85 وما بعدها .

[2] الناصري محمد المكي : ***وحدة المغرب العربي في ظل الإسلام*** ، مجلة الثقافة ، ع 15 ، جوان- جويلية ، 1973 الجزائر ، ص 7 .24

[3] كانت هذه الهجرة هجرة نخبة وجماهير ، عمال وحرفيون ، وقد ثبت تاريخ أن المنصور السعدي استعمل عدد كبير من مهاجري الأندلس في البحر عند الثغور الإسلامية ، للمزيد ينظر ، محمد المكي الناصري : نفسه ، ص 7 -24.

[4] هناك اختلاف بين الباحثين حول طبيعة التواجد الفينيقي في المنطقة هل يدرج ضمن الاحتلال ام ضمن تطبيق العلاقات مع سكان المنطقة.

من نهر ملوية إلى المحيط الاطلسي وما يثبت ذلك ، بحيث كشفت لنا بعض المصادر تاريخية عن وجود تحالفات مشتركة بين المملكتين خاصة في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد ، بعد أن قام "بوكوس" ملك موريتانيا بتزويج ابنته للملك يوغرطه ملك نوميديا . وعلى الرغم من المناورات الرومانية التي حاولت إثارة الخلاف بين المملكتين ، فقط كانت النهاية لصالح التوافق بين المغاربة لمحاربة واخراج المستعمر الروماني[1].

ومعنى هذا ، ان المغاربة ظلوا ملتحمين ضد أي أجنبي بالمنطقة أو أي تلميح استعماري ، ولم يستأنسوا إلا مع الفتح الإسلامي ، وهو الاستئناس نفسه الذي تم من قبل مع الفينيقيين ونتج عنه لغة مشتركة هي اللغة البونيقية . وعليه فإن مفهوم المغرب العربي اشتمل على معطيات موضوعية منها : الجغرافية و البشرية و التاريخية ساهمت في بناء وحدته العضوية . ولما أصبحت المنطقة تحت راية الإسلام حقق وحدته الروحية والحضارية ، وارتبط المغرب بالمشرق وأصبح جزء لا يتجزأ من دار الإسلام تأكيدا على واجب الانتماء للأمة الإسلامية والخلافة ، وهكذا بفضل الإسلام أخذت أقطار المغرب العربي تأخذ دورها في الفتوحات الإسلامية وفي العلم و الثقافة و الفكر و الحضارة واللغة [2].

وتأسست في المغرب العربي مراكز اشعاع علمي تخرج منها العديد من العلماء والفقهاء الذين ساهموا في نشر الإسلام ، كجامع الزيتونة بتونس ، والقيروان بالمغرب ، كما عرف المغرب العربي قيام عدة دول تداولت على حكمه خلال فترات تاريخية مختلفة ، كالأغالبة والفاطميين والصنهاجيين والمرابطين والموحدين وغيرهم [3].

---

[1] التازي عبد الهادي : ***الوسيط في تاريخ الدولي للمغرب*** ، ط 1 ،ج 1 ، مطبعة المعارف الجديدة ، 2001 ، الرباط ، ص 65.

[2] حسين محمد: ***الأصول التاريخية للتعريب في المغرب العربي***، " ضمن كتاب، ***تطور الوعي القومي للمغرب العربي***" ، مركز دراسات الوحدة العربية ،1986، بيروت ، لبنان، ص ص 115 136.

[3] ألطالبي عمار : ***ابن باديس حياته وأثاره*** ، ط 1 ج 1، دار الغرب الإسلامي ، 1983 ، بيروت، لبنان، ص 15.

غير أن الفرد المغاربي لم يكن يشعر في هذه الدول بالقطرية الضيقة كما هو الحال اليوم ، فقد كان انتمائه إلى دولته أو سلطته المركزية مجرد ولاء لا غير وبقي ارتباطه بالمغرب الكبير و بالعالم الإسلامي ككل هي عقيدته الإجتماعية [1]، وقد ساهم المغاربة في رفد الحضارة العربية والإسلامية بما قدموه من إنتاج في مختلف المجالات .

ومن الدول التي تعاقبت على حكم المغرب العربي وكان لها دور كبير في وحدته السياسية والدينية وهما دولتا المرابطين (463هـ/539 هـ- 1071 م/ 1144 م) والموحدين(524 هـ/ 664 هـ_ 1130 م 1270 م) [2]، فإذا كان المرابطون قد وحدوا المغرب العربي جزئيا ، فإن الموحدين قد وحدوه كليا وهو ما جعلهما نموذجا تاريخيا للوحدة المغاربية ، فقد تمكن "عبد المؤمن بن علي الكومي"(497 هـ/ 1104 م - 598 هـ / 1163 م)من توحيد المغرب الاقصى مع المغربين مع الأوسط والأدنى ، وضم اليهم بعض المناطق في الغرب الإسلامي ، واضعا بذلك حدا لتسلط الأعراب والنورماند والصقليين... الخ وتجدر الملاحظة الى أن الموحدين لعبوا دورا كبيرا في تأمين الطرق الرابطة بين المغرب الكبير وغرب افريقيا ، وعملوا على حفر عدة أبار في عدة مسالك إفريقية [3] .

ولذلك يقول" عبد الله العروي"... **يصح القول، لولا الموحدون لما ذكر المغرب في سجل الامجاد كقوة مستقلة وفاعلة على مر العصور في الذاكرة مثل الشركة والقوة والوحدة...**" بسقوط دولة الموحدين دخل المغرب العربي في عصر الدويلات والامارات المتنازعة فيما بينها. غير أن هذا التنازع لم يقف في وجه التواصل الحضاري بين شعوب

---

[1] هناك مجموعة من الدراسات التاريخية الجادة التي ارخت لدولتا المرابطين والموحدين : مثل دراسة :عبد الحميد سعد زغلول :المرجع السابق ، ودراسة حسن علي حسن ***: الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس ، عصرا المرابطين والموحدين***، ط 1، مكتبة الخانجي، 1980 م ، القاهرة.

[2] التازي عبد الهادي: ***الوسيط في التاريخ الدولي*** ، ط1 ، ج 2 ،مطبعة المعارف الجديدة ، 2001 ، الرباط ، ص 18 .

[3] عبد الله العروي : ***مجمل تاريخ المغرب*** ، ط 1، ج 2، المركز الثقافي المغربي، الدار البيضاء ، المغرب ، 1994 ، ص ص 172- 173

المنطقة و ظل مستمرا إلى غاية تعرض المنطقة الى المد الإيبيري وسيطرته على العديد من مدنه الساحلية [1]، غير أن هذا الهرم الذي حل بدولة الموحدين بالمغرب تزامن مع الفترة التي عرفت فيها الدولة الإسلامية المتمثلة في الخلافة العثمانية أعز مراحل قوتها ، وقد تدخلت لصالح حماية دار الإسلام في جناحها الغربي باعتباره جزءا لا يتجزأ من العالم الاسلامي ، فضمت بذلك تحت جناحها الجزائر وتونس وطرابلس ووقع المغرب الاقصى تحت الحكم السعدي والعلوي. وقد سجل لنا التاريخ عبر تلك الفترات العصيبة التي مر بها المغرب العربي ، إستمرارية التواصل بين الشعوب في جميع الميادين [2]، وهذا نجده أيضا متواصلا في الفترة الحديثة بعد أن وقعت أقطاره ثلاثة **(تونس الجزائر والمغرب الأقصى)** تحت ظلم و همجية الإستعمار **(الفرنسي والإسباني)** .

[1] برز تنافس الإسباني البرتغالي للسيطرة على الشواطئ المغربية في القرن 14 م، ففي 1344/1/15 منح البابا كليمان السادس جزر الكناري للأمير لويس دالا سيرده من أسرة ملوك قشتالة، وعلى الرغم من معارضة البرتقال لهذا القرار على اعتبار أن هذه الجزر اكتشفها لصالحها بحاران فلورانسي وجنوي في يوليوز 1341 فإن إسبانيا أصرت على موقفها مستندة إلى حق تاريخي ، مفاده أن المنطقة المتنازع عليها تابعة للمغرب وأن هذا الأخير تابع للمملكة القوة الإسبانية القديمة ، ومنذ هذا التاريخ اتخذت إسبانيا من جزر الكناري قواعد ثابتة لغزو شمال إفريقيا ، ينظر : التازي عبد الهادي :المرجع السابق ، ص 139.

[2] بلقاسم محمد: ***الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910 1954***، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1954/ 1993 ، ص 15.

ثانيا :

1) التحدي الاستعماري والاستجابة المغاربية :

كان التحدي الاستعماري الأوروبي(فرنسا وإسبانيا) الذي أوقع المغرب العربي تحت السيطرة الإستعمارية من العوامل التاريخية الطارئة التي زادت من تماسك أهالي المنطقة وهكذا دخل المغرب العربي مرحلة جديدة من حتمية الجهاد والنضال المشترك ، أملتها عليه الظاهرة الاستعمارية والتغيرات الدولية والاقليمية التي أنجزت عنها وأصبحت الوحدة المغاربية أكثر حتمية من ذي قبل[1] وكيف تمت الاستجابة المغاربية لذلك التحدي الاستعماري وكيف تبلور أنواع النضال المغاربي المشترك ؟ .

إن وحدة الكفاح المغاربي المشترك ضد القوى الإستعمارية كانت في النصف الأول من القرن 19 م وبداية القرن العشرين20 م ، عبارة عرضت فعل على التحدي والظلم الذي مارسه المستعمر الفرنسي والإسباني على المغاربة وبعد حرب العالمية الأولى أصبح الكفاح المغاربي المشترك طموحا وأكثر تنظيما إذ تبلور في شكل تنظيمات وأحزاب سياسية وإصلاحية شملت جميع الهيئات الإجتماعية المغربية مركزا على الهوية العربية والإسلامية ورافضا الإنضمام للاتحاد الفرنسي .

ولعل دلائل النضال المغاربي الوحدوي ظهرت منذ الوهلة الأولى التي وطأة فيها أقدام الفرنسيين الجزائر ، ونجد مظاهر الشعور بالوحدة والمغاربية في مقاومة "الامير عبد القادر" الذي حاول ربط مقاومته مع المغرب الأقصى بإسم التضامن الإسلامي وقد استجاب "مولاي

[1] بلقاسم محمد: ***الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي(1910- 1954)*** ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية (1994 -1993) ص 15.

عبد الرحمن" سلطان المغرب" للأمير عبد القادر "في بداية مقاومته بإسم التضامن الإسلامي وخوفا من الوقوع فيما وقعت فيه الجزائر [1] .

فقد بعث "الأمير عبد القادر" في شهر فبراير 1844 م وفدا تألف من "إبن عراش" و"محمد البركاني" واغا الشرقية" إلى فاس واستقبلهم ولي العهد مولاي محمد بالترحاب والحفاوة وكانت النتيجة:

- إرسال تعزيزات عسكرية على الحدود المغربية الجزائرية .
- حماية "عبد القادر" داخل أراضي دولته فقط وعدم مساعدته خارج هذا النطاق وكان لهذه الترتيبات نتائجها على الصعيد العسكري والسياسي[2].

فعلى الصعيد العسكري اجتاز "عبد القادر" خلال شهر ابريل 1844 م الحدود المغربية إلى مقاطعة وهران فهاجم ضواحي تلمسان وسيدي بلعباس ثم عاد إلى دائرته شرق وجدة .

أما على الصعيد السياسي فقد توفي "الأمير عبد القادر" و في هذه العمليات حث القبائل الجزائرية على جهاد واستدراج الجيش الفرنسي وملاحقته إلى المغرب بغية محاربته من طرف الجيش المغربي فكانت معركة اسلي سنة 1844 م الدافع الأول للإصلاح الذي شهده المغرب الأقصى في عهد السلاطين محمد الرابع والحسن الأول [3]، كما تجلت مظاهر

---

[1] عندما طلب الأمير عبد القادر المساعدة من الجانب الرسمي التونسي لم يلقى التأييد ، ينظر : يحيى بوعزيز ، ***دور تونس في دعم حركات التحرر الجزائرية وموقف الجزائريين من احتلالها عام 1881م*** ، مجلة الثقافة ، عدد 70، رمضان- شوال 1402 سبتمبر 1982م ، ص ص4 – 47 ، وأيضا : أحمد توفيق المدني ، الأخوة الجزائرية التونسية أواخر أيام الأمير عبد القادر ، مجلة الثقافة ، عدد خاص، 75رجب- شعبان 1403ه ماي جوان 1983 ، ص ص 150 -157

[2] بن عبد القادر محمد ، ***تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر*** ، ط 1، ج 1 ، شرح وتعليق ممدوح حقي ،1964 ، بيروت – لبنان ، ص 455.

[3] ابو القاسم سعد الله ، ***تاريخ الجزائر الحديث*** ، ط 1، المؤسسة الوطنية لنشر والتوزيع ، 1970 ، الجزائر ، ص 222.

التضامن والوحدة المراكشية الجزائرية في مقاومة "أولاد سيد الشيخ و بوعمامة" التي قاتلت فيها القبائل المراكشية والجزائرية العدو الفرنسي جنبا إلى جنب [1].

وكما كان موقف المغرب إيجابيا مع "الأمير" فقد كان موقف الشعب التونسي بمثقفيه وقبائله إيجابيا مع المقاومة الجزائرية فقد قدم العون والمساعدة والتأييد رغم معارضة حكامه فقد لجأ إلى تونس عدد كبير من المقاومين ومنهم" الشيخ محمد الحسناوي بن بلقاسم الحناشي" الذي سعت فرنسا لاستعادته فلم تفلح بفضل تأييد الشعب التونسي له ولأمثاله من الجزائريين الذين اتخذوا من البلاد التونسية ملاذا آمنا .

وبعد ثورة سكان واحة الزعاطشة عام 1849 م وقيام الجيش الفرنسي بتخريب الواحة تواصلت هجره الثوار والمقاومين إلى داخل الحدود التونسية بإقليم الجريد[2] فآواهم السكان وقدموا لهم العون والمساعدة وفعلوا نفس الشيء مع "الشريف محمد بن عبد الله" ورفاقه ومعظم مناطق الهضاب العليا الشرقية خلال أحداث ثورات 1851 – 1860 ومع ثوار الزعاطشة و فرجيوة عام 1864 م[3] .

كما كان الأمير بالنسبة للمغرب الأقصى والشعب التونسي في تضامنه مع المقاومة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي كان للجزائريين من جانبهم رد فعل رافض لاحتلال تونس عام 1881 فرفعوا السلاح إلى الجانب إخوانهم التونسيين للدفاع عنها ضد الاحتلال الفرنسي رغم أن هذا الاحتلال انطلق من بلادهم وذلك لأنها وطنهم البديل الذي وجدوا فيه ملجأ آمنا يلجؤون إليه من بطش الجيش الفرنسي الذي أرغمهم على الهجرة من وطنهم واللجوء إلى دول الجوار.

---

[1] بوعزيز يحيى ، ***ثورة سكان الزواغة وفرجيوة والبابور ضد الإستعمار الفرنسي وقضية الحاج بن عز الدين*** ، مجلة الثقافة ، عدد 40 اغسطس– سبتمبر 1977، الجزائر ، ص 11– 21.

[2] الفاسي علال ، ***الحركات الاستقلالية في المغرب*** ط 6 ، مطبعة نجاح الجديدة ،2003 م ، الدار البيضاء ، ص 101.

[3] بوعزيز يحيى ، ***جهود الأمير عبد القادر وخلفائه في تدعيم الجبهة الشرقية القسنطينة*** ، مجلة الأصالة ، العدد 4 ، اوت 1977 ، الجزائر، ص 42.

ففي شهر جانفي في عام 1881 م وبينما الفرنسيون يستعدون لإنجاز حملة الاحتلال على تونس قام سكان منطقة الحدود الشرقية بعنابة وسوق أهراس بحملة واسعة لاقتناء الأسلحة والبارود وتعاون معهم الجزائريين اللاجئون بتونس تحسبا واستعدادا للحملة الفرنسية على تونس وقد تنبهت السلطات الفرنسية لهذا الأمر وتدخلت لدى حكومة تونس بباردو وطلبوها بوضع حد لتحركات اللاجئين الجزائريين بتونس وهددوها بمغابه الأمر وعاقبته السيئة [1].

وهكذا شارك الجزائريين إخوانهم التونسيين في العمليات العسكرية المتعددة في مختلف جبهات القتال فقدموا لهم يد العون والمساعدة رغم الضغط الكبير الذي كان مسلطا عليهم من قبل الإدارة الفرنسية الإستعمارية فتضافرت جهودهم وتوحدت كلمتهم وتطلعوا كغيرهم، في بداية القرن العشرين إلى النهضة والتحرر التي تحركها عقيدة التوحيد المرسخة دينيا وتاريخيا. وفي ظل هذه البوادر التضامنية التي تميزت بها الساحة المغاربية على الصعيد التحرري والتي جاءت كرد فعل على همجية الحركة الإستعمارية الأوروبية التي حلت بالمنطقة منذ مطلع القرن 19 بداية بالجزائر عام 1830 م ثم تونس عام 1881 والمغرب عام 1992[2].

بدأ تبلور الوعي الوحدوي المغربي والنضال المشترك تأكيدا على الوحدة التاريخية وتجسيدا لطموح عميق .

[1] بوعزيز يحيى ، ***أضواء على انتفاضة والانتهاكات و الشيخ بوزيان عام 1849*** م ، مجلة ثقافة ، عدد 38 ، أبريل –ماي 1976 ، الجزائر ، ص 39– 50.

[2] بوعزيز يحيى ، ***دور تونس في دعم حركات التحرير الجزائرية وموقف الجزائريين من احتلالها عام 1881 م*** ، مجلة ثقافة ، عدد 70 ، يوليو –اغسطس 1982 م ، الجزائر ، ص ص 45– 57 ، نقلا عن جريدة المبشر يوم 29 جانفي في 1881.

وقد تطلع المغاربة كغيرهم من الشعوب التي كانت تعاني الظلم الاستعماري إلى النهضة والتحرر والوقوف صفا واحدا في مواجهة المخططات الإستعمارية الفرنسية الرامية إلى تفكيك كيان هذه الامة وتمزيق مقوماتها الشخصية وفصلها عن هويتها العربية والاسلامية .

وبمرور الوقت وتطور الأوضاع داخل بلدان المغرب العربي الثلاثة وتبني المستعمر سياسة القمع و التقتيل و النفي أصبحت فكرة النضال المغاربي المشترك تنضج لدى النخب المغاربية[1]، وتشير المصادر التاريخية و الكتابات التي تناولت موضوع وحدة المغرب العربي إلى أن المناضلين التونسيين وخاصة منهم الإخوة باش حمبه كانا وراء الدعوة لوحدة لمغرب العربي وربطه بفكرة الجامعة الإسلامية(أنظر ملحق رقم 08)، التي نادى بها السلطان العثماني "عبد الحميد الثاني" وقد مد يده للمقاومين الجزائريين والمراكشيين من أجل مواصلة الكفاح المشترك وقد أسس إخوة في برلين لجنة تسمى اللجنة التونسية الجزائرية متكونة من "صالح الشريف" و"محمد مزيان التلمساني" و"محمد لخضر حسين "و"محمد الشيبي التونسي" و"محمد براز الجزائري "و"حمدان بن علي الجزائري" و"محمد باشا حمبا" ارسلت برقية إلى الرئيس "ويلسون" أثناء مروره بروما في الثاني من جانفي سنة 1918 م ومما جاء في هذه العريضة المطالبة بالاستقلال التام وتحرير المغرب ككل معتبرة إياه جزء لا يتجزأ من الخلافة الإسلامية كما طالبت الوثيقة بتطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ونددت بالسياسة القمعية التي تنتهجها القوى الإستعمارية في حق الشعوب المغاربية كما ناشدت الضمير العالمي ليعترف لها بحق التصرف بحرية في مصيرها [2].

---

[1] الجابري محمد عابد ، ***فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الإستقلال وحدة المغرب العربي*** ، ندوة باريس عام 1986 ، ط 1 ، بيروت –لبنان ، 1986 ، ص ص 17–18.

[2] جزائري من اصل عثماني هاجر أبوه عمر من الجزائر إلى تونس وقد هاجر بعائلته إلى إسطنبول بعد عام 1909 م ، كان من رجال الثورة الإسلامية الوطنية في تونس أثناء تعرضها للاحتلال الفرنسي عام 1881 م ، للمزيد ينظر : أحمد توفيق المدني : ***حياة كفاح*** ، ج 1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1977 ، الجزائر ، ص 73 .

فمن خلال هذه الوثيقة يتبين لنا ان المغاربة كانوا دائما يؤكدون على الارتباط التاريخي بالمشرق حيث دار الخلافة كتأكيد للعبد العربي والإسلامي استنفارا للأخوة الإسلامية ولعل هذه الخطوة من قبل المغاربة لدليل واضح في تطور مسار النضال المغاربي المشترك الذي أصبح خلال هذه الفترة أكثر تنظيما وشموليا، رغم أن هذه الخطوة ظلت مقتصرة في بدايتها على نخبة من المغاربة الذين هاجروا إلى اسطنبول وتشبعوا بالثقافة الإسلامية ومهما كان من أمر فإن الظروف التي واكبت فكرة وحدة المصير المشترك، سواء في المهجر وبالضبط في إسطنبول [1] ، أو في المغرب بين شعوب و مناضلي الأقطار الثلاثة فإن المتغيرات الدولية التي أعقبت الحرب العالمية الأولى وانهزام الدولة العثمانية كان لها دور كبير في تطور الوعي المغاربي للنضال المشترك وانتقاله إلى مرحلة وآفاق جديدة فما هي أبرز معالمها ؟

بعد الحرب العالمية الاولى وضعف الدولة العثمانية دخل المغاربة مرحلة جديدة اتسمت بالنضال و أكثر تنظيما وأوسع انتشارا مستفيدين من أحداث الحرب وميادين القتال [2]، فتحول نضالهم من إسطنبول إلى العواصم الأوروبية من أجل التعريف بقضيتهم المغاربية وكشف جرائم فرنسا أما الهيئات الدولية وقد تجند لذلك مجموعة من المناضلين أكدوا حضورهم في المحافل الدولية والإقليمية عبر تجمعات والمؤتمرات والصحف وغيرها .

وعلى هذا النهج ساهم المغاربة من المهجر في بلورة النضال المشترك مؤكدين دفاعهم المستميت عن الهوية المغربية الوحدوية ومقومات شخصيتهم التاريخية وهو هل لهم لقيادة النضال المشترك و الوقوف صفا واحدا في وجه المخططات الاستعمارية الرامية إلى المساس بهويته الإسلامية والعربية لكيانهم الموحد[3]، رغم ما لقوه من التعذيب والوحشية

[1] بلقاسم محمد : مرجع سابق ، ص 38.

[2] الفاسي علال : ***الحركات الاستقلالية في المغرب العربي*** ، ط6 ، مطبعة النجاح الجديدة ،2003 ، الدار البيضاء ، ص 11.

[3] الجابري محمد عابد: ***فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الإستقلال*** ، المرجع السابق ، ص ص 17 -18.

الإستعمارية في الداخل والخارج لقد تواصل الترابط المغاربي من أجل توحيد الجهود وأصبح يزداد يوما بعد يوم مستفيدا من كل المعطيات الجديدة التي تمخضت عنها الحرب العالمية الأولى ومرتكزا في أصوله على التاريخ المشترك وعلى تراثه العربي والإسلامي هذا بالإضافة إلى الشخصية والهوية المغاربية .

وكان في طليعة هذه الأحزاب والجمعيات والوحدوية نجم جمال إفريقيا [1]، الذي كرس من المهجر فكرة الوحدة بين الأقطار المغاربية الثلاثة**(تونس الجزائر المغرب الأقصى)** وهذه الخطوة شكلت بداية التجسيد التنظيمي والهيكلي لفكرة الوحدة النضالية المغربية من الناحية السياسية .

لقد أبانت هذه الخطوة مدى وعي المغاربة لمتطلبات المواجهة التي فرضها عليهم المستعمر وهو ما دفع بالإدارة الفرنسية إلى رصد خطوات هذا التنظيم المغاربي من المهد وعملت على إجهاضه ومجابهته فربطته بالحركة الشيوعية [2] .

لقد نشأ نجم شمال إفريقيا وحدويا مغاربيا بأصوله وأهدافه ونقرأ في أول نص لبرنامجه ما يؤكد مغاربيته "...."**فهو جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس تأسست في باريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الإجتماع العام المنعقد يوم الأحد 20 جوان 1926 ..." ونهدف إلى الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا وتربيتهم اجتماعيا وسياسيا"** .

ومع التأكيد على تعدد القضايا التي تطرق لها برنامج نجم شمال إفريقيا في المجالات الإجتماعية و الإصلاحية و الثقافية فإن محورية النجم تجسدت في الدفاع عن الهوية المغاربية وتأكيد الوحدة كاستراتيجية نضالية وفكرية وهو ما يؤكده إصرار التنظيم على

[1] الفاسي علال: ***محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى*** ، ط 1، معهد الدراسات العربية ، 1955 ، ص 82.

[2] مالكي محمد ***: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي*** ، ط 2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1994 ، بيروت –لبنان ، ص277 .

التقريب بين الحركات الوطنية المغاربية "**وتوحيد العمل مع كامل منظمات الطبقة الشعبية والفلاحية والشعوب المضطهدة...**" . وفي هذا تأكيد من التنظيم على ارتباطه العضوي بالشعب المغاربي بالداخل ويظهر تجسيد هذا التعاون الوحدوي المغاربي بين الداخل والخارج جليا من خلال الرسالة التي بعث بها الكاتب العام لتنظيم "الجيلالي شبيله" إلى مواطني المغرب الأقصى بتاريخ 7 سبتمبر 1927 [1]، يحثهم فيها على ضرورة التعاون والتضامن بين شعوب شمال إفريقيا وهي مبادئ التي نادى بها قادة النجم في "مؤتمر بروكسل" إذ جاء على لسان "مصالي الحاج "بعد مشاركته في المؤتمر : " **إننا قد عرفنا الرأي العام العالمي ببرنامج الإستقلال السياسي وبوحدة شمال إفريقيا...**".

وهكذا أصبح النجم منير للوحدة المغاربية من خلال نشاطاته ومنشوراته التي جاءت في مجملها تعبيرا صادقا على عمق الروابط التاريخية بين المغاربة والتي توجهت بتكريس العمل من أجل الوحدة المغاربية وتجسيدها بالسعي لتوحيد الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة واحترام العقيدة الدينية الإسلامية حسب تعليم القرآن الكريم لقد آمن النجم بعمق بكل ما من شأنه توحيد الكفاح المغربي العربي فشارك في كل الفعاليات ذات البعد الوحدوي وفي مؤتمر 1937 م الذي ترأسه" شكيب ارسلان" والذي حضره ممثلون عن نجم شمال افريقيا والحزب الدستوري الجديد [2]، عن تونس وكتلة العمل الوطني المغربي فكانت كلها مناسبات مهمة لتأكيد الوحدة المغاربية والدفاع عن الهوية المشتركة من لغة ودين .

إن مسيرة تجربة نجم شمال إفريقيا تمثل وحدة من التجارب الوحدوية المغاربية التي مهدت الطريق لوضع أسس الكفاح المغاربي المشترك الأكثر فورية الذي سيعرفه المغرب

---

[1] قناش محمد وقداش محفوظ : ***نجم شمال الإفريقي 1926 -1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية*** ،ط1 ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 ،ص 40 -41.

[2] زوزو عبد الحميد :***دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919- 1930*** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د-ت (، ملحق رقم 1 ، ص ص 188 -189.

العربي بعد الحرب العالمية الثانية والذي سيحظى بمكانة خاصة مع ميلاد لجنة تحرير المغرب العربي ويبدو ذلك واضحا من خلال توجهاتها ومقرراتها[1] .

غير أن ملامح الوحدة المغاربية لم تقف عند حد النجم شمال إفريقيا فحسب بل تواصل النضال المغاربي من أجل إثبات الهوية المغاربية وبلورة العمل المغاربي المشترك بين الحربين العالميتين لدى جمعية طلبه شمال افريقيا المسلمين " **فتكاد تجمع مختلف الكتابات التي ارخص لما هو مشترك في تطور تجربة الوحدة وتنسيق بين الحركات الوطنية ثلاثة بالمغرب على أهمية الجمعيات وفعالياتها في مجال الدفاع عن هوية المغاربة ومقومات شخصيتهم التاريخية** " [2].(أنظر ملحق رقم 03) .

ومع أن الإدارة الفرنسية اعتبرت الجمعية فرعا من فروع النجم فإن انفردت بمجال إصلاحي يعد من أخطر المجالات تأثير على صعيد الاستراتيجية الإستعمارية وهو مجال التعليم فمن لا شك فيه أن المستعمر منذ أن وطأة أقدامه شمال افريقيا عمل على طمس كل ما له علاقة بمقومات الشخصية المغاربية وذلك عن طريق الفرنسة والتجهيل وترسيخ قيم التغريب والانسلاخ عن مقومات الانتماء العربي الإسلامي بفضل نشاط جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين تعارف طلاب شمال إفريقيا وجسد وحدة العمل من أجل التحرير في فكرة المغرب العربي [3]، ولم يكن من السهل تحقيق هذه الأهداف التي رسمتها الجمعية خاصة داخل أقطار المغرب العربي غير أن تأسيس كما يقول" الجابري" **اقترن ببروز مؤشرات انتقال الوعي المغاربي من طور المقاومة المسلحة إلى مستوى العمل السياسي الحزبي المنظم** ".

---

[1] ابراهمي عبد الحميد : ***المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية***، مركز الدراسات الوحدة المغاربية ، ط 1، بيروت ، 1926 ، ص 71 .

[2] مالكي أمحمد : المرجع السابق ، ص 279.

[3] الجابري محمد عابد : المرجع السابق ، ص 19.

هذا الانتقال مكن الجمعية من نقل افكارها من المهجر إلى دواخل أقطار المغرب العربي وقد تجسدت دلائل هذا الانتقال في مؤتمرها الثاني الذي عقد بالجزائر من 25 إلى 29 أوت بنادي الترقي وفي حث المؤتمرون على ضرورة فتح المدارس العربية الحرة وتغيير برنامج التاريخ العربي الذي وضعه المستشرقون وتوسيع نطاق تدريسه باللسان العربي وتوحيد كتبه في المدارس الابتدائية بالمغرب العربي [1]، كما طالبوا وزارة المعارف الفرنسية بالحث على علم التاريخ الإسلامي والمغربي وبشتى الوسائل ودعوة الجمعيات العلمية بشمال إفريقيا إلى تكثير المسامات التاريخية ونشرها ومنح جوائز لطلاب التاريخ الممتازين وإقامة ذكرى للعظماء والأبطال في المغرب العربي [2]، أما بخصوص التعليم العربي بالمدارس الابتدائية أوصى المؤتمرون بما يلي :

❋ جعله إجباري مع توحيد برامجه واعتبار العربية فيه لغة أصلية، امتحانات في اختباراتها والحكومية المدارس في اللائقة إعطاء اللغة العربية المكانة لائقة بها وإعطاء معلمين حرية تعليم داخل المدارس و إعطاء الدين مكانته داخل تعليم .

❋ العناية بالتعليم وقد رحبت الصحافة الجزائرية بالمؤتمر الثاني واعتبرته حدثا هاما في تاريخ المنطقة فبالإضافة إلى صحافة العلماء التي كانت كلها تنويها به رأت فيه "النجاح" " **يوما عظيما في تاريخ نهضة المغرب العربي**" وهو في نظرها اجتماعا سياسيا للنقاش والبيان لكنه اجتماع يشجعنا ويوقظنا إلى ما في خير وكتبت "البلاغ"[3] "**أن المؤتمر كان يهدف إلى**

---

[1] ابو القاسم سعد الله :**الحركة الوطنية 1930 –1945** ، ج 3، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1990 م ، ص 110.

[2] **النجاح** :جريدة كانت تصدر في قسنطينة ما بين 1920 –1939 م ، توقفت وظهرت سنه 1945– 1956 م ، كانت أسبوعية ، ثم صارت يومية كان يرأسها عبد الحفيظ الهاشمي وتعتبر صحيفة كاملة وتضم كل المجالات وتعتبر إحدى الانجازات الثقافية الهامة التي حققتها الصحافة العربية الجزائرية وتعد أطول الجرائد عمرا للمزيد أنظر: عبد الرحمن عواطف ، الصحافة العربية بالجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص37 .

[3] **البلاغ الجزائري** : جريدة كانت تصدر في مستغانم ما بين 1926– 1939 م، وكانت لسان حال الطرق الصوفية وكان يرأس تحريرها حدوني محمد محي الدين للمزيد ينظر : عبد الرحمن عواطف ، المرجع نفسه، ص 37 .

وحدة شمال إفريقيا وأن هذا اللقاء بين الشباب تحت راية الإسلام يهدف إلى الوحدة التي مزقتها السياسة وجمعها الدين " .

وصلت الجمعية نشاطها الوحدوي متحدية كل العراقيل التي وضعتها الإدارة الفرنسية للحد من نشاطها فعقدوا مؤتمر تلمسان عام 1935م حيث جددوا من خلال الدعوة إلى تمتين روابط المودة والتضامن بين الأقطار المغاربية، وذلك من أجل هدف مشترك واحد وهو الإستقلال السياسي والثقافي للمغرب العربي، كما دعوا إلى ضرورة توحيد التعليم في المغرب العربي و توجيهه الوجهة التي تمكنه من إيقاظ الوعي بوحدتنا الوطنية في شمال إفريقيا الوحدة التي تؤسسها ذهنية موحدة والدين واحد وعواطف مشتركة [1]. وهكذا ساهمت الجمعية في إثراء فكرة وحدة النضال المغاربي وبل ورد تصور فكري أساسه هو قاعدته الاهتمام بالتعليم كأداة فاعلة وصد منيع في وجه العدو المشترك والتأكيد على الثقافة العربية والإسلامية التي تجمع أبناء المغرب العربي [2].

كما ساهمت في أحداث تقارب مشرقي مغربي خدمة لفكرة الأمة الإسلامية والقومية العربية التي عبر عنها زعماء الإصلاح في الغرب والمشرق خلال الثلاثينيات من القرن 20 منهم:" عبد الحميد بن باديس " الذي قال:" **أن الاتحاد الإسلامي والوحدة المغربية هما موجودان تزول الجبال ولا يزولان بل هما في ازدياد دائم بقدر ما يشاهد من عمل في الغرب ضد العروبة والإسلام**" [3].

فقد نشر رجال جمعية مبادئهم إصلاحية واتجاههم المغاربي والقومي العربي الإسلامي بوسائل مختلفة منها المؤتمرات والصحافة والمحاضرات وغيرها فتحمسوا لنشر الأفكار

---

[1] أبو قاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص ص 106-107.

[2] مقلاتي عبد الله : ***العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1962 - 1954*** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الامير عبد القادر قسنطينة ، الموسم الجامعي 2007 - 2008 ، ص 18.

[3] بلاسي نبيل احمد : ***الاتجاه العربي و الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر*** ، ط1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2006 ، القاهرة ، ص85 .

الوحدوية وقيم التعاون التي حث عليها الدين الإسلامي كما دافعوا عن اللغة العربية باعتبارها العامل الرئيسي الذي يربط الأمة المغاربية بباقي الأقطار الإسلامية فاللغة العربية عندهم هي لغة الإسلام والثقافة العربية ماضيا وحاضرا وهي وسيلة التبادل الثقافي والعاطفي بين المغاربة والمشارقة .

وهكذا تسنى للجمعية من خلال أهدافها ومقرراتها أن تكون أداة فاعلة في توعية المغاربة ثقافيا وتوجيههم سياسيا وأن ترسخ الفكر الإصلاحي الذي يعد الأرضية صلبة التي ارتكز عليها نضال المغاربي المشترك فيما بعد فكانت محطة هامة في تاريخ الحركات الوطنية المغربية والطلابية وشخصيات السياسية والدينية الفاعلة في المغرب والمشرق وبذلك وقفت في وجه السياسة التجهيلية التي أراد المستعمر تطبيقها بكل طرق والوسائل [1].

ثالثا : الأوضاع السياسية للمغرب العربي 1947-1955 م :

إن المتتبع لتطور العلاقات المغاربية، منذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها فانه يقف عند المنحنى الجديد ، الذي ميز نشاط الحركة الاستقلالية في أقطار المغرب العربي[2]، وتم ذلك بتكثيف الاتصالات والتشاور فيما بينهما بهدف إيجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي للمغرب العربي .

وفي الداخل المغاربي شهدت أقطار المغرب العربي تطورات سياسية، اقتصادية ثقافية وإجتماعية تركت أثارها في بلورة موقف وطني مشترك جديد[3]، فقد ازداد تصلب القوى

---

[1] الرشيد ادريس : ***أربعة رسائل من المرحوم يوسف الرويسي*** ، المجلة التاريخية المغربية ، عدد 21- 22 ، ابريل 1981 ، تونس ، ص ص 77-80 .

[2] العايب معمر : ***التباين الإيديولوجي لقيادات مكتب ولجنة التحرير المغرب العربي في القاهرة يرهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسية*** ، مجلة كان تاريخية ، السنة الخامسة، العدد 16 ، جوان 2012 م ، ص 47 .

[3] داهش محمد علي : ***دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر*** ، مركز الكتاب الأكاديمي ، 2012 م ، عمان، الاردن ، ص 52.

الوطنية في مطالبها الاستقلالية التي أصبحت هدفا لا رجعة عنه فيما انتقل مركز الثقل في الاتجاه السياسي الوحدوي المغاربي من الداخل إلى الخارج (*).

أ: أوضاع الجزائر :

كانت الحركة الوطنية خلال (1940- 1942م) تفتقر إلى قيادة ، فقد توفي "إبن باديس" الذي كان محل تقدير الجميع تقريبا ، ودخل "مصالي الحاج" السجن والمنفى، وفقد الناس الثقة في "إبن جلول" الذي كان غامضا متذبذبا في مواقفه خلال الثلاثينيات ، وتطوع "فرحات عباس" في الجيش وهو لم يكن قد صعد بعد إلى منصة المسؤولية ، لذلك كان الجزائريون في حاجة إلى من يقودهم ويعبر عن رغباتهم خلال هذه الفترة ، الحرجة التي ساد فيها الفراغ السياسي فلا تجمعات ولا أحزاب ولا قادة ، بل ولا حتى جريدة أو مجلة يلتفون حولها [1].

ومنذ 8 نوفمبر 1942 م، دخلت الجزائر مرحلة جديدة من تطورها السياسي حيث سيطر فيها الحلفاء من جهة ، ولجنة فرنسا الحرة من جهة أخرى ، واستمرت هذه المرحلة إلى نهاية

* هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكب بن باديس ، ولد في ديسمبر 1889م ، تتلمذ على يد حمدان لونيسي من عام 1903م حتى عام 1913 م ، بدا دعوته في ميدان الإصلاح الديني ، كان له الفضل في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 م ، دعى من خلالها إلى نهضة الجزائر عن طريق بعث الأمة وإصلاحها ، وهو من تبنى فكرة الإستقلال وللمزيد من المعلومات أنظر عبد الحميد بن باديس : أثار الإمام عبد الحميد بن باديس ، إعداد عمار طالبي ، دار اليقظة العربية ، دمشق ، سوريا ، 1968 م ، ج 4 ، ص 72 .

[1] أبو القاسم سعد الله ***: الحركة الوطنية الجزائرية (1930- 1947)*** ج 3 ، ط 4 ، دار الغرب الاسلامي ، 1992 م ، بيروت – لبنان ، ص ص 185- 193 .

الحرب واندلاع مجازر 8 ماي 1945 م ، وقد تميزت هذه المرحلة من الجانب الوطني بمحاولة ملاء الفراغ على يد "فرحات عباس" وجماعة النخبة [1].

وظهر "فرحات عباس" في مقدمة الحركة الوطنية في السنوات الباقية من الحرب (1942 –1945) ، وكان أن أصدر وأصحابه في 10 فبراير 1943 ميلاد بيانا شهيرا ، حتى أصبح أنصاره يعرفون بأصدقاء البيان وبدأ يسرد قائمة حساب من الاحتلال الفرنسي في مدى قرن ، وطالب بحياة قومية ديمقراطية للجزائر [2] .

وفي يوم 8 ماي 1945 م ، احتفل العالم الغربي بعقد الهدنة مع ألمانيا *، وأراد الجزائريون أن يشاركوا في هذا الاحتفال ، وأن يتخذوا منه وسيلة لإظهار عواطفهم ، وبيان أهدافهم ، لكن الإستعمار كان قد هيا برنامجه ، واختار مكان المعركة ، فما كادت مظاهرة سلمية تقع بمدينة سطيف صبيحة ذلك اليوم، حتى تحرش بها الفرنسيون بدعوى ان المتظاهرين كانوا يرفعون علما جزائريا ، وقد قام ضابط فرنسي بقتل غلاما مسلما كان يرفع العلم ، فكان ذلك الحديث إذنا بالاندفاع في مذبحة من أفظع المذابح الإستعمارية في العالم ، اجتمع على المسلمين في الجهة الممتدة بين سطيف وخراطة وقالمة ، برجال الجند الفرنسي واستعد لذلك اليوم الرهيب ودامت المذبحة أياما وأسفرت عن مقتل 45 الفا من المسلمين واضمر خلالها قرى كاملة ، وإعدام النخب المفكرة في كامل الجهة [3].

بعد رفع حالة الحرب التي نجمت عن الحرب العالمية الثانية وعن مجازر 8 ماي 1945م، التي كانت منعطفا حاسما وخطيرا في تاريخ الحركة الوطنية عموما، وحزب

---

[1] الزبيري محمد العربي ، ***الثورة الجزائرية في عامها الأول*** ، ط 1 ، دار البعث للطباعة والنشر ، 1984 م ، الجزائر، ص ص 184 – 185 .

[2] المدني أحمد توفيق : ***هذه هي الجزائر*** ، مكتبة النهضة المصرية ، 2001 م ، القاهرة ، ص ص 177–178 .

* قد بدأ الاحتفال رسميا في السابع من مايو عندما أعلن الحلفاء عن نهاية الحرب وللمزيد من المعلومات أنظر : أبو قاسم سعد الله : مرجع سابق ، ص 234 .

[3] المدني أحمد توفيق ، مرجع سابق ، ص 179 .

الشعب خصوصا والذي تم الاتفاق على تسمية جديدة له، وهي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كواجهة شرعية وقانونية أمام السلطات الإستعمارية بحفظ ظلت فكرة الإستقلال تهيمن على برنامج حركة انتصار منذ نشأتها حتى حلها سنة 1954م [1].

وبعد ذلك أنشأت حركة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946 م ، من طرف "فرحات عباس" وكانت في الأصل مفتوحة للجزائريين والأوروبيين على السواء وكانت تهدف إلى إقامة دولة مرتبطة بفرنسا ، وفي أكتوبر 1946 م صادق الشعب الفرنسي على دستور الجمهورية الرابعة الذي نص فيه على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ، فكان خيبة أخرى للمعتدلين أيضا ، وزيادة على هذا فإن الدستور الجديد أبقى على مبدأ القسمين في الانتخابات الدرجة الأولى والدرجة الثانية ، والتساوي في النيابة بين المسلمين والفرنسيين [2].
وبرز بعد ذلك الجناح العسكري لحزب الشعب الجزائري الذي أبرز على انتصار معتبر في أول مؤتمر للحزب جديد حركة انتصار حريات الديمقراطية ، الذي عقد يوم 15 فيفري 1947 م ، ففي هذا المؤتمر تقرر إبقاء حزب الشعب الجزائري ، يشتغل بطريقة سرية وإنشاء المنظمة الخاصة التي تعتبر هي الجناح العسكري للحزب وتزعم هذا الإجتماع أنذاك المناضل "محمد بلوزداد" الذي ساهم بشكل كبير في نشاطها [3]. ويعد المؤتمر الثاني لحركة الانتصار ، من أهل المؤتمرات وأكثرها تأثيرا على مسارها كما أنه بعد المؤتمر الأخير على مستوى الإجتماع داخلة ، وأخر محطة ثقافية للإخوة الأعداء ، لأنه يمثل بداية الخلاف العلني والصراع الدامي بين الفريقين المتوقعين داخل الحركة ومن هنا جاءت أهمية خطورة هذا المؤتمر ، بالإضافة إلى القرارات الحاسمة التي صدرت عنه ، سواء على المستوى

---

[1] حربي محمد ، ***الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي 1928-1954 م ، ندوة في وحدة المغرب العربي*** ، ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، جانفي ، 1987م ، بيروت ، لبنان ، ص 9 .

[2] بوعزيز يحي : ***سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954 م*** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 ، الجزائر ، ص 119 .

[3] بوحوش عمار : ***موجز في تاريخ الجزائر*** ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، ، 2002 م ، القبة –الجزائر ص ص 345-346 .

التنظيمي والهيكلي للحركة ، إلا أن القضية الخطيرة شكلت بدا الأزمة الفعلية بين رئيس الحركة وأعضاء اللجنة المركزية ، الجدد تمثلت في نقطتين اساسيتين هما :

النقطة الاولى : وتمثلت في القرار الخطير الذي اتخذه المؤتمر ، والقاضي بتحديد صلاحيات الرئيس وإدخال نوع من الديمقراطية والشورى داخل قيادة الحركة .

النقطة الثانية : تتمثل في القرار الثاني المتخذ بالأغلبية ، والقاضي بإبعاد أهم مساعدي "مصالي الحاج" وأقرب مقربيه عن عضوية المكتب السياسي .

ولقد اتخذت الأزمة التي نشبت بين اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري ، وحركة انتصار للحريات الديمقراطية خلال سنة(1953 -1954 م) ورئيس الحزب "مصالي" عن ظهور إتجاه ثالث هو اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي كانت تضم اربعة اعضاء ، ثلاثة من أعضاء اللجنة المركزية ، أما العضو الرابع فهو "محمد بوضياف" *، من المنطقة الخاصة ، وكان هدف هذه اللجنة هو السعي الى عقد مؤتمر وحدوي تحضره جميع اتجاهات الحزب . وعلى إثر الاتصالات التي قام بها "محمد بوضياف" مع أعضاء المنظمة الخاصة ، تبنى هؤلاء موقفا جديدا تمثل في عزمهم على الانتقال فورا إلى مرحلة العمل المسلح ، وهكذا عقدوا اجتماع 22 *، الذي ضم مناضلي المنطقة الخاصة فقط ، وعنه انبثقت هيئة تنفيذية ، وهي لجنة الستة التي اتخذت القرار التاريخي بإعلان الثورة الجزائرية في الفتح نوفمبر

* ولد في 23 جوان 1919 م ، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري عام 1942 م ، أسندت له مهمة قيادة المنظمة الخاصة في قسنطينة ، وكلت له مهام ما بين سنتي 1953-1954 م ، تنص عل تنشيط الكفاح المسلح ، في ظل السرية التامة ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، وشارك في اجتماع 22 ، ثم عضو في لجنة الستة ، عين رئيسا للدولة في جانفي 1992 م ، واغتيل في جوان 1992 م ، للمزيد من المعلومات أنظر : عاشور شرفي : قاموس الثورة الجزائري 1954-1962م ، عامر المختار ، دار القصبة ، الجزائر ، 1997 ، ص 177 .

* هي لجنة متكونة من : العربي بن مهيدي ، مصطفى بن بولعيد ، ديدوش مراد ، رابح بيطاط ، محمد بوضياف ، كريم بلقاسم ، للمزيد من المعلومات أنظر : عمار بوحوش : مرجع سابق ، ص 386 .

1954، بإسم جبهة التحرير الوطني ، أما اللجنة المركزية للحزب فقط كانت تؤيد الكفاح المسلح ولكنها ترى تأجيل إعلان الثورة بعض الوقت من أجل تحضير أفضل [1].

وفي غزه سنة 1954 م ، قامت لجنة ثورية للوحدة والعمل ونادت بالجهاد و دوي حينذاك صورة النداء في جميع الجزائر ، وتبناه الكبير والصغير ، وعلى هذا الأساس فإن الكفاح في حاجة إلى نوع من الوحدة ولكن هذه الوحدة لا تنسجم إلا في غمرة الكفاح ولا تتبلور إلا في نار الجهاد إذ قام رجال كانوا مقتنعين بأن الساعة قد دقت لتحمل مسؤوليات خطيرة معتمدين على لم شمل الشعب للكفاح ، حتى تتفق تلك الوحدة والتجسيد وعي وطني صحيح من أقصى القطر إلى أقصاه [2].

ومن بين الأطر التنظيمية لاندلاع الثورة "بيان اول نوفمبر" ، الذي كان الهدف الرئيسي لجبهة التحرير الوطني لتحضير اندلاع الثورة لتحقيق الإستقلال الوطني ، بواسطة بناء الدولة الجزائرية ذات السيادة ، ضمن إطار مبادئ الإسلامية ، واحترام جميع الحريات الأساسية ، وهو المطلب الذي نجد صدى في أدبيات الحركة الوطنية [3]، و هاهي جبهة التحرير الوطني تكرسه مبرهنة على أنها منظمة فورية تهدف إلى التعبير الشامل بالقضاء على النظام الاستعماري، وإعطاء الإستقلال الوطني ومضامينه الحقيقية [4]، ودقة ساعة الحسم ففي الساعة الواحدة من ليلة اول نوفمبر 1954 م، انطلقت الرصاصة الأولى لثورة التحرير الكبرى ، كما هو مخطط لها ، واستطاع قادة الولايات من شمالها الى جنوبها ، إلى

---

[1] بن يوسف بن خدة : ***نهاية حرب التحرير الجزائر اتفاقيات إيفيان*** ، تعريب لحسن زعدار، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د س ن) ، الجزائر ، ص 44 .

[2] فرحات عباس : ***ليل الإستعمار*** ، ترجمة أبو بكر رحال ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنداء ، 2005 م ، الجزائر ، ص ص 210-211 .

[3] بوحوش عمار ، مرجع سابق ، ص ص 380-381 .

[4] أحمد بن نعمان ***: الهوية الوطنية –الحقائق والمغالطات*** ، دار الأمة ، 1996 م ، الجزائر ، ص ص 67-68 .

حد ما ، أن يباغت القوات الفرنسية ويخلق الرعب في نفوس الأوروبيين الذين كانوا يعتمدون على الجيش الفرنسي لتوفير الأمن لهم في الجزائر .

ونظرا لما حققته الثورة الفاتح من نوفمبر من نجاحات اقتنع الجزائريون بمواصلة الكفاح وهو ما حدث فعلا في هجومات الشمال قسنطيني في 20 اوت 1955 م ، بقيادة "زيغود يوسف " [1]،وكانت هذه العمليات حدا فاصلا على العدو وتقطع طريق على العملاء وتزيل الشكوك وتفضح مخططات الاستعمار وتوضح بقوة حقيقية الثورة وأبعادها ، مهما كانت التضحيات ، فنظم "زيغود يوسف" ومجموعة من الشباب فرقا للهجوم على المراكز الاستعمارية ، عبر الشرق الجزائري ، فكانت هذه الهجومات الاولى من نوعها بعد انطلاقة الثورة لتخلف خسائر معتبرة في صفوف العدو [2].

أ. اوضاع تونس :

فرضت الحماية على تونس منذ فترة زمنية طويلة تعود الى سنة 1881 م ، من قبل القوات الفرنسية ، من ابرز الاحزاب السياسية الحزب الدستوري الذي تأسس عام 1920 م ، واقتصرت مطالبه في بداية الامر على حق ممارسة الحياة السياسية ولا سيما الدستورية منها والحزب الدستوري الجديد* ، اثناء مؤتمر قصر هلال في مارس 1934 م ومنذ ذلك التاريخ اصبح هناك حزبان دستوريان وكان جديد منها اكثر شعبية [3] .

---

[1] مذكرات الرئيس علي كافي ، ***من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1963 م*** ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، (د س ن) ، ص ص 102-105 م .

مذكرات الرئيس علي كافي ، نفس المرجع السابق ، ص ص 102 – 105 .

* هو تيار انشق في الحزب الدستوري الحر ، تزعموا الحبيب بورقيبه ، مثل تيارا هاما ، انتشر في انحاء البلاد المختلفة ، التي خضعت للاستعمار ، وهو الذي تبنى الراي القائل بضرورة التغيير الداخلي ، لكي يسير جنبا الى جنب مع المناداة بالاستقلال وبالحل السلمي مع السلطات الاستعمارية، للمزيد من المعلومات انظر : معمر العيب : مرجع سابق ، ص ص 35 – 36 .

[3] قدادره شايب : ***الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري(1934- 1954) دراسة مقارنة*** ، أطروحة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ، (2006 -2007) ص ص 97- 111 .

وكانت سنة 1945 م وبانتصار الحلفاء فاتحة عهد جديد في العالم كما عهدت تونس ، تميز بتطور سياسي اكثر سرعة ، مختلفة منها تعدد التشكيلات السياسية واشكال العمل من 1945 الى 1948 م ، ثم هيمنة الحزب الدستوري الجديد على الساحة السياسية ، ثم المفاوضات التونسية الفرنسية الاولى 1949 –1951 م ، ثم الحصول اخيرا على الاستقلال بالتفاوض وكان ذلك في 20 مارس 1956 م ، وهذه التشكيلات السياسية المتعددة التي تضمها تونس غرضها تحقيق الاستقلال الذاتي او تحرير البلاد فعلاوة على الحزب الدستوري الجديد الذي يعد أهم تشكيلة حزبية في تونس غرضها تحقيق الاستقلال الذاتي او تحرير البلاد ، فعلاوة على الحزب الدستوري الجديد الذي يعد أهم تشكيلة حزبية في تونس نظرا لفروعه داخل البلاد وبفضل ماضيه وهناك ايضا الحركة الشعبية الزيتونية والتي كانت تضم طلبة الجامع الاعظم وكذلك القدامى منهم وكانت حركة منظمة ونشيطة خاصة بفضل حماس "الفاضل بن عاشور" وبالإضافة الى تجمعات أو الحركات الظرفية والتي تنتج عنها العمليات الحربية التي وقعت في الجنوب والساحل ولقد استأثرت هاتان حركتان بصفة خاصة بتأكيد لا بأس به من الطاقات الشعبية المطلب السياسي الحقيقي الذي هو المناداة باستقلال البلاد [1]، ويقول: "الفاضل بن عاشور" حول الوضع في تونس "**أثق أنها وقعت ما تتحرر فرنسا من الاستعمار النازي إن واجبنا الاول في الساعة الراهنة هو مساعدتهم على كسب الحرب وأن نضحي بكل ما لدينا من أجل هذه الغاية وواجبنا الثاني ان نثق فيهم فلن يخيب الحلفاء آمالنا فيهم** "، وفي ذلك تجمعت مختلف الاتجاهات السياسية الوطنية ، وتشكيل جبهة تونسية من ممثلي الدستور الجديد ،انصار "الباي منصف"* كبار

[1] شطيبي محمد : ***العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية(1954- 1962 م)*** ، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ،(2008- 2009) ص ص 6-7 .

* هو ابن محمد الناصري باي كان صديقا مخلصا لعدد كبير من الزعماء الدستوريين ، من تواضعه اصبحت شعبيته كبيرة عزم على إضفاء الصيغة الديمقراطية واعادة البلاد ، امسك بيده الادارة الجهوية والمحلية، طلب في 2 اوت 1942 بتأسيس مجلس تشريعي استشاري ، للمزيد انظر : احمد القصاب: ***تاريخ تونس المعاصر*** : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1981 ، تونس ، ص 49 .

البرجوازية وشيوخ الزيتونة ، تعتمد الجبة بيانا شهر نوفمبر تتضمنه المطالبة بالاستقلال الذاتي على أسس الديمقراطية وبالشكل الذي ستعده جمعية وطنية منتخبة ، تكتفي الاقامة العامة اتجاه ذلك بإقرار بعض الاصلاحات الطفيفة كإنشاء وزارة تونسية جديدة للشؤون الاجتماعية وتوسيع عضوية المجلس الكبير مع تساوي التمثيل التونسي بالتمثيل الفرنسي وعلى صعيد النقابي ثم انشاء مركز نقابية تونسية ذات التوجه الوطني من دون ان تكون وراء تأسيسها الاحزاب الدستورية فقد شكل الاتحاد العام التونسي للشغل في 20 جانفي 1946 م ، من جراء اندماج عدة نقابات مستقلة ، ظهرت بعد الحرب لم تكن هذه المحاولة الاولى ، التي ساعدت فيها الحركة العالمية التونسية الاستقلال عن المنظمات النقابية الفرنسية ، وكان يراها الحزب الدستوري الجديد حلقة وصل بينه وبين الجماهير ، فان الاتحاد العام التونسي للشغل تحت زعامة فرحات حشاد استطاعت الحفاظ على نوع من استقلاليتها بنحو يخول لها مساندة الحزب الدستوري الجديد بحكم توجهها الوطني، من دون ان تكون تابعة له [1]،وتميزت اشكال العمل السياسي التونسي ، فكان مختلفا في الاحزاب السياسية كانت تلجا الى طرق العمل التقليدية للمقالات الصحفية ولوائح واجتماعات واضرابات ومظاهرات عامة ، وقد وحدت التشكيلة السياسية التونسية جهودها ، بين شهرين فيفري وماي ومن سنة 1945 م ، ثم خلال صيف 1946 م قصد تقديم برنامج موحد ودعمته سلسلة من الاعمال [2]. اضافة إلى أن مصادر الحركة الوطنية التونسية ترد في الغالب إلى اصول إسلامية بحتة ، وهي تتمثل في :

اولا : في حركة تحديد التي انتشرت في المشرق سواء كان احياء العقيدة ام تجديد النظم السياسية .

---

[1] عبيد احمد : ***التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية(الجزائر تونس المغرب)*** ،ابن نديم للنشر والتوزيع ، 2010 ، الجزائر ، ص 201 .

[2] عبيد احمد : مرجع سابق ، ص 202 .

ثانيا : المراكز الاسلامية العريقة القائمة في تونس وعلى راسها جامع الزيتونة واعيان البلاد ، المطالبين بالحكم المباشر واحياء الدستور .

وبدء الحبيب بورقيبة يبرز على الساحة السياسية وكان قد سافر في 26 مارس 19 45 م ، إلى القاهرة تاركا الحزب الدستوري الجديد ، وفي مطلع كانون الاول 1945 م ، انتقل الحبيب بورقيبة إلى نيويورك وأخذ يتصل بالزعماء الامريكيين ، ورأى فيهم الدعم الخارجي ، وعندما انتهت المهمة رجع إلى تونس ، وحشدت جموع لاستقباله واخذ الحبيب "بورقيبه" يسير في الخط الذي رسم له لينيل المكافحة التي وعد بها ، فتراه يعلن رفض الوحدة مع الشيوعيين دون داعي هذا الاعلان ، وحمل "فرحات حشاد" على اتحاد نقابات العالمي للنزعة الشيوعية ، وعمل على الانخراط والاتحاد الدولي لنقابات الحرة ذي النزعة الرأسمالية[1]، وفي 12 نيسان 1950 م و سافر الحبيب "بورقيبه" إلى باريس بنفسه ليسلم لوكالة فرانس مطالب تونس السبعة وهي :

1) بعث السلطة التنفيذية التونسية .
2) تشكيل حكومة تونسية منسجمة يرأسها عاهل البلاد .
3) إلغاء الكتابة العامة لحكومة الفرنسية .
4) إلغاء المراقبين المدنيين .
5) إلغاء الشرطة الفرنسية .
6) إنشاء بلديات منتخبة مع تمثيل المصالح الفرنسية حيث يوجد جاليات فرنسية .
7) احداث مجلس وطني تأسيس منتخب الاقتراع العام [2].

[1] شاكر محمود : ***التاريخ الاسلامي :التاريخ المعاصر لبلاد المغرب*** ،ط2 ، المكتب الاسلامي ، 1996 ، بيروت ، لبنان ، ص 9 .
[2] شاكر محمود: مرجع سابق ، ص 10 .

وانطلاقا من هذه المطالب عملت الحكومة الفرنسية يوم الثلاثاء 1950 م إلى تعيين مقيم عام جديد وهو السيد "لوي باريلي " الذي كلف بإجراء سلسلة جديدة من الاصلاحات والتي ترمي إلى تدعيم الذاتية التونسية وتمكين عدد اكبر من التونسيين من الارتقاء إلى الوظيفة العمومية واكتساب النظام البلدي صيغة ديمقراطية كما أعلن عن اجراء تعديلات تأسيسية بصورة تدريجية ، غايتها السير بالبلاد التونسية إلى الاستقلال الداخلي ، ولكن عبر رفضه للقومية ليعبر التونسيين عن امتعاضهم لعدم منحهم دستور البلاد ، وأنها تمس بمبدأ السيادة المزدوجة ولكن الدستوريون قد اعتبروها مجرد مرحلة في سبيل تخليص السيادة التونسية تخليصا كاملا .

ولقد رفض الحزب الدستوري الجديد رفضا باتا اقتراحات المقيم العام المتعلقة بالإصلاح البلدي ، وتجديد المجلس الكبير ، لأنها تقر بمبدأ السيادة المزدوجة وتوجه وفد الحزب بمذكرة في 30 اكتوبر 1951 م ، إلى وزير الشؤون الخارجية الفرنسي يطالب فيها بتخليص السيادة التونسية تخليصا كاملا واعتراض بحكومة تونس وانشاء مجلس نيابي على استعادة السيادة الداخلية، لا تمنع البلاد التونسية من ابرام اتفاقيات مع فرنسا .

أما موقف المنظمات القومية التونسية فقد ظهر من خلال الاضراب العام الذي شمل كامل البلاد التونسية يوم 29 نوفمبر[1]، وبدأت وتيرة المظاهرات والاضطرابات في تونس تتصاعد اثر قيام السلطات الفرنسية التونسية سنة 1951 م ، بتمكن بعض القيادات من الافلات من قبضة المستعمرين وأدت هذه الاضطرابات إلى سقوط عشرات القتلى من المواطنين ، وازدادت حدة بعد ان كانت مؤطرة ، من طرف النقابات العالمية ، بقيادة "فرحات حشاد" .

[1] القصاب احمد : مرجع سابق ، ص ص 614 – 623 .

وعلى اثر هذا الوضع المتأزم بتونس المناضل في صفوف الاتحاد العام التونسي للشغل ، وبعضهم في صفوف الحزب الدستوري التونسي في تكوين نواة السرية للحركة المسلحة فجمعوا السلاح وهيئوا الرجال على حمل السلاح ومع السداد المقاومة ، تم اغتيال "فرحات حشاد" يوم 5 ديسمبر 1952 م ، لتعيد فرنسا سياستها لتهدئه الاوضاع بإعلان اصلاحات 4 مارس 1954 م ، ومنها تم الاتفاق على اطلاق صلاح المساجين ، والغاء المحتشدات *، وبدأت المفاوضات التونسية الفرنسية بين حكومة الطاهر بن "عمار وحكومة" "منديس فرنس" والتي دامت من 4 سبتمبر إلى غاية 3 جويلية 1955 م ، وقد طالبت الحكومة الفرنسية من "بورقيبه" أن يوجه تعليمات للثوار ،بتسليم أسلحتهم ، وقد أدى بذلك إلى ظهور تيارات أحدهما يمثل الاتجاه المطالب بالاستقلال التام ، ووحدة الكفاح في المغرب العربي ، ويمثله "صالح بن يوسف" ، وأما الثاني وهو الذي قبل المفاوضات واتفاقيات في 3 جويلية 1955 م ويمثله الحبيب "بورقيبه"، وهو ما أدى الى الصراع السياسي والذي تحول فيما بعد إلى أشكال الخطف والاغتيال بين الحبيب "بورقيبه" و"صالح بن يوسف" ، واستأنفت المفاوضات بين حكومة "واد قارفور" الجديدة وحكومة الطاهر بن عمار الذي أصر على فكرة الوحدة الترابية للوطن بعد احتجاجات التونسيين على تقسيم التراث التونسي *، وذلك يوم 15 ابريل والتقى "واد قارفور" "الحبيب بورقيبه" وأمضى على بروتوكول يوم 22 ابريل ، والمصادقة على الاتفاقيات الضابطة للاستقلال الداخلي ، وتم إمضاؤها يوم 3 جوان 1955

* مناضل وسياسي تونسي ولد يوم 189/11/25 بمدينة تونس ، كان من مؤسسي الحزب الحر 1920 ، عين يوم 1954 /7/31 م ، على راس اكبر حكومة التفاوضية، وقع على اتفاقية الاستقلال التام 1956/3/20 م ، مع الحكومة الفرنسية بقيادة "منديس فرنس" للمزيد من المعلومات انظر : احمد القصاب، مرجع سابق ، ص 142 .

* رجل دولة فرنسي ، ولد في باريس ، وقد انتخب "منديس فرنس" عام 1932 م ، ليكون اصغر نائب في البرلمان الفرنسي ، واعيد انتخابه مره اخرى في عام 1936 ، وفي عام 1954 ، نجح منديس فرانس" في الوصول الى رئاسة الوزراء ، وعمل من خلال هذا المنصب على انهاء الوجود الفرنسي ، في الهند الصينية ، بعد هزيمة قوات الاستعمار الفرنسية امام قوى التحرر الوطني في المنطقة ، ثم قدم استقالته عام 1955 اثر فشل سياسته الخاصة ، بمنح الاستقلال للمغرب وتونس ، وعاد مرة اخرى وزيرا بلا وزارة في حكومة الجبهة الجمهورية ، عام 1956 الى انه استقال بعد عدة اشهر بسبب خلافه مع رئيس الوزراء حول السياسة الفرنسية بشان الجزائر للمزيد من المعلومات انظر : عاشور شرفي ، مرجع سابق ، ص 188 .

م ، واعتبر مؤتمر صفاقس الذي عقده الحزب الدستوري الجديد في 15 –19 نوفمبر 1955 م ، أن الاتفاقيات الفرنسية التونسية التي تقر الحكم الذاتي ، مرحلة هامة في الطريق الاستقلال والذي تم فعلا في 20 مارس 1956 م ، و التوقيع على الاتفاق الذي أقرته فرنسا بمقتضاه باستقلال تونس لممارسة شؤونها الخارجية والداخلية بكل حرية .

ب.اوضاع المغرب الاقصى :

رأت الحركة الوطنية المغربية في أعقاب الحرب العالمية الثانية تقدم نوعيا ، تمثل في تجاوزها إطار الحماية الاستعماري ، وطرحها مطلب الاستقلال الوطني بوضوح كامل ، ولم يكن هذا التقدم معزولا عن تطور حركة تحرر الوطني في العالم عامة ، وفي الوطن العربي خاصة ،وهو ما حفز الحركة الوطنية المغربية على تصدي ومقاومة الظاهرة الاستعمارية .

ولكن يعود النشاط الفعلي للحركة الوطنية المغربية بمجرد نزول الحلفاء ، نشأ حزب الاستقلال برئاسة "علال الفاسي" وتسلم أمانة الحزب فيه "أحمد بالفريج" أنظر ملحق رقم 09) وأصدر الحزب جريدة "العلم" باللغة العربية وجريدة "الاستقلال" باللغة الفرنسية وقد نال تأييدا كبيرا في الاوساط الشعبية وفي 11 كانون الثاني 1944 م ، إلتقت الاحزاب المغربية واتخذت ميثاقا يضم أهداف الشعب المغاربي ووقع عليه 64 زعيما من رجال البلاد ، وقد فوضوا حزب الاستقلال بتقديم المطلب إلى الملك "محمد الخامس" *وإلى المقيم العام الفرنسي ومتابعة مراحل المطالبة بالاستقلال وكانت أهم بنود هذا الميثاق :

1) المطالبة بالاستقلال التام ووحدة الاراضي المغاربية .
2) اقرار الملكية الدستورية كنظام للحكم .

* هو محمد بن يوسف ، حاكم المغرب (1910– 1961) تولى الحكم في 1927 بعد وفاة والده ، وهو لم يبلغ 18 من عمره ، وهو الابن الثالث حسب ترتيب العائله ، سعت السلطات الفرنسية تنصيبه معتقدة ان ذلك يدعم مصالحها ، على اساس صغر سنه وخضوعه التام للبرامج الفرنسية ، للمزيد من المعلومات انظر : محمد السيد : **تاريخ المغرب العربي(تونس، الجزائر ،المغرب، موريتانيا)** مؤسسة شباب الجامعة ، 2006 م ، الاسكندرية ، ص 52 .

3) التعاون بين الملك والشعب على تحرير البلاد وتحقيق الاصلاح المنشود على أنه أمر داخلي لا علاقة للفرنسيين به [1].

.واستجابة على بيان الاستقلال تقوم ادارة الحماية الفرنسية بالقبض على قيادة الحزب من بينهم "أحمد بالفريج " كما أجاب الملك على استنكار الحزب ، بعد أن رحب ببيانه فكان هذا الرد استفزازا للجماهير ، التي خرجت على إثرها بمظاهرات ومواجهات داميه مع القوات الاستعمارية في مدن المغرب خصوصا ، التي حدثت بفاس من 31 جانفي الى 2 فيفري 1944 م والتي أسفرت على مقتل 60 متظاهرا واعتقالات في صفوف المتظاهرين إلى غاية 1946 م ، ولقد ابتسمت الحركة الوطنية المغاربية بعد رجوع "علال الفاسي" من منفاه بالغابون بلم شمل الحركة الوطنية وجمع الكلمة حول الهدف الأسمى الذي يتمثل في الحصول على الاستقلال إضافة إلى تنسيق العمل بين المواطنين وبين القصر الملكي وعلى رأسه جلالة الملك "محمد الخامس" الذي بادر باستدعاء "علال الفاسي" وأبدى له استعداده الكامل لمساعدة الوطنيين والتضحية في سبيل الوطن ولو أدى ذلك الى تضحية بعرشه وذلك لدراسة مخطط الاصلاحات الذي قدمه المقيم العام ، الذي كانت سياسته تتسم بنوع من الليونة [2].

وإن كانت السياسة الفرنسية لم تتطور قط في أصولها الاستعمارية ،حيث أراد المقيم العام الجنرال "جوان"* بواسطة الليونة تحقيق ما عجز عنه سابقوه بالعنف ، وقد خرج المجتمعون بنتيجة مهمة هي معارضة كل إصلاح تتقدم به الاقامة العامة بدون الاعتراف بالاستقلال المغرب وقدموا مذكر بذلك إلى القصر الملكي وأتبعوها بإرسال وقد عنى المجلس

[1] شاكر محمود ، مرجع سابق ، ص 375 .

[2] عبيد احمد ***: التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر، تونس، المغرب)*** ابن النديم للنشر والتوزيع ، 2010 ، الجزائر، ص ص 260- 263 .

* جنرال فرنسي اصبح مقيم عام في المغرب سنة 1947 م بعد ازاحة لابون ولد في شمال افريقيا يتمتع بروح استعمارية كونه من انصار ديغول فهو شخصية عسكرية وعين مقيم عام للقضاء على تحمس الوطنيين المغاربة للمزيد انظر : احمد عبيد ، مرجع سابق ، ص 106 .

الاعلى للحزب إلى باريس لتوضيح الحقائق إمام الحكومة الفرنسية غير أنه لم يتوصل إلى نتيجة تذكر لصالح القضية الوطنية ، وتيقن أن الخطة السياسية والاساليب الاستعمارية لم تتحول[1].

ولقد كانت الاحداث التي واجهت تعيين الجنرال "جوان" في المغرب وبالأخص نزول "عبد الكريم الخطابي" بالقاهرة مشوشا على الخطة ، التي كان يريد تنفيذها بالمغرب ولقد وقف الشعب المغربي من الجنرال موقف المتحفظ ، ولم يظهروا له الوطنيون أدنى رغبة في الاتصال ، على الرغم من محاولة بعض الفرنسيين الذين قدموا من باريس خصيصا لإقناع اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال ، بضرورة الاتصال بالجنرال "جوان" والاطمئنان على حسن نواياه.

وكان الأسلوب الذي اتبعه الجنرال في خطبته ، وتصريحاته أسلوب تهديد ، ومن الأهداف التي يسعى إليها المقيم العام من المجموع كلامه وأعماله وأنه أراد العمل على :

4) تثبيت قيمة عقد الحماية الفرنسية ومشروعيته .
5) تثبيت دعائم السلطة واحترام نفوذها .
6) فصل مراكش عن الشرق الغربي وتوجيهها الوجهة الغربية أي الفرنسية .
7) مقاومة الوطنية المغربية واستغلال الضعف الانساني بتكوين فئة التعاون مع
8) التلويح بانقلاب في نظام المغرب والتمويه ببعض اصلاحات سطحية [2] .

لتؤكد على تمسك الشعب بحزبه المصمم على المطالبة بالاستقلال التام للمغرب الاقصى ولم يعد بمقدور بفرنسا تجاهل المطالب المغربية بعدها لمست تفاني الشعب المغربي في السبيل الاستقلال والمعتقدة أن ممارسة الظلم وتجهيل وتشريد أن تبعد الشعب عن مطالبه ،

[1] المرنيسي عبد الحميد ***: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الاستاذ علال الفاسي الى ايام الاستقلال*** ، الرسالة للنشر ،1978 م ، الرباط ، المغرب ، ص ص 103-105 .

[2] المرنيسي عبد الحميد : مرجع سابق ، ص 107 .

وفي 9 ابريل 1947 م، قام الملك "محمد الخامس" بزيارة المنطقة "طنجة " الواقعة تحت حماية دولة بمعنى أنها لم يكن كغيرها من المناطق التي يسهل دخول إليها وأعلن تأكيده على المطالبة بالاستقلال مهما بلغت التضحيات وقد ناشدت الجامعة العربية وكل المنظمات الدولية اضافة إلى تأكيده ضرورة التمسك بوحدة المغرب الجغرافية وبحقه في الحرية كما شار بدور الجامعة العربية وأعلن أن بلاده جزء من الوطن العربي الكبير وانتفضت الاوساط الداخلية والخارجية من جراء خطابه في حين استنكرت الاوساط الفرنسية خطاب الملك ولهجته .

ولقد تعرض الموقف الوطني المغربي سنه 1948 م إلى ضعف بسبب تحالف فرنسا مع اسبانيا واجبار فرنسا نظريتها من اسبانيا على ضرورة عدم دعم القوى الوطنية ، وإتفق على تضييق الخناق على الوطنيين وملاحقتهم [1]، وقامت السياسة الفرنسية بمحاولات لخلع السلطات ، وذلك لتفادي تزايد تأثيراته على الوطنين ، وكان ذلك في 25 فبراير سنة 1951 م ،عن طريق الجنرال وكان رد فعل الاوساط المغربية أن اتفقت جميع الاحزاب على عدم الدخول في أية مفاوضات مع فرنسا ، إلا بعد تصريحها بقبول مبدأ الاستقلال التام وعدم تمسكها بالحماية وأعلنت الاحزاب مجتمعة تصريحا مشتركا في 12 ابريل 1951 م ، لكنه جاء متأخرا وذلك حين قررت السلطات الاستعمارية نزع السلطات في اغسطس سنة 1953 وتم نفيه ليصبح بعد ذلك رمزا خالدا في الحركة الوطنية المغربية وقد شهدت الفترة الممتدة من 1953 م إلى غاية 1955 م ، عمليات فدائية شهيرة عمت مختلف مناطق المغرب العربي كانت موجهة ضد الاستعمار وهو ما أدى إلى تأسيس جيش التحرير المغربي (أنظر ملحق رقم 06) وعودة بطل التحرير "محمد الخامس" من المنفى في 16 نوفمبر 1955 م

[1] محمود علي عامر ***: تاريخ المغرب العربي المعاصر*** منشورات جامعة دمشق ، كليه الآداب والعلوم الانسانية ،2002 م ، دمشق– سوريا، ص ص 282 – 283 .

[1].ونقل على إثرها إلى نيس بداية للتفاوض حول الاستقلال لمراكش ووقعت اتفاقية مغربية فرنسية في مؤتمر" اكس ليبان" من 22 الى 27 اوت 1955.واستمرت الاوضاع بين أخذ ورد إلى ،ن أمضى كل من الملك الخامس و "انطوان بيناي " وزير الخارجية لحكومة "ادغارفور" الفرنسية تصريح "سان كلو" الذي يعتبر امتداد اتفاقية "اكس لبان " وردت فيه لأول مرة كلمة الاستقلال[2]، وفي 5 نوفمبر أصدر مجلس الوزراء الفرنسي المجتمع في "لاسل سان كلو " قرارا يقضي كما يلي :

- استئناف المفاوضات بين فرنسا وممثلي الشعب المراكشي .
- اتخاذ الاجراءات لا قامة الملكية الدستورية .
- منح مجلس الوصاية السلطة الكاملة لإدارة البلاد[3].

[1] دياب فؤاد : ***المغرب الاقصى بين الماضي والحاضر*** ، دار الكتب السياسية للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، (د س ن)، المغرب، ص 154 .

[2] الصغير مريم: ***مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954- 1962 م)*** ، دار الحكمة للنشر ،2010 ،الجزائر ، ص 61.

[3] الجمل شوقي : ***المغرب العربي الكبير من الفتح الاسلامي الى الوقت الحاضر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الاقصى ،*** 1 ، مكتبه الانجلو مصرية للنشر ، 1977 م ، القاهرة- مصر ، ص ص 360 -361 .

الفصل الثاني :

مكتب المغرب العربي ونشاطه الوحدوي وتحدياته .

أولا: تأسيس مكتب المغرب العربي .

ثانيا: نشاط مكتب المغرب العربي .

1) **برلين .**
2) **القاهرة .**
3) **دمشق .**
4) **نيويورك .**

ثالثا : التحديات التي واجهت مكتب المغرب العربي

تمهيد :

مباشرة بعد انتهاء أشغال مؤتمر المغرب العربي شرع ممثلو الحركات الوطنية المغاربية في تنفيذ أهم قرار والمتعلق بإنشاء " مكتب المغرب العربي" وفي هذا الشأن تم فتح دار لتوحيد مكاتب الحركات الوطنية بالقاهرة ، تحت راية الهيئة الجديدة [1].

1. تأسيس مكتب المغرب العربي 22 :

فيفري 1947 م تعود جذور تأسيس مكتب المغرب العربي في أوروبا بالضبط في برلين وكان له فرع في باريس ، ويعود الفضل في تأسيسه إلى مجموعة من المناضلين الوطنيين التونسيين ، منذ نهاية سنة (1942 – 1943) ، وكان ذلك بتشجيع من "الحاج امين الحسين "مفتي فلسطين الذي احتضن هذا المسعى منذ بدايته ، ووفر للمكتب الناشئ فضاء بالمعهد الإسلامي الذي كان يديره بمدينة برلين [2]، وقد كانت أهدافه العمل على استقلال المغرب العربي ووحدته في نطاق الوحدة العربية ، وذلك بالسعي إلى إصدار وإنشاء محطة إذاعية مغاربية مستقلة ، بدأت بثها نحو شمال افريقيا في اوت 1943 م [3]، انطلاقا من إيطاليا ، وقد شملت اسم افريقيا من أجل فضح السياسة الاستعمارية ، وإيصال صوت سكان المغرب العربي إلى العالم ، إلا أن هذه التجربة لم تنجح ، بسبب خسارة ألمانيا الحرب العالمية الثانية .

---

[1] العمري مومن ، ***شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء الكفاح الوطني*** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010 ، ص 179 .

[2] حيمر صلاح ، عزيزه طرودي: ***دور المؤتمر المغرب العربي في تفعيل النظام السياسي المغاربي المشترك (1947- 1949)*** م مجلة الأحياء كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة العربي التبيسي ، لابسة، مخبر دراسات الأدبية والإنسانية، المجلد 22 ، العدد 31 ، جوان 2022 ، ص 806 .

[3] علال فاسي: ***الحركات الاستقلالية في المغرب العربي*** ، قسم تاريخ الدول ، دار النشر ، لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال مراكش ، ط 1 ، مطبعة الرسالة ، (1368 هـ -1948 م) ، القاهرة ، ص 379 .

إن تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة لم يكن بالمبادرة الأولى من أجل توحيد العمل المغاربي المشترك ، بل سبقته عدة محاولات بداية ببرلين ثم بدمشق [1]، ولقد قام مكتب مغرب العربي في دمشق الذي ترأسه المرحوم "يوسف الرويسي"[2] بنشاط مماثل لنظيره في القاهرة ، وجاء تأسيس مكتب المغرب العربي في دمشق سنه 1946 م [3]، قبل تأسيس مكتب القاهرة ، إلا أن التنسيق بين المكتبين العربيين كان محكما على المستوى العملي وتطبيقي ، والخطة السياسية ، ثم جاء تأسيس مكتب المغرب العربي بنيويورك سنة 1947 م ، إلا أنه لم ينجح في إدماج عناصر المغرب العربي ، حيث اختصر على مناضلي المغرب الاقصى ، بينما قام التونسيون والجزائريون بأنشطتهم على انفراد ، وقام جماعات وجمعيات أخرى في برلين وباريس وجنيف والقاهرة بالدعاية لقضية المغرب العربي منذ الثلاثينيات ، لحصوله على الاستقلال ، إلا أن تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة كان الاكثر اهمية ونجاحا بين المحاولات كلها ، إذ انفرد عن غيره من المكاسب والجمعيات في المجموعة من السمات نظرا لأن القاهرة كانت في تلك الفترة تظهر بالعديد من المفكرين والعلماء ، وقد انتشر الوعي لدى المواطنين المصريين [4] .

بالإضافة إلى أهمية التي تكتسبها القاهرة بين الدول العالم العربي ، حيث حملت الفترة الزمنية التي تلت الحرب العالمية الثانية تطورات سياسية وفكرية ، امتدت من الشرق إلى الغرب ونضجت أمال وطموحات الشعوب المستعمرة ، وزادت رغبتها وتمسكها بمبدأ تقرير مصيرها ، ثم إن اجتماع ممثلي أحزاب بلدان شمال افريقيا وتغطيهم لنزول : عبد الكريم الغطابي" بمصر(أنظر ملحق رقم 01) وانضمامه لهم وتزعمه لإنشاء المكتب ، دلالة على

[1] حيمر صالح : عزيزه الرودي : نفس المرجع السابق ، ص 806 .

[2] فاسي علال : نفس المرجع السابق ، ص 380 .

[3] يعود الفضل في تأسيس مكتب المغرب العربي حسب الرويسي إلى مجموعة من المناضلين الوطنيين التونسيين المتواجدين بأوروبا ما بين سنتين(1942– 1943 م) ومن بينهم يوسف.

[4] نواصر نصيرة ، صالح بوسليم : ***محطات من النضال التحرري المشترك بين المغرب الأقصى وتونس ما بين سنتين(1945–1956)*** ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، جامعة رعاية ، المجلد 11 ، العدد الثاني ، 2018 ، ص 224 .

النضج السياسي الذي وصلت اليه الحركات التحررية بالمغرب ، والتي ظلت تتطور من أجل الوحدة والتعاون على تحرر أوطانها [1]، من الاستعمار وتم تأسيس مكتب المغرب العربي في 15 فيفري 1947، بمقر الحزب الدستوري الجديد وأطلق عليه منذ ذلك التاريخ اسم مكتب تحرير المغرب العربي ، ويضم المكتب الحزب الاستقلالي المغرب ، وحزب الشعب الجزائري وكذلك الحزب الحر الدستوري التونسي ، وحزب الإصلاح المغربي، وبعد فترة من تأسيسه انضم إليه جماعة من حزب المؤتمر الليبي ، وقد عين "الحبيب سامر" رئيسا له

أ. اهم أعضائه :

كان مكتب المغرب العربي عبارة عن لجنة سياسية تضم أعضاء من المكتب ، وتونس والجزائر منهم الاعضاء الدائمون ، ومنهم الزائرون ، والذين كانوا يتصلون بالمكتب من حين لأخر خلال وجودهم بالقاهرة . ويشاركون في نشاطه .

ومن بين أعضاء المكتب الدائمين :

- "الحكيم الحبيب تامر" .
- "الشاذلي المكي" .
- "امحمد بن عبود .

"ومن بين الاعضاء الزائرين نجد :

- " :عبد الخالق الطريس" .
- "علال الفاسي [2].

[1] نواصر نصيرا ، صالح بوسليم ، نفس المرجع السابق ، ص 225 .

[2] بودن غانم ، ***مكتب المغرب العربي النشاط الوحدوي وتحديات (1947 -1954)*** ، مجله تاريخ المغرب العربي ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، العدد 1 ، 7جانفي 2017 ، ص 14 1 .

" أما عن أهم أعضاء مكتب المغرب العربي المؤسسون فنذكر" : احمد المليح" مؤسسا . "ادريس التونسي" مؤسسا" . عبد الكريم ثابت" مؤسس " . عبد الحميد بن جلون" مؤسسا " . الدكتور الحبيب سامر مؤسسا " . يوسف الرويسي ، الرشيد ادريس "و"اخرون"، بالإضافة إلى "الطاهر بن صالح" "احمد المدني الامين"، "الهادي السعدي" "حسن التركي" "علال العويتي " "خليفة حواس" "الطيب بن احمد محمد الشاذلي المكين" "علي الحمامي . "

ب. أقسامه وهيكله :

ضم المكتب ثلاثة أقسام وهي :

القسم المراكشي : ويضم كل من حزب الاستقلال وحزب الإصلاح المغربيين .

القسم التونسي : ويضم الحزب الحر الدستوري الجديد .

القسم الجزائري : ويضم حزب الشعب الجزائري ، و حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، كما ضم المكتب لجان فنية متعددة أسندت لها مهام متعددة ، منها :

- لجنة مكاتب المغرب العربي والدعاية في المشرق العربي ، وقد أسندت مهامه" لعبد الحميد بن جلوان" والشاذلي المكي "، و "محمد الفاسي" و "الحبيب تامر" .
- لجنه تنسيق الحركات المغاربية و ربطها بنظيراتها في المشرق و أوكلت مهامه "لمحمد المليح" و يوسف الرويسي" و الشاذلي المكي" [1].
- لجنة العلاقات مع الجامعة والهيئات الدولية، وضمت هذه اللجنة، كل من "الرشيد إدريس" "ام محمد بن عبود" و"محمد بن مليح" و "الطاهر بن صالح" .

وقد ترأس كل من هذه اللجان "الحبيب تامر" كما شمل المكتب كذلك على مكتب يحتوي على مؤلفات ونشرات ، متعلقة بشان المغاربة .

[1] بودن غانم ، نفس المرجع السابق ، ص ص 14-15 .

وسرعان ما لقى المكتب رواجا كبيرا على الساحة العربية ، بعد نجاحه في تحرير المجاهد "عبد الكريم الخطابي" من الاسر الفرنسي وتنظيم لجوئه إلى مصر في 31 ماي 1947 م .

ومن أبرز أعماله ، ترتبت عملية لجوء " الامير عبد الكريم الخطابي" إلى القاهرة في 30 ماي 1947 وتمت هذه العملية بتنسيق مع الجامعة العربية [1]، حيث كان "الامير عبد الكريم الخطابي " منفيا في جزيرة "لارينيون" منذ 20 سنة ، فسمحت له الحكومة الفرنسية بالاستقرار في فرنسا (الساحل الازرق) ، وقد أعرب معالي السيد "عبد الرحمن عزام باشا " الامين العام لجامعة الدول العربية ، في ارتياحه لدى تلقيه هذا الخبر ، ومن جهة أخرى فقد أثار هذا النبأ عاصفة من الابتهاج والفرح في طنجة وخاصة في إقليم الريف .

وقد صرح الزعيم "عبد الكريم الخطابي" بطل الريف المغربي عند مروره بقناه السويس[2] ، أنه كان متوجها إلى فرنسا بعد أن قضى 20 عاما في المنفى ، وأنه كان يأمل أن يرجع إلى وطنه ، مع تأكيده على أنه لم يعطي أبدا عهدا بعدم تدخله في السياسة ، وأنه لم يكن يضمر عداء لفرنسا ، ولا اسبانيا ، وانما كان عدوه هو الإستعمار كيفما كان وأينما وجد ، وأنه يرى أن الاستعمار قد دخل طور الاحتضار ، وأنه استقبل من قبل سعادة محافظ مدينة السويس حق استقبال ، بصفته مندوبا عن صاحب الجلالة "الملك فاروق" مع نواب من برلمان المصري ومندوبين عن الجامعة العربية ، وأفراد من رابطة الدفاع عن مراكش ، ونقلت "يوميه العلم" عن الصحف المصرية ، احتجاج فرنسا لدى سفارة مصر بباريس ، وكذا رد جريدة الأهرام المصرية ، وهو كالآتي : "**بأي حق تحمل فرنسا الحكومة المصرية مسؤولية حياكة مؤامرة مزعومة لاعانة "الزعيم عبد الكريم الخطابي" على التحرر**" ،

---

[1] جلاوي سعيد ، ***مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الائتلاف إلى الإختلاف(1947- 1949 م)*** ، مجلة معارف، جامعة البويرة ، العدد 21 ، ديسمبر 2016 ، السنة الحاديه عشر ، ص 217 .

[2] يحيى جلال : ***سلسلة أعلام العرب 78 عبد الكريم الخطابي قسم نبي الله يحيى عليه السلام*** ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، 1968 ، مصر ، ص 4.

فقد كشفت الصحف الفرنسية بأنها لم تتخذ الاحتياطات اللازمة لمراقبة اسيرها [1]، ثم احدث جريدة "الاهرام "**إن الزعيم المغربي بطل كافح من أجل بلاده ، فنفي طيلة 20 عاما ، فله إذن حق استرجاع حريته، ومصر ليست مسؤولة عن ذلك** ، وأضافت الجريدة **إن مصر لم تقم إلا بعمل إنساني ، وأعربت عن أملها في دراسة المجلس الوزاري الفرنسي القضية في هدوء ، ففي مصلحة فرنسا وكرامة تقاليديها أن يمر الحادث دون ضجه** [2]، كما نقلت "يوميه العلم" عن "جريدة "الإخوان المسلمين" أن هؤلاء أي "الإخوان المسلمين"[3] كانوا عازمين على خطف الزعيم "عبد الكريم الخطابي" منذ سنة 1935 م ، من منفاه ونقله على ظهر قارب شرعي ، ولكن حرب الحبشة [4]عاقتهم عن ذلك ، كما ذكرت "يومية العلم" حسب ما روته المقامات المغربية بالقاهرة أن العرب سعوا لدى الحكومة الفرنسية من قبل ، قصد الإفراج عن الزعيم "عبد الكريم الخطابي" بطل الثورة الوطنية 1935 ، وصرحوا على أنه سيقطن مصر أو المملكة العربية، بعد إطلاق سراحه [5]، وقد أستقبل "عبد الكريم الخطابي" "الشيخ حسن البناء" رئيس الإخوان المسلمين يوم الثلاثاء 3 رمضان 1366 هـ الموافق ل 22 جويلية 1947 م ، وقد عرض عليها الشيخ البناء التعاون معه كما وضع رهن اشارته الإخوان المسلمين الدعاية لتحرير المغرب [6] .

---

[1] بدون توقيع ، ***(الامير عبد الكريم)*** ، جريدة العلم ، السنة الاولى ، العدد 56 ، الجمعة 10 ذي الحجه 1365 هـ الموافق ل 15 نوفمبر ، ص 1

[2] بدون توقيع : الأمير عبد الكريم : نفس المرجع السابق ، د ص.

[3] الاخوان المسلمون : هي جماعة اسلامية معارضة للعديد من الحكومات العربية من بينها مصر ، أسسها "حسن البنا" في مصر ، في مارس 1928 ، انظر : عبد العزيز جمعة أمين : ***أوراق من تاريخ الاخوان المسلمون*** ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر ، ص ص 50. 61 -

[4] حرب الحبشة : حرب جرت بين إيطاليا وإثيوبيا من أكتوبر 1935 إلى ماي 1936 أنظر: إسماعيل بطرس فرج الله : ***العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين*** ، المكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، 1974 ، ص 24.

[5] جريدة العلم ، المصدر السابق ، ص 1.

[6] بدون توقيع ، ***(الزعيم عبد الكريم يقتبل الشيخ حسن البنا)*** ، جريدة العلم ، السنة الثانية، العدد 268 ، الأربعاء 4 رمضان 1366 هـ الموافق ل 23 جويلية 1947 ، ص 1.

وقد اقضى الزعيم "محمد بن عبد الكريم الخطابي" بتصريح "يومية العلم" تحدث فيه عن ليبيا فقال : "**أن ليبيا قنطرة تصل الشرق بالمغرب العربي ، وفي هذه الساعة التي يناضل فيها العرب للتحرر من النير الاجنبي ، أصبح استقلال ليبيا مسألة حيوية للعالم العربي ، وان وضعيتها الحالية لتساعدها جدا على نيل استقلالها ولا يحق لايت بلاد ان تعارض رغبة الشعب في الحصول على حريته ، والواجب يقضي على العرب في العالم أجمع أن يؤيد قضية ليبيا، وأن يساعد الشعب الليبي على احراز استقلاله**"[1].

ونشير إلى العلاقة الوطيدة التي كانت تجمع بين مكتب المغرب العربي ، والجامعة العربية في الاول ، ما هو إلا إطار مصغر خاص بأقطار المغرب العربي ، ولكنه جزء من العالم العربي الذي اثرته الجامعة العربية ، حيث اقام مكتب المغرب العربي حفل التكريم للوفود العربية ، في مجلس الجامعة العربية ، وحضرها إلى جانب رؤساء الوفود وأعضائها عدة شخصيات أخرى ، ولقيت فيها كلمات الترحيب الوفود وتناول الخطباء امل المغرب العربي في الجامعة العربية والخطوات المنتظرة للجامعة نحو هذه البلاد [2]، ووافقت هذه المناسبة مرور ثلاثة سنوات على تأسيس مكتب المغرب العربي ، الذي كان ينظم عدة ندوات صحفية ، وحفلات لمختلف المناسبات الوطنية [3]، وقد دعمت عدة دول افر وآسيوية مكتب المغرب العربي ، حيث نقلت "يوميه العلم" زيارة "معالي "السيد محمد ظفر الله خان "[4] وزير خارجية باكستان لمكتب المغرب العربي ، في القاهرة يوم الأربعاء 30 جمادى

[1] بدون توقيع ، ***(الزعيم بن عبد الكريم وقضيه ليبيا)*** ، جريدة العلم المغربية، السنة الثانية ، العدد 293 ، الخميس 4 شوال 1366 هـ الموافق ل 21 اوت 1947 ، ص 1.

[2] بدون توقيع ، ***حفلة الوفود العربية في مكتب المغرب العربي*** ، جريدة العلم المغربية، السنة الخامسة، العدد 1122 ، الجمعة 26 جمادى الثانية 1369 هـ الموافق ل 14 أبريل 1950، ص 1.

[3] جريدة العلم ، المصدر السابق ، ص 1.

[4] محمد ظفر الله خان ، كان سياسيا ودبلوماسيا باكستانيا ، عرف بكتابه المسودة ، حركة باكستان ، كان أول وزير خارجية باكستاني من 27 ديسمبر 1947 إلى 24 اكتوبر 1954 ، تولى رئاسة الجمعية العامة فيما بعد ، وخدم أيضا كقاضي في محكمة العدل الدولية، من مواليد 6 فيفري 1893 ، توفي 1 سبتمبر 1985 ، في باكستان ، أنظر : شيدري محمد : ظفره الله خان ، الموسوعة العربية الميسره 1965 ، ص ص 2- 40 .

الأول1371 هـ 27 جانفي 1952م ، واجتماعهم بكبار زعماء الحركات التحريرية بشمال إفريقيا ، ووقوفه على آخر تطورات قضايا المغرب العربي ، واجتمع بعد ذلك "بمعالي عبد الرحمن عزام باشا " الامين العام لجامعة الدول العربية ، وبحث معه تطورات المشكلة التونسية [1]، وكما تعددت فروع مكتب المغرب العربي الذي كان مقره الرئيسي بالقاهرة ، عبر العديد من عواصم الدول (دمشق ، بيروت برلين) ، وقام المكتب بمجهودات عديدة للتعريف بقضية الاستعمار في المغرب العربي ، وكذلك التعبئة من أجل استقلال اقطاره [2]، وفي هذا الشأن نشير إلى ما ذكره مراسل المكتب العربي للصحافة والنشر في نيويورك ، والذي كان يشتغل بشؤون الشمال الإفريقي ، بأن المقامات الوطنية لشمال إفريقيا ، والتي كانت تؤازرها المقامات العربية والمقامات المتقدمة بالولايات المتحدة الأمريكية كانت تعمل بعملية واسعة النطاق لدى الحكومة الأمريكية ، ولدى نواب الدول بالمجلس الاتحادي الدولي ، لفائدة بلاد شمال افريقيا ، وأكد الجنرال "ايزنهاور" في تصريح له أن الولايات المتحدة الأمريكية بذلت مجهودا كبيرا لأجل الوصول الى سياسة مشتركة إنسانية ، بصدد المشكلة الخطيرة الا وهي مشكلة شعوب افريقيا الشمالية ، الذين كافحوا من أجل التحرر من السيطرة الفرنسية [3]، إن المستعمرات بما فيها شعوب المغرب العربي قد تحولت خلال الحرب الباردة ، إلى رهان من رهانات الدول الكبرى ، وأصبحت تبعا لذلك محل تنافس إيديولوجي وسياسي ، بين القطبين أي الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية ، فهذه الأخيرة كانت تعمل جاهدة لأجل توسيع نظامها الرأسمالي في مساندتها للحركات التحررية ، لم يكن إلا خدمة لمصلحتها الشخصية ، هذا ما جعل حركة تحرر الشعوب المستعمرة اهمية إذ كانت عاملا أساسيا

---

[1] بدون توقيع ، ***ظفره الله خان يزور مكتب المغرب العربي في القاهرة،*** جريدة العلم ، السنة السادسة، العدد 1724 ، الأربعاء 30 جمادى الاول 1371 هـ الموافق لي 27 جانفي 1952 ، ص 2 .

[2] بدون توقيع ، ***(قضيه الشمال الإفريقي في أمريكا،*** جريدة العلم، السنة الثانية، العدد 201 ، الثلاثاء 14 جمادى الثانية 1366 هـ الموافق ل 6 ماي 1947 ، ص 1 .

[3] بدون توقيع ، ***(الجنرال ايزنهاور يقول نريد الوصول إلى سياسة إنسانية بصدد مشكلة شمال افريقيا*** ، جريدة العلم، المغربية، السنة السابعة ، العدد 1945 الاثنين 29 محرم 1379 هـ الموافق الى 20 أكتوبر 1952 ، العمود 4 ، ص 1

لانقلاب عالمي ، عززته في ميدان الآراء والحلول الأدبية والأساليب السياسية ، ماده الحوار بين الديمقراطية الحرة والديمقراطية الشيوعية ، و بدخول ممثلي النظريات الجديدة في ميدان المذاكرة والمناظرة[1] ، فمن بين برامج التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لأجل مساعدة أقطار الشمال الافريقي، نذكر مشروع إنعاش الفلاحة بشمال افريقيا ، الذي قدمه مزارع أمريكي من أكبر المزارعين أمريكيين يدعى " مستر كابيل "الذي كان يملك ضيعا شاسعة بإحدى مناطق الولايات المتحدة الأمريكية وكان ينتج كمية وفيرة من الحبوب ، وقد قام بعدة جولات إلى شمال إفريقيا ، منها جولة أثناء الحرب العالمية الثانية في 1943 إلى سنة 1944 ، حيث كان قائدا لفرقة من المصفحات ، وجولة أخرى كانت في 1949م ، والتي قدم بعد هذه الجولة تقرير إلى الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" وعرض هذا الأخير التقرير لمستشارين اقتصاديين له[2].

ويدخل هذا المشروع في إطار المساعدة التي اعتزمت الحكومة الأمريكية مدها لأقطار شمال افريقيا ، وهذه المساعدة كانت على نوعين : مساعدة فنيه ومساعده نقدية [3] .

ويتمثل ملخص تقرير الذي قدمه " مستر كامبل" لحكومته في البحث التالي :

1. تنظيم تدريب في الولايات المتحدة للفلاحين الجزائريين و المغاربة والتونسيين الشبان وتعليمهم أساليب الفلاحة العصرية المستعملة في الأراضي الكبرى بالولايات المتحدة الأمريكية .
2. انشاء ضيع بشمال افريقيا تكون بمثابة مدارس لتلقين هذه الأساليب [4].

---

[1] تعريب مقال نشره في جريدة "لوجرنان دو جغيف"***(تحرير الشعوب المستعمرة وأثره في السياسة العالمية)*** ، جريدة العلم المغربية ، السنة الأولى ، العدد 67 الخميس 3محرم 1366 هـ الموافق ل 28 نوفمبر 1948 ، ص 1.

[2] جريدة العلم ، المصدر السابق ، ص 1 .

[3] نفسه ، ص 1 .

[4] بدون توقيع ، ***(برنامج انعاش الفلاحة بشمال افريقيا يقدمه مزارع أمريكي لحكومته*** ، جريدة العلم المغربية ، السنة الرابعة، العدد 779 الخميس 9 جمادى الثانية 1369 هـ الموافق ل 10 مارس 1949 ص 1 .

ولم ينتظر المزارع الأمريكي موافقة حكومته على التقرير الذي قدمه لها ، بل شرع في التنفيذ واستدعاء 18 مزارعا شابا من مختلف أقطار شمال افريقيا للتدريب في أراضيه ، الواقعة بولاية "مونطانا " بالولايات المتحدة الأمريكية، علما أن منطقة شمال افريقيا كانت قد اجتاحتها مجاعة كبيرة خاصة سنة 1947 م ، وكانت قد تلقت مساعدات من قبل دولة "النقرشي باشا" ونائب وزير تجارة والمتمثلة في كميات وافره من الحبوب ، وبعثات من الأطباء ومئة جنيه منحت خاصة للمناطق التي كانت متضررة جراء هذه المجاعة كطرابلس الغرب ليبيا وتونس[1] .

وقد اجتمع الزعيم "الحبيب بورقيبه "[2] مع الدكتور "سليمان عزمي "رئيس جمعية الهلال الاحمر المصرية بالقاهرة ، وشكره بإسم تونس على المساعدات التي قدمتها مصر إلى منكوبي المجاعة بالقطر التونسي [3].

[1] بدون توقيع ، ***مصر تساعد شمال الافريقي*** ، جريدة العلم ، السنة الثانية، العدد 190 الثلاثاء 30 جمادى الاولى 13660 هـ الموافق 122 أبريل 1947 ، ص 1 .

[2] **الحبيب بورقيبه** : ولد في 3 أوت 1903 المانستير ، في عام 1907 ، درس بمعهد الصادقي ، نال شهادة الابتدائية سنة 1913 بأعمال سياسية ابتداء من سنة 1919 ، بمناسبة عودة "الشيخ عبد العزيز" الثعالبي، بشركة سنة 1922 في مظاهرات 5 أبريل للدفاع عن الفكرة الوطنية، درس في باريس علم النفس والآداب إلى جانب دروس الحقوق ، مارس مهنة المحاماة ، وفي نفس الوقت مارس السياسة والنشاط الصحفي ، انضم إلى الحزب الحر الدستوري سنة 1933 ، واستقال منه في نفس السنة ليؤسسها في 2 مارس 1934 بقصر هلال ، الحزب الحر الدستوري الجديد رفقة محمود الماطري والبحري قيقة ، تم اعتقاله في 3 سبتمبر 1934 لنشاطه النضالي وابعاده إلى أقصى جنوب تونس ، حتى ماي 1936 اعتقل بباريس 10 أبريل 1938 اثر تظاهرة شعبية تم نقل إلى مارسيليا ، وبقي فيها حتى 10 ديسمبر 1942 أعيد إلى تونس حرا في سبعة أبريل 1943 أعتقل عند اندلاع الثورة المسلحة، بتونس 18 جانفي في 1952 ، وعاد إلى تونس في جوان 1955 ووقع مع فرنسا في 3 جوان 1955 ، معاهدة تمنح تونس استقلالها الداخلي هذه الاتفاقية ، عاصرها صالح بن يوسف مما أدى إلى الى نشأة الصراع البرقيبي اليوسفي في 20 مارس 1956 ، تم توقيع وثيقة الإستقلال التام ، وألف بورقيبه أول حكومة بعد الإستقلال وفي 25 جويلية 1957 ، تم إلغاء الملكية وإعلان جمهورية بخلع الملك محمد الامين باي ، وتعيين بورقيبه أول رئيس للجمهورية حتى 7 نوفمبر 1987 ، اثر انقلاب ، قام به زين العابدين بن علي وبقي في مقر له ، تحت الإقامة الجبرية، توفي في 6 ابريل لسنه 2000 ، للمزيد انظر :الطاهر بالوجوه، الحبيب بورقيبه ، سيرة الزعيم شهادة على عصر للطبقة علامات ، تونس ص ص 2-5.

[3] جريدة العلم ، المصدر السابق ، ص 1.

كما أشارت "يومية العلم" كذلك إلى تبرع الملك "احمد زوغو "[1] ملك ألبانيا السابق لجمعية الهلال الاحمر المصري بمبلغ 100 جنيه للتخفيف عن حالة المجاعة بطرابلس وتونس وتبرعت "جيرالدن" قرينته بمبلغ 100 جنيه لقسم النساء بالهلال الاحمر المصري [2].

وعلى هذا فإن تدخل الولايات المتحدة الأمريكية لأجل مساعدة أقطار شمال الافريقي ، ما هو إلا عرض اغرائي مستغلة أوضاع شمال افريقيا ، التي كانت جد مزريه .

ولا شك أن العامل الجغرافي بما يعنيه ذلك ، عن انعكاسات تطور القضية الليبية على الوضع في تونس، لقد لعب دور حاسما في تبلور هذا الموقف الذي يوني على وعي القيادة التونسية بالأهمية الاستراتيجية للمستقبل الليبي ، على المنطقة المغربية عامة وتونس خاصة، ولا سيما انعكاسات القضية الليبية بدت واضحة على الوضع التونسي ، مع بداية مفاوضات تعديل الحدود الليبية التونسية في أواسط عام 1948 م.

والواضح أن هذه المساعي السياسية سواء التونسية كانت أو مغاربية، كانت تندرج ضمن تحيز القيادات الوطنية المغاربية الأولى لقضايا التحرر في المنطقة المغاربية، كونه خطوة نحو تحرر الكامل للإقليم ، ولم يكن يرتقي إلى إستراتيجية مغربة المواجهة مع الاستعمار وهو ما كانت تؤكده مواقف وتصريحات قادة الحزب الدستوري الجديد ، بغض النظر عن القضية الليبية ، التي كانوا يرون في تجزئتها تكريسا للاستعمار ، في كامل المنطقة المغاربية [3]، وهو ما جعل السياسة المغربية للحزب الدستوري في هذه الفترة لا تتجاوز نطاق

---

[1] الملك أحمد زوغو : اسمه الكامل أحمد مختار بيه زوغوللي ولد في 8 اكتوبر 1885 في قلعه بوركابيت بالقرب من بلدة بوريل في الدولة العثمانية ، هو الابن الثاني لجمال باشا زوغو و الاول من زوجته الثانية "ساجيا توبتاني" وعائلته هي عائلة الأراضي "بيكات" ملك ألبانيا من سنة 1928 إلى سنة 1939 ، تقلد منصب رئيس وزراء ألبانيا من قبل ما بين(1922 و 1924) ثم رئيس ألبانيا ما بين (1925– 1928) ،توفي في أبريل 1961 م بفرنسا ، أنظر :محمد علي تائب ، ألبانيا عبر القرن العشرين ، جمعية الضوء الإسلامية العالمية ، ألبانيا ، 1992 ، ص ص 42– 43 .

[2] بدون توقيع ، ***"الملك أحمد زوغو" يتبرع لطرابلس وتونس*** ، جريدة العلم المغربية ، السنة الثانية العدد 220 الأربعاء 7 رجب 1366 هـ الموافق ل28 ماي 1947 ، ص 1.

[3] جيلاوي سعيد ، المرجع نفسه ، ص ص 221– 223.

التأكيد ، على حق الشعوب المنطقة في تقرير مصيرها ، مع دعم حركاتها نحو الاستقلال والتحرر ، ليجعل علاقات الحزب الدستوري بالحركات الوطنية المغاربية قائمة على التأييد المتبادل لكل منها في مواجهة الاستعمار ، وهذا يعكس في العموم هشاشة الإطار المرجعي للنظام المشترك ، التي وضعها مؤتمر القاهرة المتمثل في مكتب المغرب العربي ، الذي لم يوصل أن يكون على الأقل حلفا دفاعيا لمواجهة الاستعمار وإن مسألة التنسيق والعمل المشترك لم تطرح كقضية نظرية وفكرية منفصلة عن النظام القطري ، ومتكاملة معه ، بل قدمت كوسيلة وأداة ضمن تكتيك خاص بكل قطر[1].

2. نشاط مكتب المغرب العربي :

انتقلت الحركة الوطنية المغاربية من المطالبة بإصلاحات السياسية ، والثقافية والاجتماعية في إطار دولة الاحتلال ، إلى الجهر بمبدأ التحرر والاستقلال و استعادة الهوية المغاربية الوحدوية المحضة ، في خطوة دالة على وعي الحركات الوطنية المغاربية بالمتغيرات الدولية ، والمتطلبات الجديدة لمقاومة الإستعمار [2]، ضمن هذا المسار عمل المغاربة على الإمساك بنقاط التقارب التي تخدم العمل الوحدوي ، وهذا ما نلمسه من خلال نشاط مكتب المغرب العربي ببرلين والقاهرة ودمشق ونيويورك ، وجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ، قبل تأسيس لجنة التحرير المغرب العربي عام 1948م .

1.2 في برلين :

بدأت مرحلة جديدة من التنسيق وتقسيم المسؤوليات ، واتفق قادة الحركات المغاربية أن يكون نشاطهم في باريس ، ويتولى المسؤولية فيه "الحبيب ثامر" ، ويساعده كل من "الرشيد إدريس وحسين التركي " ومن ينضم إليهم من الجزائريين والمغاربة .

---

[1] جيلاوي سعيد ، المرجع نفسه ، ص224.

[2] الفاسي علال : ***الحركات الاستقلالية في المغرب العربي*** ، ط 4 ، مطبعة الرسالة ، 1980 ، المغرب ، ص 384 .

وقد فكر عدد من الوطنيين التونسيين وعلى رأسهم ""يوسف الرويسي"[1] ، منذ نهاية 1942م وبداية 1943م بتأسيس مركز ثاني في برلين يتولى إدارته ومسؤوليته ، ويساعده "الصادق بسباس "و"عبد الحفيظ حداد" ، ومن ينضم إليهم من الجزائريين والمغاربة ، ويقوم بإصدار جريدة باللغة الألمانية في برلين ، وتكون هذه الجريدة لسان حركة المغرب العربي ، حيث تهتم بشؤون العمال و الأسرى ، وقد أطلق عليها اسم "المغرب العربي" وعلى مركز العمل إسم "مكتب المغرب العربي" .

لقد حدد المغاربة أهداف هذا المكتب في العمل من أجل استقلال المغرب العربي ووحدته في نطاق العروبة والإسلام ، والسعي إلى كشف جرائم الإستعمار بكل الوسائل المتاحة ، ويهدف هذا الأخير إلى الدفاع عن حقوق العمال في أوربا ، وذلك من خلال الرسالة التي وجهها من روما (إيطاليا) إلى الرشيد إدريس التركي" الذين كانوا ببرلين بتاريخ 13 ماي 1943م ، مع الحاج أمين الحسين ، مفتي فلسطين والتي جاء فيها : **إننا عازمون على إنشاء مكتب للمغرب العربي** [2]**، وإصدار جريدة للشباب و إننا بصدد التحضير لإنشاء محطة إذاعية عربية ، حرة مستقلة خاصة بالمغرب العربي لإبلاغ صوت العرب** " إلى الأمة العربية بأقطارها الشمال الإفريقي الثلاثة (تونس، الجزائر ، المغرب الأقصى) .

---

[1] **يوسف الرويسي (1907-1980):** أحد مؤسسي الحزب الدستوري الجديد ، وأحد قياداته حتى خروجه من تونس ماي 1943 هروبا من القمع الفرنسي ، نشط بفرنسا وألمانيا وإسبانيا ، هو ورفاقه ، حكم عليه بالإعدام غيابيا عام 1946م ، تمكن من اللجوء إلى دمشق سنة 1948م ، أين كون مكتب الحزب الحر الدستوري التونسي بدمشق ، وكان من مؤسسي مكتب المغرب العربي بالقاهرة في فيفري 1947م، إختلف مع نهج بورقيبة التفاوضي مع فرنسا منذ 1950، وكان قريبا لنهج محمد عبد الكريم الخطابي ولجنة تحرير المغرب العربي للمزيد أنظر : عميرة علية الصغير : اليوسفيون وتحرير المغرب العربي ، ط 1 ، المغاربة للطباعة ، 2007 ، تونس ، ص 209 .

[2] الرشيد إدريس : ***أربعة رسائل من المرحوم يوسف الرويسي*** ، المجلة التاريخية المغاربية ، عدد 22/21 أبريل، 1981 ، تونس ، ص ص 77-80 .

وفي يوم 21جوان 1943م بعث يوسف الرويسي إلى الرشيد إدريس يحدثه فيها عن مكتب المغرب العربي بروما الذي أنشئ وباشر نشاطه بها ، وفي شهر أكتوبر 1943 وصل الرويسي إلى برلين وبدأ في العمل ، وكان عمله محددا في مجالين وهما فيما يلي :

I. العناية بالعمال والأسرة المغاربية .

II. إصدار جريدة المغرب العربي .

كما كانت الفرصة مناسبة للرويسي وجماعته بانعقاد مؤتمر برلين في 02نوفمبر 1943م [1]، الذي عقده الحاج الأمين الحسيني بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين لوعد بلفور ، أذ قام الرويسي بتقديم تقرير للحاضرين بالمؤتمر عن السياسة الاستعمارية بالمغرب العربي .

كما أدى مكتب المغرب العربي ببرلين دورا هاما في العمل الوحدوي ، وامتد نشاطه إلى باريس ، حيث اتجه "الرشيد إدريس ثم الرويسي لباريس ليواصلوا تجنيد الجالية المغاربية هناك وفتح فرع لمكتب المغرب العربي. وفي العاصمة الفرنسية اتصل الوفد بالعمال والطلبة و الأسرى والتقوا بعناصر من حزب كتلة العمال المغربية وأعضاء من حزب الشعب الجزائري وقاموا بدراسة معهم في إمكانية تنظيم عمل مغاربي موحد وقد تجلى هذا التواصل في تكوين حركة سموها "هيئة الحزب الوطني المغاربي" وكان من بين أعضاء اللجنة : "سي الجيلاني" من الجزائر ، "محمد الديوري " من مراكش .

كما قامت هيئة الحزب الوطني المغاربي بالتنسيق مع "جمعية اتحاد عمال شمال إفريقيا " بعقد عدة اجتماعات لدراسة وضعية العمال السيئة [2]، وكيف كانوا يستغلون من قبل بعض الهيئات والأشخاص الذين جعلوا منهم تجارة رابحة ، وانتهت هذه الاجتماعات والاتصالات التنسيقية بين العمال المغاربة في فرنسا إلى نتيجة حاسمة هي "**إن حل مشكلة عمال**

[1] الرويسي يوسف : ***نشاط مكتب المغرب العربي في برلين*** ، المجلة التاريخية المغاربية ، عدد 8/7 ، يناير، 1997م ، ص 19 .

[2] الرويسي يوسف : المصدر السابق ، ص ص 19-20 .

المغرب العربي بيد العمال أنفسهم ، فهم وحدهم الذين يملكون القوة التي ترغم الألمان على النظر بصورة جدية وحاسمة في وضعهم وذلك من فرارهم من أماكن الشغل" . ولعل في هذه الجهود من أجل لم شمل كل طبقات المجتمع المغاربي في المهجر ما يؤكد على جدية مواصلة النضال المغاربي المشترك في ظل الحرب العالمية الثانية [1]، بل إن هذه الحرب أيقظت فيهم ضمير النضال والتحرر والقضاء على العبودية الاستعمارية ، واقترحت ربط قضايا المغرب العربي بقسم الشؤون العربية وإحداث قسم خاص بقضايا المغرب العربي وفصلها عن شؤون أوربا الغربية ، إذ اعتبرت ألمانيا أن المناطق المستعمرة التابعة للدول الأوربية تعود إليها تلقائيا بعد انتصارها على تلك الدول ، فأنشأت وزارة الخارجية قسما خاصا بالمغرب العربي ملحقا بمكتب الشؤون العربية .

وبداية من ربيع 1944م أعيد تنظيم مكتب المغرب العربي ببرلين ووزعت المهام بين المكتب الرئيسي وفرع باريس ، وأصبح يحمل بصفة رسمية إسم " مكتب المغرب العربي " ، كما أصدر جريدة المغرب العربي التي صدر منها عددان فقط ، وقد جاء في أول صفحة في العدد الأول إعلان بارز حول أهدافها منها :

العمل على تحقيق وحدة الوطن العربي الصحيحة من خليج العجم إلى المحيط الأطلسي ...وإحكام أواصر الأخوة بين المغاربة والمشارقة والتعريف ببعضها البعض [2].

أنها ستكون اللسان الرسمي لحركة المغرب العربي التحررية والاستقلالية المعبرة عن الرأي الصحيح للشعب المغاربي .

---

[1] الرويسي يوسف : ***"نشاط مكتب المغرب العربي بدمشق"*** ، المجلة التاريخية المغاربية تونس ، عدد 9 ، جويلية 1977 ، ص 170 .

[2] بلقاسمي بوعلام : ***مكتب المغرب العربي خلال الحرب العالمية الثانية من برلين إلى القاهرة 1942/1947"*** ، في مجلة عصور وهران ، العدد 2 ، ديسمبر ، 2002 ، ص 35 .

أن الجريدة تصرف عنايتها بشؤون العرب المغاربة الموجودين حاليا بألمانيا ، عمال وأسرى ، وتكون رابطة قوية بينهم ... وجعلهم يشعرون بواجبهم في سبيل التحرر الوطني ، أما العدد الثاني و الأخير فملئ بالدلالات وشهادات المغاربية والعربية عند المناضلين المغاربة الذين عبروا عن أفكارهم المتسمة بالطابع الاستقلالي التحرري [1]، وقد تجلت هذه القيم بوضوح في افتتاحية هذا العدد من جريدة المغرب العربي مارس عام 1945م " **فلينتبه قادة المغرب ورجاله إلى الخطر المحدق بالبلاد ... وليستعدوا من الأن لخوض الكفاح النهائي عندما تدق ساعته وليكن هدفنا في هذا الكفاح هو تحرير المغرب واستقلاله وتوحيد أجزائه وتحقيق سعادة أبنائه ضمن الوحدة العربية العامة ...**" [2].

توقف نشاط مكتب المغرب العربي بانهزام ألمانيا أمام جيوش دول الحلفاء وفي غضون شهر أفريل 1945م أعتقل الرويسي و أصدقائه بالنمسا بعد خروجه من ألمانيا ، وسجن لمدة سنة كم طرف القوات الأمريكية ببلجيكا ، ثم لجأ إلى سوريا ، حيث بادر بإحياء مكتب المغرب العربي من جديد ، أذ أنهم شاركوا في كل المواقف البطولية التي عنوانها الدفاع عن حرية و الاستقلال ، ولعل أبرز هذه الجهات التي كانت لها دور في إرساء وحدة الصف المغاربي [3]، قبل تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي ، وربطه بالعروبة والاسلام ، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية وانعقاد مؤتمر المغرب العربي .

---

[1] الرويسي يوسف : المصدر السابق ، ص ص 26-27 .

[2] التميمي عبد الجليل : ***القناعات والثوابت المغاربية في مسيرة المناضل الكبير يوسف الرويسي ودوره في إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة*** ، المجلة التاريخية المغاربية ، عدد 107-108 ، جوان حزيران 2002م ، ص ص 31-47 .

[3] المالكي أحمد : مرجع سابق ، ص ص 453-454 .

2.2 نشاط مكتب المغرب العربي بالقاهرة :

جسد تأسيس مكتب المغرب العربي بارقة أمل في نفوس المناضلين المغاربة الذين أدركوا ضرورة الوحدة السياسية ، والكفاحية من أجل تحرير بلدانهم والتأثير على النظام الاستعماري الذي يسعى بكل الطرق لإفشال كل المحاولات الوحدوية ، بين النخب السياسية المغاربية [1]، ولأجل هذا قاموا بعدة نشاطات في إطار مكتب المغرب العربي بالقاهرة ، حيث اتبعوا خطة عمل حكيمة لتحقيق هدف استقلال بلدان المغرب العربي وتوحيدها باعتمادهم النضال السياسي المغاربي المشترك كوسيلة ، اعتمدوا على وسائل متعددة نذكر منها :

أ. العمل الدبلوماسي والسياسي :

قام قادة مكتب المغرب العربي بعمل مشترك ومنسق نحو البعثات الدبلوماسية العربية عبر جامعة العربية ، فلم ينحصر نشاطهم في القاهرة بل تجاوز حدودها إلى عواصم أوربية وإسلامية ، وإلى نيويورك بصفتها مقر جمعية الأمم المتحدة من جهة أخرى ، ومن أخرى ، ومن أهم المؤتمرات التي شارك فيها ممثلو مكتب المغرب العربي في القاهرة المؤتمر الثقافي الأول ببيروت شهر سبتمبر 1947م ، عن طريق " محمد بن عبد " الذي حضر المؤتمر ودافع عن الوحدة العربية كمطلب حيوي رغم معارضة بعض مسيحي لبان الذين حاولوا جعلها تقتصر على مجرد التعاون الثقافي واقترح إرسال تليغراف احتجاجا لفرنسا وإسبانيا على اضطهادهما الفكر والثقافة العربية في المغرب ، كما دافع " عبد الكريم غلاب" عن الأدب المغاربي وتاريخه في المكاتب الدراسية فقبلت اقتراحات ، وأيضا مشاركة مكتب المغرب العربي في المؤتمر الاقتصادي للدول الإسلامية المنعقد في كراتشي شهر ديسمبر 1949م ، مناسبة عالمية هامة شرح فيها الوفد الأوضاع المزرية التي يعاني منها أبناء

---

[1] بلقاسمي بوعلام ، ***مكتب المغرب العربي (1942-1947) تطور العمل الموحد بين برلين والقاهرة*** ، ندوة مغاربية بعنوان : ***"وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير"*** ، منشورات مجلة الذاكرة الوطنية، 12/10 ذو القعدة 1422هـ الموافق ل26/24 جانفي 2002 ، الرباط ، ص 55 .

المغرب العربي في ظل السياسة الإستعمارية الفرنسية [1]، وكان الوفد يتكون من " الحبيب ثامر" من تونس ، و "أمحمد أحمد عبود " من المغرب ، والذين وافتهم المنية بعد مشاركتهم في المؤتمر ، إثر تحطم الطائرة في باكستان 12 نوفمبر 1949م [2]،

ولقد ساهمت هذه المشاركة في التعريف بقضية المغرب العربي في لبنان على الخصوص وذلك لاهتمام الصحف اللبنانية بالمؤتمر وكذالك لعقدهم عدة لقاءات صحفية مع ممثلي مكتب المغرب العربي " أمحمد أحمد عبود" و " عبد الكريم غلاب"

ب. النشاط الثقافي والإعلامي :

قام السيد "علال الفاسي " وفي إطار المكتب العربي تنشيط ندوى صحفية بتاريخ 25 ماي 1947م ، عرض من خلالها أوضاع المغرب الأقصى الإجتماعية والاقتصادية ، و استمرار السياسة التعسفية الاستعمارية الظالمة في حق الشعب المغربي ، من أجل التعريف بالقضية الوطنية عبر الصحافة المصرية وغيرها ، حيث شكل المكتب هيكل للدعاية والتنسيق الفعال بين الحركات الوطنية ، وتركزت أعماله على الدعاية ونشر البلاغات السياسية بإسم المكتب لشرح القضية المغاربية وظروف كفاحها ، ونشر سلسلة من الرسائل تعرض فيها قضايا المغرب العربي ، كما قام المكتب بإصدار نشرته ثلاث مرات في الأسبوع من أجل فضح التصرفات الإستعمارية وكشفه أمام الرأي العام العربي والعالمي ، إضافة إلى مجموعة من التقارير التي يعدها ويقدمها في مناسبات مختلفة إلى الحكومات والهيئات العربية وغيرها ، موضحا ان فرنسا أصبحت مجرد ذيل لأمريكا في سياستها الخارجية وفي إطار الدعاية الإعلامية عكف مكتب المغرب العربي بإصدار نشرته الإعلامية المنتظمة والتي تطرقت في كثير من المرات إلى الأوضاع الداخلية للشعوب المغاربية ، كالمجاعة

---

[1] بن عبود أمحمد : ***مكتب المغرب العربي في القاهرة أول نواة للوحدة السياسية المغاربية*** ، المجلة التاريخية المغاربية ، العدد 41-42، 13 جوان 1986م ، ص ص 33 -36 .

[2] الفاسي علال: ***الحركات الاستقلالية ...***، مصدر سابق ، ص ص 392-393 .

التي عرفتها تونس سنتي 1947 و 1948 م ، والمذبحة التي ارتكبها الإستعمار الفرنسي في الدار البيضاء وغيرها من الأحداث المغاربية [1].

كما أصدر مكتب المغرب العربي عدة مؤلفات وكتب سياسية و أدبية وقانونية من أجل خدمة القضية الوطنية المغاربية نذكر منها :

- مركز الأجانب في مراكش ل أمحمد أحمد بن عبود .
- هذه تونس ل الدكتور الحبيب ثامر .
- هذه مراكش ل عبد المجيد بن جلول .
- الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ل أستاذ علال الفاسي .
- تونس الثائرة ل أستاذ علي البهلوان .

لقد شكلت الصحف العربية عامة والمصرية خاصة وسيلة إعلامية هامة استغلها أعضاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة ، كما قامت هذه الصحف بتغطية الأنشطة السياسية التي يقوم بها أعضاء المكتب بالقاهرة وغيرهم من الوطنيين في مصر وغيرها ، وذلك من خلال التعريف بالحالة التي يعيشها المغرب العربي تحت ظل الإستعمار .

وتعتبر جريدة " الأهرام" المصرية من أهم الصحف التي خصصت صفحاتها لأقلام الوطنيين المغاربة واهتمت بأنشطتهم وقضيتهم ، وهذا بالإضافة إلى جريدة "المصري" والمجلات نجد "مجلة المصور" و "الإخوان" وغيرها ،

ولقد أدت مساندة جميع القوى السياسية الرسمية منها ، والمعارضة إلى اهتمام الصحافة بموقف الهيئات السياسية المصرية تجاه الحركات الوطنية المغاربية ، فالأحزاب المصرية والعربية عموما كانت تساند حركة الكفاح الوطني المغاربي بإسم الشعب المصري والعربي

[1] أحمد بن عبود ، نفس مرجع سابق ، ص ص 37-42 .

وهذا مما دفع الصحافة ووسائل الإعلام إلى عكس هذه المواقف ، وذلك في إطار السياسة المصرية .

3.2 في دمشق :

يعتبر مكتب المغرب العربي بدمشق حلقة وصل لمكتب القاهرة ، لذلك كلف هذا المناضل من إخوانه الوطنيين في المكتب القاهرة بمواصلة النضال ضمن مكتب دمشق [1]، فالمكتب كان قد أسسه "يوسف الرويسي" بعد عودته من أوربا سنة 1946م ، ولذلك كثف الرويسي من اتصالاته بأهم الشخصيات الرسمية السورية وبالجماهير عن طريق المحاضرات التي يلقيها للتعريف بالمناضل المغاربي ، كما كان يقوم بكتابة المقالات وإذاعة النشرات إلى مختلف الجهات الإعلامية (أنظر ملحق رقم 05)، وقد لقي في الأوساط السورية كل التشجيع و الاحترام .

وبعد عودة "الرويسي" من مؤتمر المغرب العربي المنعقد في القاهرة في فيفري 1947م وجه رسالة إلى رئيس مجلس النواب السوري ، شرح له فيها طابع السياسة الفرنسية في بلاد المغرب العربي ، وناشد أعضاء البرلمان السوري من اتخاذ موقف جدي لدعم قضية العروبة في المغرب العربي وحق أهله في الحرية والاستقلال .

كما أشرف مكتب دمشق سنة 1948م على المتطوعين في الحرب العربية الإسرائيلية من أجل تحرير فلسطين ، كما وجه الرويسي بإسم مكتب المغرب العربي سنة 1952م ، رسالة إلى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وذلك من أجل اطلاعه على الوضع الإنساني الذي يعيشه أبناء المغرب العربي في ظل القهر والقمع المسلطين عليه من قبل الاحتلال الفرنسي [2].

---

[1] أحمد بن عبود ، مرجع سابق ، ص ص 44-47 .

[2] الفاسي علال ، ***الحركات الاستقلالية ....***، مصدر سابق ، ص 380 .

4.2 نيويورك :

يعتبر مكتب المغرب العربي بنيويورك من المكاتب التي ساهمت كذلك في التعريف بقضية المغرب العربي ، وقد أسس المكتب "المهدي بنونة" وهو مندوب الجبهة الاستقلالية المغربية في نيويورك ، مع العلم أن أعضاء الحزب الدستوري التونسي سبقوا بنونة في النشاط بالولايات المتحدة الأمريكية ، وقد ساهم هذا المكتب في التعريف بقضية المغرب العربي سواء لدى الأوساط الرسمية الأمريكية أو لدى الصحافة الأمريكية والبعثات الدبلوماسية في الأمم المتحدة [1]، وركز المكتب على تجاوزات فرنسا الإنسانية على مستوى المغرب العربي ، من خلال سنة 1947م ، قدم المكتب مذكرة بإسم شعوب المغرب العربي للأمم المتحدة أدان من خلالها السياسة الإستعمارية وأستنكر الوجود الاستعماري سواء في أسيا أو في إفريقيا ، وذلك بارتكابها للعديد من المجازر في حق الشعب ، الذي تسعى بكل الوسائل لفصله عن هويته و انتمائه الحضاري ، ومحاولة ادماجه في كيان غريب عنه وهو ما عرف الاتحاد الفرنسي .

ولقد كان المكتب ينسق مع لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة ، وكان الدستوري "العابد بوخانة" وهو الممثل الشخصي للخطابي بنيويورك ، وساهم في النضال المغاربي في الولايات المتحدة الأمريكية، بالرغم من الخلاف الذي نشب بينه وبين "بورقيبة" بعد انفصال هذا الأخير عن مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي وعودته إلى تونس ودخوله في مفاوضات مع فرنسا [2].

---

[1] لباز الطيب: ***علاقة حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية (1944-1956)*** ، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2014 ، جامعة الجزائر ، ص 267 .

[2] الطيب لباز ، المرجع نفسه ، ص ص 270-271 .

3. التحديات التي واجهت مكتب المغرب العربي .

رغم كل المحاولات الوحدوية التي أنجزتها الأحزاب المغاربي ، ورغم اقتناعها بضرورة العمل الموحد إلا أنها لم تتخلص من انتماءاتها الفكرية والسياسية والقطرية التي حالت دون توحيد الكفاح المسلح .

وبدأ تراجع عمل مكتب المغرب العربي حين أصبح التنافس بين الوطنيين أعنف نظرا لرغبة كل منهم في الحصول على السلطة لتبدأ فكرة وحدة المغرب العربي تتبخر خلال الخمسينيات ، وأصبحت الدولة الوطنية هي الشغل الشاغل لدولة المغرب [1].

وقد ظهرت الخلافات بين أعضاء مكتب المغرب العربي منذ استشهاد أحمد بن عبود والحبيب ثامر سنة 1949م وأدت لغلق المكتب مؤقتا ، بالإضافة إلى تحفظ الأحزاب المغربية على وجود محمد بن عبد الكريم الخطابي بينهم في القاهرة فهم على تصريحاتهم بأنهم فخورين بينهم إلا أنهم كانوا متحفظين إزاءه [2].

كما لم تكن كل قيادات المغرب العربي مؤمنة بخيار العمل المسلح في الأقطار الثلاثة ضد الاستعمار المشترك . لم يتحمس الحبيب بورقيبة لذلك حيث كان بفضل الوسائل السلمية كالمظاهرات والعرائض ، فالأمير عبد الكريم الخطابي كان يريد تنظيم ثورة شاملة في المغرب العربي وفق ميثاق اللجنة ، لكن التونسيين والمراكشيين لم يكونوا راضين بسلطته ، فالمراكشيين كانوا خاضعين لسلطة السلطان وحزب الاستقلال ، والتونسيين خاضعين لسلطة بورقيبة ، وكلا الطرفين كان لا يريد أت تفلت السلطة من يده لصالح الأمير عبد

[1] بن عبود أحمد: ***مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق*** ، مطابع منشورات عكاظ ، الرباط ، 1992، ص15.

[2] بن عبود أحمد ، المرجع نفسه ، ص 54 .

الكريم الخطابي [1]، لذلك بدأوا ينتقدون لجنة تحرير المغرب العربي ويتهمونها بالفشل واحتكار الزعامة فنادوا بضرورة الأحداث ودعوا إلى فكرة القطرية والتفاوض الانفرادي مع المستعمر [2].

وحتى بعد تجديد لجنة تحرير المغرب العربي فإنها لم تلب تطلعات الوحدة النضالية بل كرست القطرية والخلاف بين قادة الكفاح المغاربي بدعوة عدم تشابه الأوضاع السياسية في الأقطار الثلاثة لذلك لم يوقع عليها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية [3]، وهي بهذا تختلف كثيرا عن ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي لسنة 1948م ، الذي دعا إلى تعميم الكفاح المسلح في كامل أقطار المغرب العربي وإلى وحدة المنطقة في حين كرس الميثاق الجديد التوجه إلى العمل القطري في المغرب العربي [4]، وعليه فإن هذا الإجتماع التجديدي لم يتوج بمشروع موحد للكفاح المغاربي وإن كان قد أكد على مسألة التعاون والتعاضد بين الأقطار المغاربية الثلاثة .

أما الجزائريين فكانوا مع العمل المسلح حيث حاولت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعث إمكانية تكوين جبهة مسلحة مغاربية فأرسلت في شهر جانفي 1949م وفدا إلى المغرب الأقصى قابل علال الفاسي وبعض المناضلين ، غير أن هؤلاء رفضوا إنشاء تنظيمات مشتركة على المستوى العسكري ، وكانوا ينتظرون طرح مشكلة بلادهم سياسيا من قبل السلطان [5]، الذي تعتبره الأحزاب المغاربية رمزا للحركة الوطنية وتتخذ قراراتها من أنشطته ومواقفه ، وهذا ما زاد من التباعد حيث رأى التونسيون والجزائريون مبالغة في ذلك [6]، كما قام "أحمد بن بلة" باتصالات عديدة مع بعض المناضلين الثوريين التونسيين في

---

[1] بلقاسم محمد: ***وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (1954-1975)***، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،2008 /2009، جامعة الجزائر ، ص 67 .

[2] بلقاسم محمد ، نفس المرجع السابق ، ص 106 .

[3] الذيب فتحي ، ***عبد الناصر والثورة الجزائرية*** ، ط 2 ، دار المستقبل العربي ، 1990 ، القاهرة ، ص

[4] بلقاسم محمد ، المرجع السابق ، ص ص 107-108 .

[5] الذيبر فتحي ، مرجع سابق ، ص 100 .

[6] أمحمد بن عبود ، المرجع السابق ، ص 17 .

الحزب الدستوري الجديد لأجل التنسيق لعمل مسلح مشترك لكنها كانت بدون جدوى ، حيث اعتبر التونسيون المبادرة نوعا من المجازفة والمغامرة المتهورة [1].

وما يدل على فشل العمل في إطار مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي هو قيام بعض الأحزاب المغاربية [2]، بمبادرة جديدة لتوحيد النضال في باريس في 02فيفري 1952م ، توجهت بتشكيل جبهة الاتحاد والعمل المغاربية ، وعبرت جريدة "المنار"[3] الجزائرية عن الآمال المعلقة على هذه الجبهة بعد فشل التكتلات السابقة ، "وفي هذه الظروف الحرجة برزت الجبهة المغاربية وقد تململت فيه الشعوب المغاربية من سياسة الخلافات ، وأوشكت أن تظن الظنون بزعمائها ...إن هذه الجبهة هي أعظم بشرى تزفها الحركات التحررية المغاربية لشعوبها في الوقت الحاضر ، كم أنها تعد ضربة قاسية للاستعمار بالمغرب العربي "[4].

لكن بعد مرور سنة على تأسيسها لم يظهر لها شيء في الميدان العملي ، فلا الاتحاد الحقيقي تكون ، ولا العمل المشترك تبين ، ومن مظاهر فشلها وعدم جدية عملها الوحدوي عرضها قضية تونس ومراكش على الأمم المتحدة بينما لم تعرض قضية الجزائر رغم أن

---

[1] العايب معمر : مرجع سابق ، ص 75 .

[2] ضمت حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية ، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، حزب الدستور القديم والجديد ، حزب الاستقلال ، حزب الاستقلال والشورى ، خزب الوحدة ، حزب الاصلاح الوطني ، أنظر :"جبهة مغربية"، المنار، العدد 16، (1952/02/15)، ص 1 .

[3] المنار : جريدة سياسية وثقافية دينية حرة، نصف شهرية ، صدر عددا الأول في يوم الجمعة 21 جمادى الثانية 1 370هـ الموافق ل 29 مارس 1951م ، مديرها المسؤول ورئيس تحريرها الشيخ محمود بوزوزو، وكان كتابها من مختلف الاتجاهات ، قريبة من حزب الشعب من خلال تتبعها لتنقلات "مصالي الحاج" وأخبار حركة انتصار الحريات الديمقراطية داخل الجزائر وخارجها ، وترديد مفاهيم الحزب الأساسية المتمثلة في الحرية والاستقلال وتقرير المصير ، ويعترف رئيس تحريرها بأن فكرة تأسيسها عرضها عليه بعض الأصدقاء المنتمين إلى حركة إنتصار الحريات الديمقراطية لأجل بث الروح الوطنية في عموم البلاد ، تغطي أخبار الجزائر وتونس والمغرب والمشرق العربي والعالم الاسلامي ، وكانت من الجرائد الناجحة لكنها رغم ذلك توقفت بسبب الأزمة المالية في الفاتح من جانفي 1954. أنظر: أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج 5 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 1998 ، ص 271 .

[4] الجزائري عمار: ***"حول تأسيس الجبهة المغربية "*** المنار ، عدد 19 ، 1952/03/28، ص 3 .

المغرب العربي يجسد مشكلة واحدة [1]، ولم تفلح هذه المحاولات الوحدوية رغم استمرار المناداة بالكفاح المشترك على مستوى الشعارات والبيانات ، إذ نجحت السياسة الاستعمارية في غرس فكرة الحلول المختلفة لمشكلة المغرب العربي لتأكيد سيطرتها والمحافظة على مصالحها حتى تصبح المراكشيين ينتظرون إلى أن الجزائر بعيدة عن الاستقلال بسبب قانونها الخاص كمقاطعة فرنسية في حين أن بلادهم أجدر بالحصول على الإستقلال لكون فرنسا تعترف بمراكش كمملكة [2]

[1] بوزوزو محمد :***الذكرى الأولى حول تأسيس جبهة الاتحاد والعمل المغربية*** " ، المنار ، العدد17، 1953/02/02 ، ص 2 .

[2] بلقاسم محمد ، مرجع سابق ، ص 99 .

الفصل الثالث :

لجنة تحرير المغرب العربي ونشاطها والأهداف منها .

أوّلا: تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي .

ثانيا: نشاط لجنة تحرير المغرب العربي .

ثالثا : أهداف ومبادئ لجنة تحرير المغرب العربي .

تمهيد :

نجح مكتب المغرب العربي بالقاهرة في توحيد صفوف المناضلين المغاربة ، وعمل على إنضاج الوعي القومي والسياسي لدى الحركات الوطنية المغاربية وزعمائها ، وقد تعزز دور المكتب بعودة " عبد الكريم الخطابي" من منفاه إلى مصر [1]، في 31 ماي 1947م من الباخرة التي كانت تنقله من جزيرة رينيون إلى جنوب فرنسا مرورا بقناة السويس [2].

حيث أعطاه نفسا جديدا ودفعا قويا وطنيا ، خاصة وأنه يسعى إلى تحقيق فكرتين أساسيتين هما : فكرة وحدة المغرب العربي وفكرة التحرير التام عن طريق الكفاح المسلح الشمال الموحد المستمر الكامل الأقطار المغاربية بلا تجزئة ولا مراحل .

وبتحرير الأمير عبد الكريم الخطابي ، واستقراره بمصر كبر الأمل لدى الحركات الوطنية المغاربية في ترجمة توصيات مؤتمر المغرب العربي في القاهرة وتجسيد هذا القرار على يد عبد الكريم الخطابي ، الذي قام بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي [3].

1) تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي :

بعد تحرير "عبد الكريم الخطابي" والتحاقه بالقاهرة ونجح هذا الأخير في توحيد أهم سبعة أحزاب الفاعلة في المغرب العربي [4]، مشكلة في كبار قادتها وأسس لجنة أطلق عليها باسم

---

[1] عبو نجاة ، التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف ، رسالة ماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر ، جامعة محمد بوضياف مسيلة ، 2014 ، ص 124 .

[2] يحي جلال ، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال ، ج3 ، الجار القومية للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 1966 ، ص 128 .

[3] عبو نجاة ، مرجع سابق ، ص 125 .

[4] الأحزاب : هي الحزب الحر الدستوري القديم ، الحزب الدستوري الجديد ، حزب الشعب الجزائري ، حزب الوحدة المغربية ، حزب الإصلاح الوطني المغربي ، حزب الشورى و الإستقلال ، حزب الاستقلال .

"لجنة تحرير المغرب العربي ولم يكن من الممكن قيام هذه اللجنة دون "عبد الكريم الخطابي"[1] اذ كان الشخصية الوحيدة المؤهلة للالتفاف تلك القيادات الوطنية حوله في الاقطار المغاربية الثلاثة بحكم ما كان يتمتع به من سوابق نضالية خاصة انتفاضته المسلحة في منطقة الريف ضد الاحتلال الإسباني والفرنسي بين 1919 م إلى 1925 التي جعلت منه البطل الأسطوري كان "عبد الكريم الخطابي" طموح في تحقيق وحدة النضال المغاربي الذي تساهم فيه سائر الحركات الوطنية وشرع في اتصالات مكثفة مع عديد القيادات السياسية المغاربية وكان بيته محطة كل الوافدين من المغاربة على مصر[2]، وقد خلص بعد تلك المحادثات واللقاءات واستشراف مواقف وآراء الجميع إلى حتمية تأسيس هيئة تحظى بالإجماع على مبادئ وقناعات تضم مصلحة الإقليم المغاربي قبل مصلحة القطر ففي 9 ديسمبر 1947 م تم اقرار القانون الاساسي ومكتبها المؤقت[3]، ولقد تشكل المكتب من الأعضاء التالية أسماؤهم ومهامهم :

- **الرئيس** : محمد ابن عبد الكريم الخطابي.
- **وكيل الرئيس** : محمد ابن عبد الكريم . الخطابي .
- **الامين العام** : الحبيب بورقيبة .
- **امين الصندوق** : محمد احمد بن عبود .

---

[1] عبد الكريم الخطابي ☹1882-1963) ، مجاهد مغربي ولد بقرية أغادير بالمغرب الأقصى ، درس بجامع القرويين بفاس واشتغل في مجال التعليم والصحافة والقضاء ، قاوم الاسبان وأسس جمهورية الريف في 21 سبتمبر 1923 وتمكن في ظرف وجيز من إلحاق الهزيمة بالجيش الاسباني في معركة أنوال في 23 جويلية 1923 ، وبعد محاضرته و إنهزامه قام الفرنسيون بنفي الخطابي وعائلته إلى جزيرة لارينيةن وبعد أكثر من 20سنة في المنفى، قرر نقله إلى فرنسا ، وأثناء مرور الباخرة ببور سعيد طلب حق اللجوء السياسي من الملك فاروق ، وأستجيب فورا لطلبه ، وساهم إلى جانب إخوانه المغاربة في مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي بداية من سنة 1947م، وقد ظل مقيما بمصر حتى وفاته في 3 فيفري 1963م ، أنظر: رشدي الصالح ملحس : ***سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي***، المطبعة السلفية ، 1343م ، القاهرة ، ص ص 25-34 .

[2] الفاسي علال : المصدر السابق ، ص 408 .

[3] العلمي محمد ، ***زعيم الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي*** ، ط 1 ، دار الكتاب ، 1986 ، الدار البيضاء ، ص ص 73-74 .

وقد انتخب الأمير رئيسا بصفة دائمة واخوه محمد وكيلا بصفة دائمة أيضا أما الأمين العام وأمين الصندوق انتخب لمدة ثلاثة أشهر وتم الإعلان رسميا عن ميلاد لجنة تحرير المغرب العربي يوم 5 جوان في 1948 م بعد مصادقة ممثلي الأحزاب السياسية المغاربية عليها بالقاهرة وقد اشار الخطابي في النداء الأول[1] الذي بموجبه أعلن في تأسيس اللجنة إلى أن "... **جميع من خبرتهم في هذا الموضوع من رؤساء الأحزاب المغربية ومندبيها بالقاهرة قد اظهروا اقتناعهم بهذه الدعوة....**" وأكد على الاتفاق بينهم بقوله : "...**فاتفقت مع الرؤساء ومندوبين الأحزاب الذين خابرتهم على تكوين لجنة تحرير المغرب العربي من سائر الأحزاب الاستقلالية في كل من تونس والجزائر ومراكش...**"[2] حيث تضمن الميثاق على الاتفاق على مجموعة من المبادئ الأساسية وهي :

أ. المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاشوا وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلية .

ب. المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقيه الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم .

ج. الاستقلال المأمول المغرب العربي والاستقلال التام لكافة أقطار تونس الجزائر المغرب الاقصى(مراكش) .

د. لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال .

هـ. لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر .

و. لا مفاوضة إلا بعد الاستقلال .

[1] عن البيان الأول ينظر الملحق رقم 03 ، ص ص 289-291 .

[2] عن ميثاق اللجنة ينظر الملحق رقم 09 ، ص ص 297-300 .

ز. للأحزاب الأعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية والإسبانية شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المخابرات أولا بأول[1].

ح. حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية .

وقد صادق على هذا الميثاق الخطابي وشقيقه وممثل[2] الأحزاب المغاربية المتواجدين بالقاهرة وكتب الخطابي إلى بقيه الأحزاب الأخرى يطلب موافقتها على تكوين اللجنة وتعيين مندبيها بصفة دائمة رسمية [3].

وجاءت هذه الوحدة لتحقيق أعمال الخطابي وذلك بالتزام قادة الأحزاب الوطنية المغاربية بالمبادئ التي نص عليها ميثاق اللجنة على أن تكون دفعة قوية للنظام المغاربي إلى الأمام، حيث عبر الخطاب عن ذلك بقوله: "... **ومنذ الآن ستدخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها وستواجه المغتصبين ونحن قوة متكتلة من 25 مليونا تسعى لغاية واحدة وهي الاستقلال**" [4].

---

[1] الدرويش محمد : الوحدة المغاربية في ذاكرة الحركات الوطنية التحريرية ، منشورات فكر سلسلة دراسات وأبحاث ، رقم 7 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الرباط ، 2008 ، ص 115 .

[2] مثل تونس كل من : "محي الدين القليبي" (الدستور القديم) و"الحبيب بورقيبه" (الدستوره الجديد) والجزائر كل من" : الشاذلي المكي" و"الصديق السعدي" (حزب الشعب) والمغرب كل من : "علال الفاسي" و"احمد المليح" (حزب الاستقلال) "محمد العربي العلمي" و"الناصر الكتاني" (حزب الثور والاستقلال" (عبد الخالق الطريس" و"ابن عبود" (حزب الاصلاح الوطني) و"محمد اليمني الناصري" (حزب الوحده المغربيه) .

[3] الفاسي علال : ***الحركات الاستقلالية***، مرجع سابق ، ص 410 .

[4] مبارك زكي : ***محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب*** ، منشورات فيدابرنب ، الرباط 2003 ، ص 68.

ومنذ البداية تلقت اللجنة الدعم السياسي والمادي من الجامعة العربية التي تطمح إلى توسيع نفوذها في شمال إفريقيا وكذلك من الحكومة المصرية الشيء الذي مكن اللجنة من الحصول على مقر لها بقلب القاهرة .

قد أعطى الخطاب أهمية الأولى للإسلام والعروبة في البندين الاوليين لأنها تنطلق من إيمانه بأن تاريخ المغرب العربي قائم على أساس وحدة روحية وبالتعاون مع أقطار عربية أخرى ضمن دائرة الجامعة العربية بهدف القضاء على سياسة التفرقة التي طبقها المستعمر على المواطنين وضد سياسة الكنيسة التي تعمل على إبعاد المغاربة عن دينهم ومقاوماتهم الإسلامية [1].

أما عن بقية البنود الأخرى فقد عبر عن رغبة الشعوب المغاربية في استقلالها تام الذي لا يقبل أي مساومة أو تراجع وفق شروط وضحها سابقا وفي البند "ح" أكد على ضرورة مواصلة الكفاح في حالة حصول على قطر من الأقطار على استقلاله إلى أن يتحرر جميع أقطار شمال إفريقيا تماما .

وقد جاء كذلك تأسيس اللجنة ليؤكد بأن مرحلة هامة في طريق توحيد الأحزاب الوطنية في المغرب العربي والملاحظ أن الإسلام شكل المحرك الأساسي لهذه الوحدة سواء في أنشطة اللجنة أو في مشاريعها ولقد اختلفت اللجنة في هذه النقطة مع مقررات مؤتمر القاهرة الذي لم ينص على الإسلام [2].

وأكد الخطابي في البيان الذي ألقاه بعد موافقة وتوقيع الأحزاب المغاربية الاستقلالية على ميثاق لجنة العمل الوحدوي المغاربي لتحقيق الاستقلال التام ، وفي هذا المجال قال :" **في**

[1] ابن عبود أمحمد وجاك كاني : مؤتمر المغرب العربي 1947 وبداية مكتب المغرب العربي بالقاهرة عملية ابن عبد الكريم ، المجلة التاريخية المغاربية ، عدد 25/ 26 جوان 1986 ، ص 27.

[2] بن عبود أمحمد وجاك كاني : مرجع سابق ، ص 27.

عصر تجهد فيه الشعوب الاصطلاح بمستقبلها حيث بلدان المغرب العربي تتطلع إلى استرجاع استقلالها المغتصب وحريتها المفقودة يصبح من الضرورة الطاغية لكل الزعماء السياسيين في المغرب أن يتوحدوا ولكل الأحزاب التحريرية عن التحالف وتتساند لأنه في هذا تكمن الطريق التي سوف تقودنا إلى تحقيق أهدافنا وامالنا " [1]، كانت طموحات وآمال الخطابي متفائلة في تسديد هذه الوحدة الثورية وفي هذا السياق عرض الاتحاد السوفياتي على الخطابي المال والسلاح ومقاتلين مسلمين سوفيات ، بهدف اعلان الثورة ضد الاستعمار في شمال إفريقيا ، لكن الأمير عبد الكريم الخطابي رفض بحجه عدم حاجته للمساعدة في ذلك الوقت وفي غضون أسبوع نفسه تلقى عرضا آخر من الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق سفير أفغانستان في القاهرة تعرض في المال والسلاح مقابله اعلان العداء للشيوعية والموافقة على إنشاء قواعد عسكرية في المغرب العربي لكن عبد الكريم الخطابي رفض العرضين السوفياتي والأمريكي [2].

ومن خلال رؤية الخطابي بعد رفضه لهذا العروض تبين له مدى اهتمام القوى العالمية بمشروعه التحرري والغاية الأساسية لتسعى هذه الأخيرة إلى تحقيقها من تقديم الدعم المادي والمعنوي للخطابي وعليه سيعتمد الخطابي بالدرجة الأولى في مشروعه على الدول العربية والإسلامية من أجل إبقاء لجنة تحرير المغرب العربي متحررة من أي نفوذ وكما تبين له أنها رافضة لهذه العروض سيدفع بالقوتين إلى محاولة إجهاض المبادرة بكل الوسائل المتاحة لها وهكذا سيشرع الخطابي في إرساء قواعد اللجنة في القاهرة اولا ثم بقية البلدان العربية [3]، وان الكفاح المسلح وحده الكفيل بتحرير المغرب العربي من رغبه الإستعمار فلا شك أن صياغة

---

[1] زنيبر محمد : ***صفحات مطوية من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلى الحركة الوطنية*** ، ط 1 ، دار النشر المغربية، 1990، الدار البيضاء ، ص 404.

[2] امزيان محمد :***محمد عبد الكريم الخطابي وآراء ومواقف (1926 -1963)*** ، منشورات اختلاف ، 2002، الرباط ، ص ص 133 -135 .

[3] مبارك زكي : مرجع سابق ، ص 69.

ميثاق اللجنة بتلك الكيفية تطلب من الزعماء المغاربيين وخاصة من عبد الكريم الخطابي لان تكوين زعامات الحركة الوطنية المغربية كان تكوينا سياسيا فحين كان عبد الكريم الخطابي يعتبر السياسة وسيلة لبلوغ الأهداف لغاية في حد ذاتها غير أن الأمر لم يكن سهلا نحو تحقيق هذا الإنجاز الذي أعدته الصحافة العربية [1]، انجازا تاريخيا لتقريب وجهات النظر وايجاد صيغة توفيقية تجمع بين السياسي والثوري خاصة وأن هذا التقارب أعطى اللجنة بعدها الوحدوي المغاربي جهودا مضنيه ومناقشات طويلة.

2) نشاط لجنة تحرير المغرب العربي :

. لقد كان تصميم لجنة تحرير المغرب العربي بقيادة "عبد الكريم الخطابي" على العمل المسلح كبيرا جدا ولم تكن فترة 21 سنة التي قضاها في المنفى بالتي تضعف في عزيمته بل خرج من هذا المنفى أشد عزيمة واستعداد للعمل ، وهو الشيء الذي جعل كل العناصر الثورية في البلدان المغاربية تلتف حوله باعتبار أنها تراهن على العمل الثوري كحل مثالي للقضايا التحريرية المغاربية وتحقيق الاستقلال لذلك ساعات اللجنة معتمدة على هذه العناصر الثورية في تجسيدها على أرض الواقع وخاصة أنه وجد تجمع ممثلي الحركات الوطنية الاستقلالية في مكتب المغرب العربي مشجعا على العمل في توحيد الصفوف وتنظيم الجهود [2]، وذلك عن طريق إرسال عناصر مدربة ومؤمنه بالعمل الثوري إلى داخل الأقطار المغاربية الثلاثة في كل من تونس والجزائر والمغرب وذلك من أجل الاتصال بالقادة الميدانيين للأحزاب الوطنية المعترفة بأهمية لجنة التحرير المغرب العربي ونشاطاتها الثورية وذلك قصد الوقوف على مدى جاهزيتهم واستعدادها للانطلاق بالثورة المغاربية المشتركة

[1] جاء في جريدة "المصري" مقال يحمل عنوان وحدة أحزاب إفريقيا الشمالية تحت قيادة الأمير عبد الكريم ، ينظر :محمد بن عبود وجاكاني ، المرجع السابق ، ص 26.

[2] الفاسي علال ***:الحركات الاستقلالية...***، مصدر سابق ، ص 407.

وفي هذا الصدد كلفت لجنة تحرير المغرب العربي في أواخر شهر سبتمبر من سنه 1951 م الضباط الثلاث لهم كل من "الهاشمي الطود" و"حمادي العزيز" و"عبد الحميد الوجدي" بالسفر إلى ليبيا وذلك من أجل إنجاز مهمتين :

اولا : إعداد ليبيا لكي تكون القاعدة المتقدمة لبلدان المغرب العربي عند انطلاق حرب التحرير المغاربية فهي بمثابة الجسر الذي يصل القيادة المغاربية بمصر بهذه البلدان .

ثانيا : تتمثل في الدخول إلى تونس والجزائر والمغرب للاتصال بمسؤولي الأحزاب الوطنية لتشاور حول توحيد جبهة القتال ضد الاستعمار[1].

ومن أجل تحقيق هذه الغاية في الجزائر أوفد "محمد عبد الكريم الخطابي" لمناضلين منظمة الخاصة "عبد السلام الهاشمي الطود" و"حمادي عبد العزيز" وهما مغربيان كان يحملان رسالة من طرف رئيس لجنة تحرير المغرب العربي يدعوهم فيها لتنسيق وشروع في العمل المسلح في أقطار المغرب العربي [2]، بحيث يقول المرحوم "محمد بوضياف "عن هذه الشبكة : **" إن بعد إعادة تنظيم المنظمة الخاصة في سنة 1952 م التي أصبحت تربطها علاقات وروابط مع حركات التحرر في كل من المغرب الأقصى وتونس حل بالجزائر يومئذ ضابطان من الريف المغربي وهما "الهاشمي الطود" و"حمادي الريفي" وكان على اتصال بجبهات ثلاث "الأمير عبد الكريم الخطابي" ومصالح المخابرات بالإعداد لعمل ثوري منسق على مستوى الأقطار الثلاث وقد اتصل بقيادة حزب حركه انتصار الحريات الديمقراطية ولكن لم يجد التجاوب المطلوب لذلك اتصل بطريقة غير رسمية "بالأخ عبد الحميد مهري" عضو اللجنة المركزية للحزب والذي نظم اتصال بين "محمد بوضياف" وبين الرابطين المغربيين**

[1] لباز الطيب: ***مظاهر النضال المغاربي المشترك "لجنه تحرير المغربي العربي 1948" نموذجا*** مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة الجلفة ، العدد 1 ، جوان 2021 ، الجزائر، ص ص 441 -451.

[2] غلاب عبد الكريم : ***تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى إسترجاع الصحراء*** ، ج 1 ، ط 3 ، مطبعة النجاح ، 1420 ، الدار البيضاء ، ص ص 462- 463.

وبناء على ذلك قامت باستدعاء "ديدوش مراد " ليعرض لقاء مع الضابطين من المغرب الأقصى وبحثنا عمليه تنسيق الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي" [1].

ومع شهر ديسمبر من سنة 1951 م وعلى إثر إعلان استقلال ليبيا عاد الهاشمي الكود " إلى القاهرة حاملا معه تقرير المباحثات التي كانت قد جرت في طرابلس والذي جاء فيه عن مدى استعداد ليبيا على تقديم الدعم المادي والمعنوي للجنة التحرير المغرب العربي [2]، والذي جاء مطمئنا مما شجع الخطاب على إرسال "الهاشمي طود" و"حمادي العزيز " للانطلاق إلى داخل أقطار المغاربية الأخرى والاتصال بالمناضلين الميدانيين للأحزاب الوطنية المغاربية ففي تونس التقى الضابطين "الهاشمي الطود" و"حمادي العزيز " و عضوين من الحزب الدستوري الحر وهما كل من "الصادق المقدم" و"الهادي نويرة" بحيث أكد في تقريرهما أن مناضلي الحزب لا يتفقون كليا مع الرؤية الثورية للجنة وإنما يستندون على المفاوضات مع السلطات الفرنسية من أجل منحهم الإستقلال بحيث رد أعضاء الحزب على المبعوثين بقولهما : "... **نرجو منكم ان تساعدوا بالصمت والدعم المعنوي نرجو منكم أن تبلغوا هذا لإخواننا في الجزائر والمغرب** " [3].

ومن أجل هذا الغرض الهام جرت الكثير من الاجتماعات في باريس وساهم في انعقادها زعماء حزب الاستقلال المغربي وجرى كذلك مجلس المقاومة المغربي اتصالات قياده ثوره التحرير الجزائرية وحرص الجميع على ضرورة التنسيق فيما يخص الكفاح المغاربي المشترك فيما بينهم بحيث سهم زعيم حزب الاستقلال المغربي "علال الفاسي" في لجنة تحرير المغرب العربي مع ممثلين من الجزائر في القاهرة من أجل إقامة مراكز تدريب والتموين وادارة العمليات بالمغرب بحيث كان المركز الرئيسي لتدريب يقع بالقرب من

[1] امزيان محمد : مرجع سابق ، ص 120.

[2] مبارك زكي . مرجع سابق ، ص 65 .

[3] مبارك زكي : مرجع سابق ، ص 66.

الناظور في جبال الريف تحت إشراف شخصية مغربية يدعى "العباسي" وزاد من أهمية الكفاح المغاربي المشترك اندلاع ثورة التحرير الجزائرية في الفاتح من شهر نوفمبر من سنة 1954 م من قبل جبهة التحرير الوطني فحاول المتمسكون بالعمل الثوري استغلالها لتعميم الثورة على كامل بلدان المغرب العربي [1].

ويعكس موقف منضاليه الحزب الدستوري الحر في تونس فان أعضاء مناضلي مكتب حزب حركه انتصار الحريات الديمقراطية في الجزائر بعد الإجتماع بالضابطين قدموا موافقتهم على مشروع لجنة تحرير المغرب العربي الثوري واشترطوا عند بدء الحركة الثورية مشاركتهم في القيادة السياسية والعسكرية وان يمثلهم في القاهرة كل من "محمد خيضر" و"حسين ايت احمد"[2] أما في المغرب الأقصى فتقابل الضابطان "الهاشمي الطود" و"حمادي العزيز " مع العضو البارز في حزب الاستقلال المغربي "عبد الكريم غلاب" والذي كان جوابه لا يختلف عن موقف مناضلي حزب الدستور الجديد في تونس حيث قال لهما : " **إذا فشلت المفاوضات مع الحكومة الفرنسية ولم نحصل على الاستقلال الذاتي فإننا ننظم إلى الحركة الثورية التحريرية الموحدة...**"[3]، وقال أن "علال الفاسي" زعيم في القاهرة وهو المسؤول عن تفاهم مع لجنة التحرير المغرب العربي في الشروط التي يمليها الحزب أما فيما يخص اللقاء الذي جمع المرسلين مع أعضاء حزب الثوري والاستقلال لم يأتي بجديد يذكر بحيث أبلغ أحد أعضاء الحزب وهو السيد "الحاج احمد معنينو" الضابطين أن موقف الحزب

---

[1] الصوفي عمار ***:عواصف الإستقلال رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي*** ، ط 1 ، مطبعة الرشيد ، تونس ، 2006 ، ص ص 51 -52 .

[2] العزيز محمد حمادي: ***جيوش تحرير المغرب العربي ، هكذا كانت القضية في البداية*** ، منشورات المندوبية السامية لقدماء جيش التحرير ، مطبعة المعارف الجديدة ، 2004 ، الرباط ، المغرب ، ص ص 43-44 .

[3] العزيز حمادي: المصدر السابق ، ص 53.

مماثل لموقف حزب الاستقلال وأن زعيم الحزب في القاهرة وهو "محمد بن حسن الوزاني" وهو الذي سيتفاهم مع اللجنة بخصوص انضمامهم وشروطهم [1].

ولم يقتصر نشاط "الخطابي" على التواصل مع الوطنيين المغاربة فقط بل كان على صلة مع عدد من المسؤولين العرب يطلعهم على أحوال بلدان المغرب العربي ويدعوهم إلى دعم الحركة الثورية التي ينوي القيام بها ومن هؤلاء "عبد العزيز ال سعود"[2] الذي أرسل له رسالة بين له فيها الصراع الإسلامي الإسباني عبر العصور وما يقوم به لإبادة الإسلام في المغرب موضحا له سياسة الاسبان في التمدد لدى بعض الدول العربية وكان رد الملك السعودي مؤكدا على سعيه إلى "**رفع الحيف عن إخواننا العرب المسلمين والعرب أيا كان محلهم وبذل المعونة لتأمين سؤددهم وسعادتهم** " [3].

كما راسل الخطابي الرئيس السوري "شكري القوتلي"[4] الذي أجابه في رسالة عبر فيها عن رغبته بنيل جميع الأقطار العربية استقلالها وفي مقدمتها المغرب العربي الذي "... **يؤلف جهاد "الخطابي" من أجله عزة في تاريخه بل في تاريخ البطولة العربية الحديثة** " [5].

وبعد هذه الجولة المغاربية عاد كل من "الهاشمي الطود" و"حمادي العزيز" في منتصف شهر أكتوبر من سنة 1952 م إلى القاهرة ليقدم لرئيس اللجنة تقريرهما عن مهمتهما في كل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى .

---

[1] راشد أحمد اسماعيل : تاريخ أقطار المغرب العربي السياسية الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، ص 110 .

[2] ال سعود عبد العزيز: (1880- 1953) مؤسسة المملكة العربية السعودية سنة 1932 وذلك بعد أخذ الرياض من ابن الرشيد سنة 1921 م ومكة من الشريف حسين سنة 1924 م.

[3] امزيان محمد : مرجع سابق ، ص ص . 126 -125 .

[4] **شكري القوتلي:** (1891- 1 967) رئيس الجمهورية السورية من سنة 1943 إلى 1949 ومن 1955 إلى 1958 وفي عهده تمت الوحدة المصرية السورية في(1958- 1961) .

[5] مبارك زكي : مرجع سابق ، ص 66- 67.

ونظرا لهذه تطورات الجديدة قرر الضباط المغاربة في لجنة تحرير المغرب العربي بعقد اجتماع بتاريخ 31 ديسمبر 1952 م بحيث حظر الإجتماع كل من "عز الدين عزوز" من تونس و"حمادي العزيز "و"الهاشمي الطود" من المغرب و"محمد ابراهيم القاضي" من الجزائر بحيث درس تطورات الوضع في بلدان المغرب العربي وناقشوا امكانية توجيه الحركات السياسية المغاربية توجيها فوريا من أجل العمل على تحقيق حلم الشعوب المغاربية [1].

وقرروا تأسيس جيش التحرير المغاربي ووضعوا له مشروع العمل العسكري لتأطيره وقدموا على إثر ذلك تقريرا كتابيا حول الاجتماع وأهم النقاط التي تم تناولها إلى رئيس لجنة تحرير المغرب العربي "عبد الكريم الخطابي" هذا الأخير سعى بكل جهود إلى جلب كل الوطنيين المغاربة المؤمنين بالعمل الثوري المسلح إلى القاهرة وكان من أبرز هذه العناصر الثورية التي وصلت إلى القاهرة في الفترة 1953 م "السيد احمد بن بله" الجزائري كما التقى رئيس لجنة تحرير المغرب العربي مع "محمد خيضر " الجزائري واتفق الجميع على ضرورة التنسيق لإعداد جيش تحرير المغاربي [2]، بحيث أكد المناضلان الجزائريان على التزامهم بميثاق لجنة تحرير المغرب العربي ومواصلة الكفاح حتى الإستقلال قائلا "أحمد بن بله :**"نحن نثور حتى النصر إلى أن نحقق حريتنا واستقلالنا** " .وتابعت لجنة تحرير المغرب العربي نشاطها الثوري بين سنتي(1953-1954 م) بحيث انشأوا شبكات على مستوى بلدان المغرب العربي وعلى مستوى القارة الأوروبية بحيث كانت المهمة الرئيسية تكمن في جمع السلاح وادخاله إلى الأقطار المغاربية عبر ليبيا التي كانت هي قبله الوطنيين المغاربة في تخزين السلاح وارساله [3].

---

[1] مبارك زكي : مرجع سابق ، ص 65 .نقلا عن : عز الدين عزوز ***:التاريخ لا يرحم*** ، ص 123.

[2] مقلاتي عبد الله ***:العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة الجزائرية***، ج1 ، ط 1 ، دار سبيل النشر والتوزيع ، 1430، هـ 2009 م ، الجزائر ، ص ص 146- 147.

[3] عروسية تركي : ***الحركة اليوسفية في تونس(1955 -1956)*** ، مكتبة علاء الدين ، صفاقس ، 2011، تونس ، ص 325 .

وارتفعت معنويات "عبد الكريم الخطابي" لما حظي به من مساندة وتقدير على الصعيد المغاربي والعربي الإسلامي والدولي كما شجعته وسائل الاعلام المختلفة التي كانت تتابع نشاطه كل ذلك شجعوا على بذل مزيد من الجهد من أجل أن يحتل الكفاح المغاربي مكانته في كل الأوساط للتمديد بفرنسا وإسبانيا والاستعمار في كل مكان في العالم [1].

ولما شعر الخطاب بأن الظروف أصبحت مواتيه للقفز بالنضال المغاربي إلى مرحلة أخرى وهي التي يؤمن بها المتجلية في نظره في اللجوء للكفاح المسلح دعى الخطابي قادة الحركات الوطنية المغاربية إلى وحدة الصف وتحديد الهدف المشترك من أجل انتقال إلى معركة التحرير الوطني المغاربي بقوة السلاح على أساس " **ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة**" [2]، هذه الرؤية الثورية "للخطابي" التي سيحاول انأن يسمح حولها قادة وزعماء الأحزاب السياسية المتواجدين في القاهرة في إطار موحد للسير بقضية المغرب العربي إلى الاستقلال[3]..

3) أهداف ومبادئ لجنة تحرير المغرب العربي .

استمدت اللجنة أهدافها ومبادئها ميثاق 1947 م الذي احتوى على مجموعة من النقاط كانت برنامج عمل سطرت له اللجنة من أجل تحقيق وحدة النضال المغاربي المشترك حيث ضمن هذا الميثاق ثمانية نقاط كانت بمثابة قوانين اللجنة التي يجب على كل عضو من أعضائها الالتزام به وعدم الحيادة عنها ودعوة مختلف الأحزاب المغاربية للإنضمام إليها وقد

---

[1] م داهش حمد علي ***:دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحداوية في المغرب العربي*** ، دمشق ، منشورات الإتحاد ، كتاب العرب ، 2004، ص 67.

[2] مبارك زكي : مرجع سابق ، ص 67 .

[3] ودوع محمد ***: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية(1954 -1962)*** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر 2 بوزريعة ، الجزائر ، 2003 ، ص . 14

ركزت على المفهوم القومي للمغرب العربي ، أدخلت عنصر الدين الإسلامي على المفاهيم القومية للمغرب العربي وسعت بذلك لتوحيد الجهود ونجحت في ضم جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بدمشق وجمعية الدفاع عن المغرب العربي ببيروت وانضم فيما بعد إليها حزب البيان الجزائري [1].

وقد أنشأت فروع لها في كل من سوريا ولبنان حيث أشرف "يوسف رويسي" على فروع سوريا أما فرع لبنان فقد كان المشرف عليه "المناضل بوعزة الجزائري" رئيس جمعية تحرير المغرب العربي وقد كان الهدف الأساسي للجنة تحرير المغرب العربي وهو توحيد سبل النضال المغربي المشترك [2].

وكان بطل الريف "عبد الكريم الخطابي" والدكتور "ثامر ويوسف الروسي " والحركة الوطنية الجزائرية قد قرروا خطة تتمثل في الآتي :

1. جلب أكبر عدد ممكن من الطلبة من كافة أقطار المغرب العربي والحاقهم بالكليات العسكرية بالقاهرة ودمشق وبغداد ليكونوا النواة القتالية ويتولى مهمة تدريب المتطوعين على القتال في صفوف الحركات الوطنية وإدارة الثورة المسلحة .
2. تهيئة قيام ثورة مسلحة تبتدأ من حدود ليبيا الى أغادير والصحراء المغربية وكانت هذه الخطط تتطلب من الاستعمار الفرنسي مليون جندي وهذا العدد من الجنود لم يكن متوفرا للسلطات الاستعمارية التي كانت غارقة في حرب مهلكة في الهند الصينية وهذه الخطة كانت تستهدف تعزيز السلطات الاستعمارية في مواجهة حرب تحرير شعبية عن طريق الثورة المسلحة من حدود ليبيا إلى أغادير.

[1] الفاسي علال ***:الحركات الاستقلالية في المغرب العربي*** ، مرجع السابق ، ص 141.

[2] مبارك زكي :المرجع السابق ، ص 69.

3. جلب طلاب من المغرب العربي وتوزيعهم على الكليات والجامعات والمعاهد لتكوين إطارات (الكادرات) اللازمة لتعريب الإداره وتعليم في دولة المغرب المنتظرة .

4. توحيد المغرب العربي عن طريق الكفاح المسلح وخلق الدولة الواحدة المستقلة المتحررة من الاستعمار كخطوة إلى نحو الوحدة العربية الشاملة.

5. كما قامت اللجنة بربط علاقاتها مع المنظمات الدولية والعربية إضافة إلى مشاركة التي قامت بها في التجمعات الدولية حيث راسلت وقدمت مذكرات وعرائض إلى كل من جامعة الدول العربية والأمم المتحدة [1].

6. انطلق الوطنيين المغاربة نشاطهم ضمن لجنة تحرير المغرب العربي بدراسة الأوضاع التي آل إليها المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى وما يمكن القيام به من أجل انقاب هذا الوطن من هذا الغزو الاستعماري الصليبي[2]، حيث أكد هذا الجانب الأمير "عبد الكريم الخطابي " **قائلا أن شعوب المغرب العربي لا ترضى عن استقلال بديلا وأنه ينبغي على فرنسا أن تعلم أن الاستقلال هو الحل الوحيد لإرضاء قومنا**" .

كما طالب البلدان العربية الإسلامية بضرورة مقاطعة فرنسا دبلوماسيا واقتصاديا وحث بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بضرورة الضغط على فرنسا من أجل وضع حد للسياسة التي تنتهجها ضد شعوب المغرب العربي وأنها ستستفيد من المغرب العربي في حربها ضد الشيوعية في إطار الحرب الباردة [3].

---

[1] الطاهر عبد الله ***:الحركة الوطنية التونسية رؤيه شعبية قومية جديدة*** ، ط 2 ، دار المعارف للطباعه والنشر ، 2008 ، تونس ، ص ص . 73- 72

[2] رخيلة عامر ***:انفتاح التيار الاستقلالي على الفضاء العربي*** ، مجلة المصادر مؤسسة الوطنية للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثوره أول نوفمبر 1945 ، العدد 6 ،2002 ، الجزائر ، ص 38.

[3] جريدة المغرب العربي ، العدد 35 ، السنة الثانية ، 24 محرم 26/1368 نوفمبر 1948 .

فقد كان يرمي إلى تكوين ضباط عسكريين من أجل إعداد جيش مغاربي تحضيرا لانطلاق ثورة مسلحة مغربية شاملة حيث وجه عدة رسائل إلى قادة سوريا والعراق بقبول شبان مغاربة في مؤسستها العسكرية وبالفعل تلقت لجنة التحرير المغرب العربي في سبتمبر 1948 م إذن من الحكومة العراقية بشأن قبول مجموعة من الشبان المغاربة من أجل متابعة دراستهم بإحدى كليات بغداد بالموازات مع هذه التحركات السياسية لقادة الحركات التحررية المغاربية ضمن لجنة التحرير المغرب العربي كان الخطابي يجري اتصالات مع نوع آخر ولمستوى عالي [1]، وبهذا بدأ إتجاه اللجنة يتحول إلى العمل العسكري بالموازات مع العمل السياسي فقد قام أعضاء لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة بعمل مشترك سواء على مستوى تخطيط أو التنفيذ وكان هذا النشاط موجه بالدرجة الأولى نحو هيئات عربية موجودة بالقاهرة كذا منظمة الأمم المتحدة والتي أعلنت بوضوح حق الشعوب في تقرير مصيرها وقد رأت الحركات الوطنية المغاربية ممثلة في لجنة تحرير المغرب العربي ، انه عليها الاستفادة من هذه المتغيرات لدعم نضالها المغاربي المشترك ومن أجل هذا كلفت اللجنة أمينها العام السيد "الحبيب بورقيبه" للقيام بجولة دعائية بداية من 20 مارس 1948 م عبر على مختلف العواصم العربية في المشرق العربي فقد زار عمان وبيروت ودمشق وبغداد والرياض للمطالبة بالدعم وتأييد من ملوك ورؤساء العالم العربي في القضية المغاربية [2]، ولم يقتصر عمل اللجنة بالتعريف بالقضية المغاربية على المستوى العربي وجامعة الدول العربية فحسب بل بادر "عبد الكريم الخطابي" إلى إرسال وفد متكون من "جلولي فارس" و"أحمد مزعنة" و"المهدي بن بركة" للمشاركة في اجتماع الدورة الثالثة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة

[1] مبارك زكي ***:محمد الخامس ابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب*** ، فيدبرنت ، 2003 ، الرباط ، ص 70.

[2] رشيد ادريس : ***ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة***، مصدر سابق ، ص 146.

وذلك بتاريخ 26 نوفمبر 1948 م ، من أجل توضيح خطورة الوضع الذي يمر به المغرب العربي جراء العمليات القمعية الوحشية التي يقوم بها المستعمر الفرنسي[1].

لقد أكدت لجنة تحرير المغرب العربي حرصها على الالتزام بمبدأ الاستقلال التام فأشارت بصراحة إلى وجوب الحذر من متاهات الدخول في مفاوضات جانبية مع المستعمر إلا على أساس الاستقلال التام وجلاء القوات العسكرية [2].

فلابد إذن من اتحاده وتضامنه والحفاظ على هويته وتاريخه المشترك حتى تكون المقاومة أقوى وهذا تأكيدا على ما بين هذه الأقطار من تاريخ مشترك ودين واحد ولغة واحدة كما أعطت اللجنة الأهمية الأولى للإسلام والعروبة إضافة إلى الاستعمار الذي حل ببلاد المغرب العربي وسياسته واحدة وبهذه توجهات حطمت المزاعم الاستعمارية منذ أن وطأت أقدامه أرض المغرب العربي على بث التفرقة ومحاولة طمس الشخصية المغاربية[3].

وقد شكل النشاط الدبلوماسي الذي قام به أعضاء لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة عملا مشتركا ومنسقا محكما سواء على مستوى التنفيذ أو التخطيط وكان هذا النشاط موجه بدرجة الأولى نحو الهيئات الدبلوماسية العربية القائمة في القاهرة وكذا منظمة الأمم المتحدة التي أعلنت بوضوح حق الشعوب في تقرير مصيرها بحيث رأت الحركات الوطنية المغربية الممثلة في لجنة تحرير المغرب العربي الاستفادة من هذه المتغيرات لدعم نضالها المغربي المشترك [4].

وعلى إثر اكتشاف المنظمة السرية بالجزائر سنة 1950 وإلقاء القبض على الكثير من أعضائها وجهت لجنه تحرير المغرب احتجاجا إلى الأمم المتحدة على لسان رئيسها "عبد

[1] جريدة المغرب ، العدد 4 ، 18جويلية 1947.

[2] زنيبر محمد :المصدر السابق ، ص 404 .

[3] مالكي محمد :المرجع السابق ، ص 456.

[4] الرشيد ادريس : المصدر السابق ، ص ص 145 -146.

الكريم الخطابي" جاء فيه : " **إن لجنة تحرير المغرب العربي المستنكرة للجور للاستعمار والتعسفات التي أصبح الشعب الجزائري ضحيتها رجالا ، تحتج ضد هذا الظلم والمخالفات لميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان**" كما طالبت اللجنة بإطلاق صراح المعتقلين في سجن البليدة .

وأخيرا لقد شكل تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي منعطفا هاما في مسيرة الحركات المغاربية التي توحدت أهدافها ومبادئها ، وهو ما مكن القضية الوطنية المغاربية من جلب الاهتمام الدولي ومهد الطريق نحو التحول إلى الكفاح الثوري وتكوين جيش مغاربي مشترك .[1]

[1] جريدة "المنار"، عدد 11 ، 9ربيع الاول 1321هـ 8 –ديسمبر 1951م ، ص 1.

الخاتمة

الخاتمة :

من خلال دراستي لموضوع النضال الوحدوي المغاربي لمكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي أنموذجا "1947-1955" والذي تناولت أهم مشاريع الكفاح الموحد في هذه المنطقة ، والتي سعى إلى تجسيدها ثلة من الوطنيين المغاربة من خلال تأسيسهم لعدد من الهيئات والمنظمات الوحدوية ، حتى تكون منطلقا لهم في الكفاح ضد العدو الواحد ، وفي ظل هذا التحدي الاستعماري الذي حل بأقطار المغرب العربي الثلاثة (الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى) إنبعثت فكرة النضال المغاربي المشترك فكانت في النصف الأول من القرن 19م وبداية القرن 20م (فترة المقاومة الشعبية) ، عبارة عن ردة فعل على التحدي والظلم الذي مارسه المستعمر (الاسباني و الفرنسي) على المغاربة ، وتمحورت الفكرة بين الحربين العالميتين لدى الحركات الوطنية المغاربية السياسية والاصلاحية حول بلورة أرضية النضال المغاربي المشترك شعاراتها الأساسية : الدفاع عن الدين والتعليم واللغة وكل ما يرمز الى الشخصية المغربية في بعدها العربي والإسلامي دون أن يقدموا تصورا واضحا وموحدا حول الوسيلة التي تحقق استقلال جميع أقطار المغرب العربي وإضافة إلى كون هذه الدراسة تنطوي على كثير من الأحداث والمتغيرات الهامة والتي يمكن لواحدة منها فقط أن تكون عنوانا لدراسة تاريخية متكاملة فهي أيضا تنمي عن أهمية تاريخية نستدل عليها من أهمية نتائج المتوصل إليها من خلال البحث فيها والتي كان أهمها ما يلي أن فكرة توحيد النضال في المغرب العربي لم تكن وليدة القرن 20 وإنما سبقته بكثير فقد رسم الإحتلال الفرنسي للجزائر أوضح صور تضامن المغاربي بين أبطال المغرب العربي حيث لم تردد تونس والمغرب في تقديم مختلف أوجه الدعم المادي والمعنوي للاياله الجزائرية في ذلك الوقت ورغم الخلافات التي كانت بين الجزائر والمملكة المغربية بحكم التواجد العثماني فيها ومحاولاته المتكررة في ضم الأراضي المغربية إلى ممتلكات الدولة العثمانية في شمال إفريقيا إلا أن الغزو الفرنسي للجزائر جعلها تتجاوز كل هذه الخلافات

والإضطرابات ووصول التضامن بينهما إلى حد الدخول في الحرب إلى جانب الجزائر من طرف السلطان المغربي خاصة في ظل تأكده من أن هذا الاحتلال لن يكون نهاية المطامع الاستعمارية الفرنسية في شمال الإفريقي ، وهو ما حدث فعلا فما خضوع تونس والمغرب للحماية الفرنسية سوى داعي من تداعيات احتلال فرنسا للجزائر .

أنه رغم إختلاف النظام الاستعماري المطبق بين بلدان المغرب العربي ثلاث إلا أن إيمان أبنائه بضرورة توحيد النضال كان عميقا فقد عملت نخبة من هؤلاء على الدعاية لهذه الفكرة والترويج لها ونتيجة لنشاطهم المكثف والتضحيات التي قدموها والتي مثلت رصيدا سياسيا وثقافيا وتاريخيا جمع مطامح اقطارهم المستعمرة ، تشكلت المنظمات والأطر التنظيمية الأولى للنضال التحرر المشترك في المغرب العربي .

لقد كان لسياسة الفرنسية في المغرب العربي الحافز الأكبر في هجرة المناضلين المغاربة إلى فرنسا والمشرق العربي حيث عملت على استقطابهم هنالك بعض المنظمات والأحزاب السياسية المناهضة للإمبريالية الاستعمارية كالحزب الشيوعي الفرنسي الذي عمل على جذب العمال المغاربة لتأطيرهم وتنظيمهم في حركة معادية للاستعمار، وقد كان لحركة الهجرة هذه الدور الفعال في ظهور نجم شمال إفريقيا كأول حزب سياسي منظم ضم عمال المغرب العربي ومناضليه في عمل مشترك موحد بينهم ، ورغم نشأته على أرض فرنسا ذاتها وهذا راجع إلى الظروف العامة التي كانت تعيشها المنطقة إلا أن توجهاته ومطالبه كانت تعبر عن ضمير المغاربة ومطامحهم القومية .

لم تكن فئه الطلبة المغاربة في المهجر بعيدة عما كان يناضل من أجله زعماء الحركات الاستقلالية في المغرب العربي وإنما كانت رافدا أساسيا لها على اعتبار أنهم يمثلون الطبقة

المثقفة فيه ، حيث دعوا بدورهم إلى ضرورة توحيد صفوف الطلبة المغاربة بفرنسا والعمل على تأسيس تنظيم يعبر على آمالهم وطموحاتهم في التحرر في ظل فشل التنظيمات الطلابية القطرية على تحقيق مطالبهم ومطالب بلدانهم ، وفي هذه الظروف تأسست جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا لتكون محطة حدودية جديدة لتداول فكرة وحدة النضال في المغرب العربي والتي وجد فيها عدد من المناضلين المغاربة وعلى رأسهم علال الفاسي منظرا لتبليغ أفكاره التحررية وتوعيتهم بضرورة التضامن الذي هو أساس الوحدة التي تناضل من أجلها تنظيماته بحكم ما يجمعها من مقومات أساسية لا تدع مجالا للشك في حتميه توحيد الجهود النضالية بينهم .

رغم ما خلته الحرب العالمية الثانية من انعكاسات سلبية على الوضع العام في المغرب العربي، وتجنيدها للالاف من أبنائه ، إلا أنها لم تكن تخلو من فائده عليه ، حيث أدت إلى بلورة مطالب وطنية جديدة تتماشى والظروف المرحلة خاصة ، بعدما قامت بفرنسا من قمع وكبس واعتقال للقاده وزعماء المحليين ، جعلتهم يقتنعون بحتميه توحيد النضال من جديد والدعوة للعمل الموحد، لمواجهة العدو الواحد وإقامه مؤسسات الوحدة ، وقد كان للأحزاب المغاربية التي ظهرت في هذه الفترة على غرار حزب الشعبي الجزائري وحزب الدستور التونسي الجديد وكتلة العمل المراكشية ، دور كبير في تفعيل هذه الفكرة وتجسيدها ، انطلاقا من الهيئات والمنظمات أكثر تنظيما وأكثر فعالية .

عرفت فترة الحرب العالمية الثانية درجات متفاوتة في قيادة العمل الوطني المشترك وذلك راجع بالدرجة الأولى إلى إختلاف درجة تأثير السياسة الاستعمارية من قطر إلى آخر لكن ما هو أهم ان المناضلين المغاربة الذين بقوا خارج السجون والمعتقلات في هذه الفترة حافظوا على

فكرة المغرب وعملوا على إخراجها من الحصار الذي فرضه عليها المستعمر خاصة بعد إطلاق صراح بعض الزعماء التونسيين من طرف الألمان أمثال "حسين التركي" و"يوسف الروسي" و"الرشيد ادريس" نتيجة لقناعة هؤلاء بأن هذا الوقت هو انسب الفرص للعمل على الدعاية لقضية المغرب العربي خاصة في ظل الصراع بين الدول الأوروبية وضرورة الإستفادة من الدعم الألماني للترويج لها بأوروبا.

لقد أنتجت نشاطات المنظمين التونسيين الذين توجهوا إلى ألمانيا في تأسيس مكتب المغرب العربي ببرلين والذي عمل على تعريف بقضيتهم وتوجيه النداءات للشباب العربي للمساهمة في الكفاح المغاربي بالوسائل المتاحة لهم ولم يكن هذا المكتب غايه لهؤلاء الناشطين المغاربة وإنما وسيلة لبلوغ أهداف أرقى .

كان لعلماء الحركة الإصلاحية في المغرب العربي دور كبير في الدفاع عن قضيته والعمل شامل المناضليه وتوحيدهم في جهه واحده لمواجهة المستعمر الواحد وقد تحقق هذا الأمر في تأسيس "محمد الخضر حسين " رفقه ثلة من المشايخ المغاربة أمثال "الفضيل الورثلاني" و"الأمير المختاري" لجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية والتي شكلت قاعدة واسعة في دعايتها لضرورة توحيد النضال في المغرب العربي من خلال نشاطاتها ونشرياتها وسعيها لدى جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة للتمديد بما تعانيه شعوبه من ظلم واضطهاد في ظل السياسة الاستعمارية الفرنسية .

لقد مثلت القاهرة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وجهه وقبله لثوار المغرب العربي ومناضليه وذلك لاستعداد المسؤولين المصريين لتقديم دعمهم الكامل للنشاط الحركات الاستقلالية في المغرب العربي من جهه واتخاذ الجامعة العربية منها مركزا لها من جهة أخرى

وهو ما ساعد هؤلاء المناضلين على الإستفادة من دعم الدول المنظمة لها ونتيجة لهذا التقارب ظهرت هناك العديد من المكاتب الدعائية التي تحمل اسم المغرب العربي على غرار مكتب دمشق نيويورك والقاهرة وبرلين وغيرها من المكاسب التي أشرف عليها مناضلون مغاربة .

شكل إنضمام "الخطاب " الى مكتب المغرب العربي بالقاهرة وتأسيسه رفقة بعض مناضليه للجنة تحرير المغرب العربي الدور الكبير في إخراج نضال المغاربة من حيز المطالب والإصلاحات الضيقة إلى ضرورة الثورة على الإستعمار والقيام بعمليات عسكرية موحدة تمتد من ليبيا إلى أغادير لتحرير أقطار المغرب العربي خاصة عندما وجد من يوافق خطة الثوار من المناضلين المغاربة أمثال "الحبيب سامر" و"يوسف الروسي" و"أحمد بن بله "وغيرهم من المناضلين المقتنعين بضرورة العمل المسلح في ظل عجز التشكيلات السياسية والاصلاحية في تحقيق الاستقلال المأمول للمغرب العربي وهذا لا يعني أيضا أن فكرة العمل المسلح لم تكن غائبة لديهم قبل عودة الخطابي وإنما كانت حاضرة ولكنها تفتقر إلى قيادة واعية قادرة على القيام بها وتوجيهها التوجيه الصحيح لتغير مصير المنطقة وقد تحقق هذا الأمر في شخص ابن "عبد الكريم الخطابي" الذي لم يؤثر الأسر والنفي على أفكاره الثورية منذ انوال الريف.

كان تأسيس جيش التحرير المغرب العربي أو جيش شمال افريقيا كما تذكرهم مؤلفات الفرنسيين التي تنكر على هذه المنطقة عروبتها وسعيها في التحرر ، محصلة لجهود بعض المنظمين المغاربة المؤمنين بحتمية الكفاح المسلح لتحقيق الإستقلال التام الذي صادق عليه ممثلون الأحزاب المغاربية في لجنة تحرير المغرب العربي رافضين بذلك سياسة المطالب والمراحل والتفاوض معتبرين أنها فتره تجاوزتها الأحداث رغم الجهود النضالية التي بذلها أبناء المغرب العربي منذ مطلع القرن العشرين في سبيل توحيد نضالهم في جبهة واحدة إلا أن نزعة

القطرية ظلت حاضرة لدى البعض منهم أمثال "الحبيب بورقيبه" و"الرشيد ادريس" الذين كانوا يعتبرون أن لكل قطر خصوصياته وإن الثورة على فرنسا لن تؤدي إلا لمضاعفة الحرب معها ، الأمر الذي أدى إلى طرده من لجنة تحرير المغرب العربي في نهاية 1948 م.

إن المفاوضات التي بشرها "بورقيبه" منذ بداية 1954 سرا مع السلطات الفرنسية والتي أدت إلى استقلال تونس في مارس 1956 تعد خرقا لمواثيق لجنة تحرير المغرب سواء ميثاق 1948 أو ميثاق 1954 م من جهة وانتصار للسياسة الفرنسية من جهه أخرى التي عملت على تغذيه هذه الخلافات داخل اللجنة في ظل براجماتية "بورقيبه" وسيطره النزعة القطرية على اهتماماته.

لقد كان هدف فرنسا من وراء منحها استقلال تونس والمغرب وهو تفرغ لثورة الجزائرية فقط كانت فرنسا مستعدة لتقديم كل التنازلات مقابل الحفاظ على فكرة الجزائر الفرنسية وهذا ما سعت إليه من خلال تطويق الثورة وعزلها عن محيطها المغاربي .

لقد أدركت تونس والمغرب في ظل تكرر الاعتداءات الفرنسية عليها حتى بعد منحها استقلالها وبقاء القوات الفرنسية باراضيها واستغلالها كقواعد عسكرية لخنق الثورة الجزائرية ، مدى هشاشة هذا الاستقلال وان المحافظة على سيادتها واستقلالها لن يكون إلا بالجلاء التام لفرنسا وقواتها من كامل المغرب العربي وأنها ستعاني بكل تأكيد من تعدد هذه الخروقات ما دامت الحرب قائمة بالجزائر .

إن تركيز الثورة الجزائرية منذ اندلاعها على مرجعيتها المغاربية جعلها تستفيد من دعم دول المغرب العربي المستقلة لها من خلال تقديم مختلف تسهيلات لنشاط الثوار الجزائريين باراضيها وجعلها قواعد ينطلقون منها في مواجهة العدو ورغم ما لحق هذه الدول من مضايقات واعتداءات

لحملها على التخلي عن دعم الثورة الجزائرية إلا أنها استمرت في تقديم مختلف أشكال التضامن إيمانا منها حكومة وشعبا بعدالة وشرعية كفاح الشعب الجزائري .

لقد جسدت لجنة تحرير المغرب العربي مشروع الكفاح المغاربي المسلح ميدانيا بعد انطلاق عمليات جيش تحرير المغرب العربي يوم 2 اكتوبر 1955 م الذي حققت نجاحات باهرة اذعرت السلطات الفرنسية وهكذا اجتمعت ارادة المغاربة الثوريين على المضي قدما في تنفيذ مشروع الكفاح المغاربي المسلح بعيدا عن رهانات الحلول التفاوضية والحسابات السياسية فكان إيمانهم صادقا بتوحيد المعركة وعزيمتهم قوية في استمرار النظام إلى غاية استقلال المغرب العربي استقلالا كاملا ، هذه الاستراتيجية الثورية المغاربية التي حققت باندلاع الثورة الجزائرية فرضت آثارها على السياسة الاستعمارية ، الأمر الذي دفع السلطات الفرنسية إلى إنتاج سياسة مضادة لضرب هذه الوحدة ، فعملت على احتضان التوجه المعتدل في الحركة الوطنية التونسية ممثلا في "بورقيبه" وشجعته على ضرب التيار الثوري الذي كان يمثله "صالح بن يوسف" ، وحسمت فرنسا الأمر في نهاية لصالح "بورقيبه" الذي قبل باستقلال تونس في إطار التعاون مع فرنسا .

وعملت فرنسا نفس السياسة مع الغرب ، فنادت إلى استقطاب الوطنيين المعتدلين في حزب الإستقلال المغربي واعادة "الملك محمد الخامس" إلى عرشه وتفاوضت معه حول مبدأ الإستقلال في إطار التعاون مع فرنسا وأصبح مشروع الكفاح المغاربي المسلح امام الأمر الواقع بعد أن اوهنته المخططات الاستعمارية وخانته اطماع بعض القيادات السياسية التي كانت تطالب قبل ذلك بالاستقلال ووحدة النضال المغاربي المشترك .

الخاتمة :

ومهما كان الأمر فلا يمكن أن ننكر ما قامت به لجنة تحرير المغرب العربي ومكتب المغرب العربي والمجهودات الجبارة التي بدلها الوطنيون المغاربة الثوريون من أجل توحيد الكفاح المغاربي المسلح وزرع فكرة الوحدة المغاربية هذه الفكرة التي تحققت في ظروف صعبة مهلت الطريق إلى استقلال المغرب العربي ، هي بحاجة إلى رعاية وتحويلها إلى واقع ملموس يجمع شمال المغرب العربي خاصة في هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها منطقه المغرب العربي .

وفي الأخير اعتبر ما قمت به من دراسة وما توصلت إليه من نتائج هو مساهمة متواضعة في مجال بحث علمي لا زال يحتاج إلى بحث وتعميق ، وما توفيق إلا بالله.

الملاحق

الملحق رقم (1):

صورة لأعضاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة 1947م

عند مدخل مكتب المغرب العربي بالقاهرة عام ١٩٤٧

الصف الأمامي من اليمين إلى اليسار: محمد علي الطاهر، الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة ، الأمير عبد الكريم الخطابي الأمير فضل بن عبد الكريم سلطان لحج ، علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي

الصف الثاني من اليمين إلى اليسار: الوطني التونسي الحبيب ثامر ، محي الدين القليبي مرتديا الجبة التونسية عبد الله الجفري مستشار سلاطين لحج مرتديا عمامة السلطنة المميزة ، الآخرين غير معروفة أسماتهم

المرجـــع: موقـع دليـل الريـف ، تفاصـيل نـزول الأميـر الخطـابي فـي مصـر حسـب مصادر وروايات تاريخية ، 7 ديسمبر 2013 ، 18:17 .

الملحق رقم(2)

القسمات التي أسسها نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب بفرنسا

المرجـــــع : عبـد الحميـد زوزو ، الـدور السياسـي للهجـرة إلـى فرنسـا بـين الحـربين 1914-1939، نجـم شـمال إفريقيـا وحـزب الشـعب ، ديـوان المطبوعـات الجامعيـة ، الجزائر ، 2010 , ص158 .

الملحق رقم (3)

صورة بعض الطلبة بباريس و أعضاء جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين عقب احتفالهم بالأستاذ مصطفى الكعاك رئيس جمعية قدماء المدرسة الصادقية عند حلوله بباريس

المرجـــــع: جمعيـــة طلبـــة شـــمال إفريقيـــا المســـلمين بفرنســـا ، النشـــرية الســـنوية 1928-1929 ، المطبعة التونسية ، ص 13.

الملحق رقم(4)

مجلس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين لسنتي 1928-1929

مجلس الجمعية لسنة ١٩٢٨

السادة : سالم الشاذلي		
الطاهر سفر	رئيس	(كلية الطب)
احمد بن ميلاد	وكيل	(كلية الحقوق)
احمد بلفرج	امين السر	الطب
محمود العرابي	امين السر المعاون	الآداب
الطاهر الزاوش	امين المال	الطب
الشاذلي بن رمضان	عضو	الطب
محمد الفاسي	"	الطب
محمد الوزاني	"	الآداب
عمر العجيمي	"	مدرسة العلوم السياسية
محمد بن ساسي	"	الصيدلية
احمد المشري	"	الآداب
		الحقوق

السيد محمود العرابي قدم استعفاءه فحل به في امانة المال السيد الشاذلي بن رمضان

مجلس الجمعية لسنة ١٩٢٩

السادة : الطاهر الزاوش	رئيس	
محمد الفاسي	وكيل	كلية الطب
محمد بلحسن الوزاني	امين السر	الآداب
عثمان سفر	امين السر المعاون	الحقوق
علي الحفاف	"	الطب
الشاذلي بن رمضان	امين المال	الآداب
عبد القادر بن جلون	عضو	الطب
محمد بن ساسي	"	الآداب
محمد علي العابي	"	الآداب
الصادق الملولي	"	مدرسة تبريز المهندسين
محمد السقا	"	الآداب
احمد بن ميلاد	"	الطب

السيد محمد الوزاني قدم استعفاءه فحل به في امانة السر السيد عبد القادر بن جلول

المرجـــــع: جمعيـــة طلبـــة شـــمال إفريقيـــا المســـلمين بفرنســـا ، النشـــرية الســـنوية 1928-1929، مرجع سابق ، ص 21 .

الملحق رقم(5)

المناضل الدستوري يوسف الرويسي في نشرية الحزب القومي العربي لسنة 1946.

المجاهد العربي الاستاذ يوسف الرويسي

احد اركان الحزب الحر الدستوري التونسي

ولد عام ١٩١٠ في مدينة دقاش في الجنوب التونسي ودرس في مدرسة الزاوية الرويسية بجامعه الزيتونه ، وانخرط في الحزب الحر الدستوري منذ حداثته ، وبعد انهاء دراسته في الزيتونة عام ١٩٢٨ اندمج في الحقل الوطني ونشر فصول حماسية في الصحافة وانتخب رئيساً لشعبة دقاش الدستورية وقد اثار نشاطه السياسي في هذه الجبهة الغنية بموادها ومنتوجاتها الزراعية غضب وتقمص المستعمرين حيث كانت مطامع الادارة الفرنسية تتجه في هذه الجهة لاحتكار مياهها واراضيها (الى المستعمرين) وقد قام الاستاذ الرويسي بجانب نشاطه السياسي العام بحركة عجلية وحد فيها جهود سكان هذه الجهة العرب لمقاومة الخطر الاستعماري الحلي ومحاربة مظالم الموظفين الفرنسيين وأسس مع العناصر القوية من اخوانه لجنة اصلاحية ثلك الجهة تولى ادارتها وحد فيها جهود الشعب العربي بمنطقة (الجريد) لصد مطامع المستعمرين وكانت هذه الجهود سبباً في تكرر اضطهاداته الحلي من قبل السلطات المحلية ومحاولة اغتياله مرات عديدة وفي سنة ١٩٣٣ انتخب في المؤتمر الدستوري العام سكرتيراً للجنة الشؤون السياسية بالمؤتمر وكان له الفضل مع بعض زملاءه من الشباب في هذه اللجنه في التوجيه الحزبي اتجاهاً جديداً نتج عنه أن عقد المؤتمر اتخاذ السلطات الفرنسية الاجراءات الصارمة ضد الحزب فاغلقت نواديه واصدرت أمراً بحله وتعطيل نشاطه ، وقام بدور المقاومة سياسة التجنيس واعلن خروج المتجنس من حظيرة الاسلام لا يورث ذمته في مقابر المسلمين ، وقطع كل صلة به فلا يتزاوج ولا يوارث مستدلا على ذلك بآيات من الكتاب العزيز ، وكان

المرجع: الحزب القومي العربي ، نشرية المظاهرة العربية الكبرى التي قامت بمناسبة زيارة زعماء الحزب الدستوري الحر التونسي لمكتب الحزب القومي في 28 أب أغسطس 1946 ، ص 12 .

الملحق رقم(6)

استعراض عسكري لفرق جيش تحرير المغرب العربي في منطقة الريف المغربي

المرجع: محمد خليدي ، حميد خباش ، جهاد من أجل التحرير الدكتور حافظ إبراهيم ، عبد الكريم الخطابي ، منشورات إفريقيا ، (د ت) . ص 25 .

الملحق رقم(7)

قادة جيوش المغرب العربي يقررون وحدة الكفاح المسلح بضم جيش التونسي للجزائري والمغربي بعد الإجتماع في القاهرة 25 فيفري 1956.

المرجع:فتحي الذيب : عبد الناصر والثورة الجزائرية ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1984، ص 171.

الملحق رقم(8)

علي باش حمبة مؤسس اللجنة التونسية الجزائرية 1916 ، بجنيف وأول من دعى إلى توحيد النضال التحرري بين أقطار المغرب العربي الثلاث .

المرجع : علي المحجوبي : الحركة الوطنية التونسية بين الحربين ، سلسلة التاريخ والجغرافيا ، م 2 ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس ، 1986، ص 33 .

الملحق رقم (9)

خطاب ممثل الوفد المغربي سيد أحمد باللأفريج في مؤتمر طنجة

احمد بالافريج

تعرضت حركتنا الوطنية لمقاومة منسقة من طرف
الاستعمار فكلما تقاربت اهدافنا وتجاوبت طرق
العمل لتحرير بلادنا وجد الاستعمار خطته لمقاومة
حركتنا فكانت آمالنا وآلامنا واحدة وكل ذلك من
الاسباب التي جعلت افكارنا تتقارب وحركتنا تاخذ
طابعها التقارب المتجاوب وحينما توحدت اهدافنا
الاستقلالية في هذه الاقطار كان اول ما فكرت فيه
اقامة ميثاق يوحد اهدافنا الرئيسية على ان تعمل
كل حركة حسب الظروف المحيطة بها وحسب
الوسائل التي تملكها للتحصيل على استقلال القطر
الذي تنتسب اليه وكل اخ ياخذ بيد اخيه كما ورد
في نص الميثاق .

والان وقد تحررت تونس والمغرب وبقيت
الجزائر تكافح كفاحا مجيدا في سبيل الهدف
المشترك وجب على القطرين معا ان يساعداها على
الوصول الى تحقيق استقلالها حتى يتحقق استقلال
هذا المغرب العربي باجمعه ووحدة الشمال الافريقي
الذي يجتمع هذا المؤتمر لاقرارها هي حقيقة في
مجموعة الدول العربية لان بلادنا تكون الجناح
الايسر من بلاد العروبة وسيعزز هذا الجناح بوحدة
البلاد العربية المكافحة في سبيل التحرر .

ان بلادنا مقبلة على عمل عظيم لاستكمال
تحريرها من الاستعمار فلابد لها ان توحد جهودها
لتنظيم مجابهة الاستعمار .

الباهى الادغم

ايها السادة لهذا المؤتمر امكانيات كبيرة اذ جمع بين حركات تحريرية مستقلة قوية متماسكة تعبر عن عزم شعوبنا على توحيد المغرب العربي ولهذا المؤتمر وسائل فعالة فحكومات مستقلة بمقاليد من مقرراته في المسائل الدولية ولاقوالها وافعالها صدى في العالم – وشعوب تعد بالملايين لها بأس وقوة وتجارب في الكفاح ولها ماض قريب في النضال قد ماوست الاستعمار وصبرت لجوره واطلعت على ظاهره وخفاياه ولقد حداها الكفاح الى معرفة مشاكلها وتقدير امكانياتها ، اذن فالنتائج الايجابية التي يحتم علينا الوصول اليها رغبة عزيمتنا واخلاصنا وتفهمنا للواقع ، فكان من الضروري وضع الحلول من مشاكلنا الكبرى وضعها الواقعي وفي اطارها الحقيقي بكل وضوح وعمق كما لا يفاجأكم مفاجأة منتجة ولقد تولينا تحديد جدول اعمال يحتوي على مشاكلنا الحيوية المستعجلة وهي وان جزاناها تكون كتلة واحدة من الوحدة بينها

ان كنا لا نريد اعطاء قرارات عنوانية فقد اذ كان هناك عضو ان السوفت قد عمدوا ليتحملوا المسؤولون المغتصبون على الشعب في العالم مسؤولياتهم كاملة تجاه نواياها واعتداءاتهم المتروعة

ان الحل ان تحتم الحكمة في ميدان السلاسل الدولية فلا يمكن ان تحمل النتائج المشؤومة التي تحملت عليها بعض اقطار المغرب بواقعية الحق وضرورة دولية تابية هذه المناسبة يحتم استغلالها لاجتياز المرحلة الحاسمة في سبيل تحرير الجزائر على انه لا ينبغي ان يشغل بنا مراعاة المناورات الخارجية الى الاطمئنان وحسن الظن بين ساندوا بعدة سافرة او مقنعة في اعانة الطغيان الاستعماري وحرب نرمي الى ابادة شعب شقيق حتى ولو كانت تلك المساعدة بالسكوت عن الاجرام وفي الاطمئنان اخا مغالطة خطيرة لها مفعولها بالنسبة لشعوبنا

المرجع : جريدة المجاهد ، عدد 23 ، 07/ماي/1958 ، ص 7 .

الملحق رقم(10)

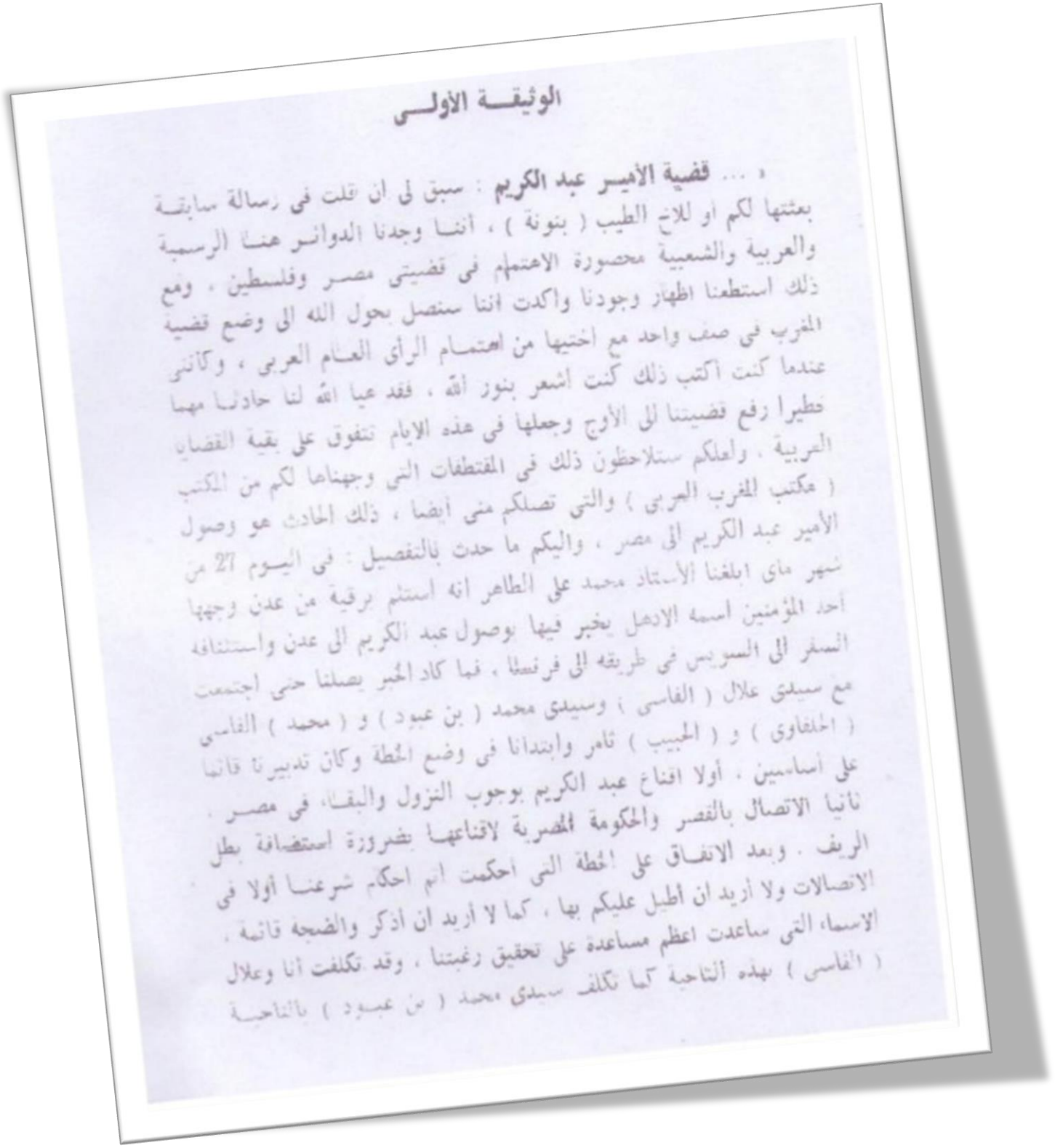

الوثيقـــة الأولـــى

« ... **قضية الأمير عبد الكريم** : سبق لى ان قلت فى رسالة سابقة بعثتها لكم او للاخ الطيب (بنونة) ، أننا وجدنا الدوائر هنا الرسمية والعربية والشعبية محصورة الاهتمام فى قضيتى مصر وفلسطين ، ومع ذلك استطعنا اظهار وجودنا واكدت اننا سنتصل بحول الله الى وضع قضية المغرب فى صف واحد مع اختيها من اهتمام الرأى العام العربى ، وكانني عندما كنت اكتب ذلك كنت اشعر بنور الله ، فقد عيا الله لنا حادثا مهما خطيرا رفع قضيتنا الى الأوج وجعلها فى هذه الايام تتفوق على بقية القضايا العربية ، ولعلكم ستلاحظون ذلك فى المقتطفات التى وجهناها لكم من المكتب (مكتب المغرب العربى) والتى تصلكم منى ايضا ، ذلك الحادث هو وصول الأمير عبد الكريم الى مصر ، واليكم ما حدث بالتفصيل : فى اليوم 27 من شهر مارس ابلغنا الأستاذ محمد على الطاهر انه استلم برقية من عدن وجهها أحد المؤمنين اسمه الادهل يخبر فيها بوصول عبد الكريم الى عدن واستئنافه السفر الى السويس فى طريقه الى فرنسا ، فما كاد الخبر يصلنا حتى اجتمعت مع سيدى علال (الفاسى) وسيدى محمد (بن عبود) و (محمد) الفاسى (الحلفاوى) و (الحبيب) ثامر وابتدانا فى وضع الخطة وكان تدبيرنا قائما على أساسين ، أولا اقناع عبد الكريم بوجوب النزول والبقاء فى مصر ، ثانيا الاتصال بالقصر والحكومة المصرية لاقناعها بضرورة استضافة بطل الريف . وبعد الاتفاق على الخطة التى احكمت اتم احكام شرعنا أولا فى الاتصالات ولا أريد ان أطيل عليكم بها ، كما لا أريد ان اذكر والضجه قائمة ، الاسماء، التى ساعدت اعظم مساعدة على تحقيق رغبتنا ، وقد تكلفت أنا وعلال (الفاسى) بهذه الناحية كما تكلف سيدى محمد (بن عبود) بالناحية

الاخرى . وفعلا سافر الى السويس يوم 28 ماى واستمر الى يوم 30 صباحا ، وقد سافر معه جماعة من الصحفيين والمصورين ومن كلفوا بمهمات خاصة من الاخوان المسلمين واعضاء الحزب الوطني وافراد من المكتب . وفي الثانية ليلا من يوم 29 وصلت الباخرة فوتح الصعود اليها بتوصيات خاصة ، وكان سيدى محمد (بن عبود) يحمل رسالة منى للاميـر عبد الكريم اعطيت له ليكون معتمدا ، وقد بنينا هذه الرسالة على احتمال ان الامير لا يعرف شيئا عن الوضعيـة الحاضرة وانـه منقطع عن العالم ، ولا يعـرف اشخاصنا ولا جهادنا . وبعد ان تمت الاستقبالات العامة ومن ضمنها زيـارة مندوب الملك فاروق وبقية ممثلي الهيئات اختفى الاخ بن عبود الذى فعل فى هذه القضية ما لم يفعله احـد . وتحمل من الاتعـاب ما يكل عنه جميع من الاقويـاء في الباخرة بنية السفر معـه لغاية بور سعيد . ومنذ الساعة الثالثة والنصف وهو في حديث مستمر مع الامير واخيه لاقناعه بالنزول ، وقد لقي اخونا من تردد الامير وشكوكه الشيء الكثيـر . ولكي تاخذوا صورة عن ذلك اذكـر لكم حزئية واحدة وهي ان الامير بناشير بن عبود بدأ يكتب البرقية المطلوبة للملك فاروق المتضمنة الرغبة في الالتجاء مرتين . وكلما قرب من اتمامها مزقها وبعد جهد توصل معه الى كتابة رسالة مختصرة يقدم فيها فروض التحية والاجلال الى جلالة الفاروق ويحيل البقيـة من الحديث على حاملـه ، وهـذه الرسالة باسم رئيس الديوان ، فلما حصل بن عبود على هذه التحية وكانت الساعة السابعة والباخرة لا تزال راسية في السويس ، اخذ مركبا من تلك الزوارق التي تباع للسواح وعاد للبر غير واثق من عزم الامير ومصمما على بحث القضيـة معنا على اساس جديد قد يتضمن حتى اختطافه عند الوصول الى بورسعيد . وبمجرد وصوله الى البر استقل سيارة خاصة الى القاهرة ، فاجتمعنا في نفس الصباح بالاتيـل وقررنـا الاتصال من جديد بالحكومـة وبرغم الجمعة وهو يـوم عطلة تمكن بعضنا من زيـارة شخصيـات كبيـرة واستطعنا الحصول على قبول الضيافة اذا اقتنع الرجل بمصلحته في النزول . وفي المساء سافرنا الى بور سعيد عـلال (الفاسي) و (امحمد) ابـن عبـود وعبد المجيد ابن جلون و (الحبيب) بورقيبة وانـا . فوصلناها قبـل رسو الباخرة بعشر دقائق فوجدنا التعليمات قد وصلت والتدابير متخذة وبمجرد رسوها للمخطاف كنا على ظهرها فاختلينا بسيدى امحمد شقيقـه الكبيـر ، ويلاحظ ان له تاثيرا كبيرا على اخيه ، وبعد مداولات كنت اختار فيها لهجة القوة وتبيين المصلحة العامة والخاصة قال سيدى امحمد (الخطابي) ، اذا كنتم قد اتفقتم على نزولنا وقررتم ذلك فنحن رهن ارادتكم ، ولا تسالوا عن احوالنا في هذه اللحظة . فقد كان هذا القرار حسب الجو سبقا بعيد الامكان. فما كدنا نسمع قوله حتى علانا البشر ولكننا ضغطنا على شعورنا واخفينا فرحنا حتى لا يشعر احد بشيء لان الباخرة مليئة بالعيون رغم انها ليست تحت ملك الافرنسيين وبعد ان نزل جميع المستقبلين ذهبنا نحن الخمسة

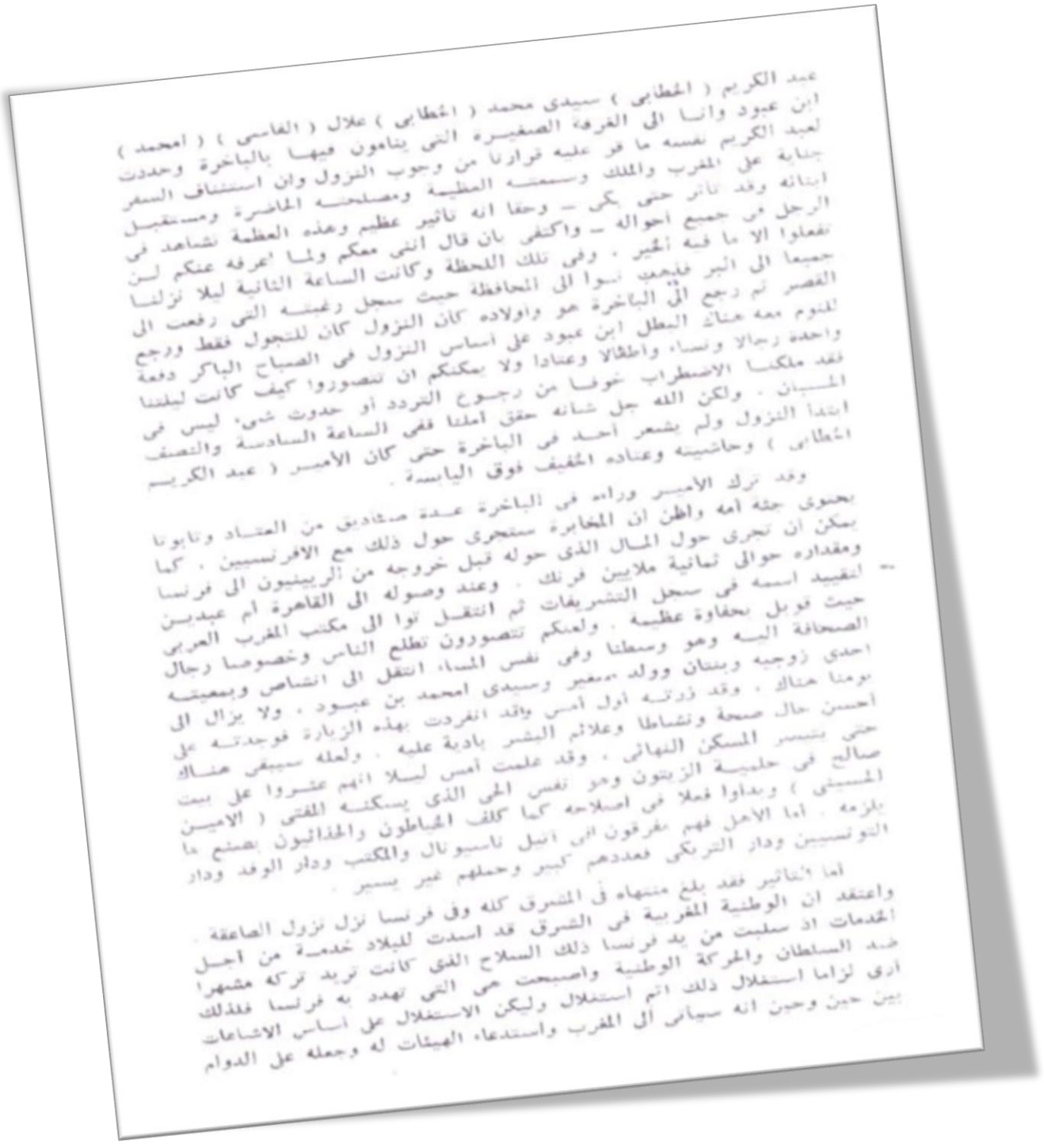

عبد الكريم (الخطابي) سيدي محمد (الخطابي) علال (الفاسي) (امحمد)
ابن عبود وانا الى الغرفة الصغيرة التي ينامون فيها بالباخرة وحددت
لعبد الكريم نفسه ما قر عليه قرارنا من وجوب النزول وان استئناف السفر
جناية على المغرب والملك وسمعته المظيمة ومصلحته الحاضرة ومستقبل
ابنائه وقد تاثر حتى بكى — وحقا انه تاثير عظيم وهذه العظمة نشاهد في
الرجل في جميع احواله — واكتفى بان قال انني معكم ولما نعرفه عنكم لن
تفعلوا الا ما فيه الخير . وفي تلك اللحظة وكانت الساعة الثانية ليلا نزلنا
جميعا الى البر فذهبت نسوا الى المحافظة حيث سجل رغبته التي رفعت الى
القصر ثم رجع الى الباخرة هو واولاده كان النزول كان للتجول فقط ورجع
لننوم معه هناك البطل ابن عبود على اساس النزول في الصباح الباكر دفعة
واحدة رجالا ونساء واطفالا وعتادا ولا يمكنكم ان تتصوروا كيف كانت ليلتنا
فقد ملكنا الاضطراب خوفا من رجوع التردد او حدوث شيء ليس في
الحسبان . ولكن الله جل شانه حقق املنا ففي الساعة السادسة والنصف
ابتدا النزول ولم يشعر احد في الباخرة حتى كان الامير (عبد الكريم
الخطابي) وحاشيته وعتاده الخفيف فوق اليابسة .

وقد ترك الامير وراءه في الباخرة عدة صناديق من العتاد وتابوتا
يحتوي جثة امه واظن ان المخابرة ستجرى حول ذلك مع الافرنسيين . كما
يمكن ان تجرى حول المال الذي حوله قبل خروجه من الريفيون الى فرنسا
ومقداره حوالي ثمانية ملايين فرنك . وعند وصوله الى القاهرة ام عبدين
انقيد اسمه في سجل التشريفات ثم انتقل توا الى مكتب المغرب العربي
حيث قوبل بحفاوة عظيمة . ولعلكم تتصورون تطلع الناس وخصوصا رجال
الصحافة اليه وهو وسطنا وفي نفس المساء انتقل الى انشاص وبمعيته
احدى زوجيه وبنتان وولد صغير وسيدي امحمد بن عبود . ولا يزال الى
يومنا هناك . وقد زرته اول امس وقد انفردت بهذه الزيارة فوجدته على
احسن حال صحة ونشاطا وعلائم البشر بادية عليه . ولعله سيبقى هناك
حتى يتيسر المسكن النهائي . وقد علمت امس ليلا انهم عشروا على بيت
صالح في حلمية الزيتون وهو نفس الحي الذي يسكنه المفتي (الامين
الحسيني) وبداوا فعلا في اصلاحه كما كلف المحاطون والحذائيون بصنع ما
يلزمه . اما الاهل فهم يفرقون الى انيل ناسيونال والمكتب ودار الوفد ودار
التونسيين ودار التركي فعددهم كبير وحملهم غير يسير .

اما التاثير فقد بلغ منتهاه في المشرق كله وفي فرنسا نزل نزول الصاعقة .
واعتقد ان الوطنية المغربية في الشرق قد اسدت للبلاد خدمة من اجل
الخدمات اذ سلبت من يد فرنسا ذلك السلاح الذي كانت تريد تركه مشهرا
ضد السلطان والحركة الوطنية واصبحت هي التي تهدد به فرنسا فلذلك
ارى لزاما استغلال ذلك اتم استغلال وليكن الاستغلال على اساس الاشاعات
بين حين وحين انه سيأتي الى المغرب واستدعاء الهيئات له وجعله على الدوام

المرجع : أمحمد بن عبود ، وثائق عن بداية نشاط مكتب المغرب العربي ، ص ص 123-125 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

اولا : المصادر .

ا. الكتب :

1) ابن خلدون عبد الرحمان ، ***العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن جاورهم من ذوي السلطان الأكبر*** ، ج2 ، ط 1 ، موقع للنشر : الجزائر (1995) .

2) بن باديس عبد الحميد : **أثار الإمام عبد الحميد بن باديس** ، إعداد عمار طالبي ، ج 4 ، دار اليقضة العربية ، دمشق ، سوريا ، 1968 . .

3) بن خدة بن يوسف : **نهاية حرب التحرير في الجزائر أتفاقيات إيفيان** ، تعريب لحسن زعدار ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د س ن) .

4) بن عبد القادر محمد : **تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر** ، ج 1 ، ط 1 ، شرح وتع : ممدوح حقي ، بيروت ، لبنان (1964م) .

5) توفيق المدني أحمد : **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001 . .

6) حمادي محمد العزيز ، **جيوش تحرير المغرب العربي** ، هكذا كانت القضية في البداية ، منشورات المندوبية السامية ، لقدماء جيش التحرير ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، المغرب ، 2004 .

7) الذيب فتحي : **عبد الناصر وثورة الجزائر** ، ط 2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1990م .

8) غلاب عبد الكريم : **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى إسترجاع الصحراء** ، ج 1 ، ط 3 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، (2000م) .

9) الفاسي علال : **محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى** ، ط 1 ، معهد الدراسات العربية (ب م) ، (1955م) .

10) الفاسي علال ، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ، ط 4 ، مطبعة الرسالة ، الرباط – المغرب ، 1980 م .

11) الفاسي علال ، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ، ط 6 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، (2003م) .

12) الفاسي علال ، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ،** مؤسسة علال الفاسي ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط 6 ، الدار البيضاء ، المغرب الأقصى ، 2003م.

13) فرحات عباس ، **ليل الاستعمار** ، ترجمة أبو بكر رحال ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنداء ، الجزائر ، 2005 م .

14) المدني أحمد توفيق ، **حياة كفاح** ، ج 1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1977م .

15) المرنيسي عبد الحميد ، **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال** ، الرسالة للنشر ، الرباط ، المغرب ، 1978م .

II. الرسائل والأطروحات :

1) بلقاسم محمد : **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي ، (1910-1954)** ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، (1993-1994 م) .

2) بلقاسم محمد : **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2009-2010م .

3) شطيبي محمد : **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة منتوري قسنطينة ، سنة 2008-2009م .

4) عبو نجاة : **التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بله وصالح بن يوسف** ، رسالة ماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة ، 2014م .

5) العمري مومن ، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء الكفاح الوطني** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010م .

6) قدادرة شايب : **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1954) دراسة للمقارنة** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، و إشراف عبد الكريم سكفالي ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006-2007م .

7) لباز الطيب ، **علاقة حزب الاستقلال الغرب بالحركتين الوطنيتين الجزائرية و التونسية 1944-1956 ،** رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2014 .

8) مقلاتي عبد الله : **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)** ، أطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة ، (2007-2008) .

9) ودوع محمد : **المغرب الأقصى والثورة الجزائرية (1954-**1962) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر بوزريعة ، الجزائر ، 2003م .

III. قواميس والمعاجم العلمية :

1) شرفي عاشور ، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962** ، ترجمة عامر المختار ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 1997 .

IV. الموسوعات :

1) شدري محمد ، ظفر الله خان ، **الموسوعة العربية الميسرة** ، 1965م .

V. المذكرات الشخصية :

1) بن العقون عبد الرحمان ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936م)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ج 2 ، 1984م .

2) كافي علي : **مذكرات الرئيس من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، (د س ن) .

VI. **الندوات والملتقيات والنشريات** :

1) بلقاسمي بوعلام : **مكتب المغرب العربي 1942-1947 تطور عمل الموحدين برلين والقاهرة ، ندوة مغاربية بعنوان : " وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير "**، منشورات مجلة الذاكرة الوطنية ، الرباط ، 12/10 ذو القعدة 1422هـ ، الموافق ل:24-26 جانفي 2002م .

2) الجابري محمد عابد : **فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال ووحدة المغرب العربي** ، ندوة باريس ، ط 1 ، 1986م .

3)جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين ، **النشرية الثانوية لسنة(1928- 1929)** المطبعة التونسية .

4) حربي محمد ، **الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي 1928-1954** ، ندوة في وحدة المغرب العربي ، ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت -لبنان ، جانفي 1987م .

5) الحزب القومي العربي ، **نشرية المظاهرة العربية الكبرى التي قامت بمناسبة زيارة زعماء الحزب الدستوري الحر التونسي لمكتب الحزب القومي في 28 آب اغسطس 1946** .

6)خالد محمد ، محمد خباش : **جهاد من أجل التحرير الدكتور حافظ ابراهيم عبد الكريم الخطيب** ، منشورات افريقيا ، (د ت)

7)زوزو عبد الحميد : **الدور السياسي للهجرة في فرنسا بين الحربين(1914- 1939) نجم شمال افريقيا وحزب الشعب** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د ت) .

VII. **قائمة المجلات والجرائد والدوريات** :

1) ابن عبود أحمد وكاني جاك ، **مؤتمر المغرب العربي 1947 وبداية مكتب المغرب العربي بالقاهرة ، عملية ابن عبد الكريم** ، المجلة التاريخية المغاربية ، عدد 26/25 جوان 1986م .

2) بدون توقيع ، **الأمير عبد القادر** ، جريدة العلم ، السنة الأولى ، العدد 56 ، الجمعة 10 ذي الحجة 1365هـ الموافق ل15 نوفمبر 1946م .

3) بدون توقيع ، **الجنرال إيزنهاور يقول : نريد الوصول إلى سياسة إنسانية بصدد مشكلة شمال إفريقيا** ، جريدة العلم المغربية ، السنة السابعة ، العدد 1945 ، الاثنين 29 محرم 1372هـ الموافق ل20 أكتوبر 1952م .

4) بدون توقيع ، **الزعيم عبد الكريم وقضية ليبيا** ، جريدة العلم المغربية ، السنة الثانية ، العدد 293 ، الخميس 4 شوال 1366هـ الموافق ل21 أوت 1947م .

5) بدون توقيع ، **الزعيم عبد الكريم يقتل الشيخ حسن البنا** ، جريدة العلم ، السنة الثانية ، العدد 268 ، الأربعاء 4 رمضان 1366هـ الموافق ل23 جويلية 1947م .

6) بدون توقيع ، **الملك أحمد روغو يتبرع لطرابلس وتونس** ، جريدى العلم المغربية ، السنة الثانية ، العدد 220 ، الأربعاء 7 رجب 1366هـ الموافق ل28 ماي 1947م .

7) بدون توقيع ، **برنامج انعاش الفلاحة بشمال إفريقيا يقدمه مزارع أمريكي لحكومته** ، جريدة العلم المغربية ، السنة الرابعة ، العدد 779 ، الخميس 9 جمادى الثانية 1369هـ الموافق ل 10 مارس 1949م .

8) بدون توقيع ، **حفلة الوفود العربية في مكتب المغرب العربي** ، جريدة العلم المغربية ، السنة الخامسة ، العدد 1122، الجمعة 26 جمادى الثانية 1369هـ الموافق ل 14 أفريل 1950م .

9) بدون توقيع ، **ظفر الله خان يزور مكتب المغرب العربي في القاهرة** ، جريدة العلم ، السنة السادسة ، العدد 1724 ، الأربعاء 30 جمادى الأولى 1371هـ الموافق ل 27 جانفي 1952م .

10) بدون توقيع ، **قضية الشمال الافريقي في أمريكا** ، جريدة العلم ، السنة الثنية ، العدد 201 ، الثلاثاء 14 جمادى الثانية 1366هـ الموافق ل6 ماي 1947م .

11) بدون توقيع ، **مصر تساعد الشمال الافريقي** ، جريدة العلم ، السنة الثانية ، العدد 190 ، الثلاثاء 30 جمادى الأولى 1366هـ الموافق ل 22 أفريل 1947 م .

12) بلقاسم بوعلام : **مكتب المغرب العربي خلال الحرب العالمية الثانية برلين إلى القاهرة 1942-1947** ، في مجلة عصور وهران ، العدد 2 ، ديسمبر ، 2002م .

13) بن عبود أحمد : **مكتب المغرب العربي في القاهرة أول نواة للوحدة السياسية المغربية** ، المجلة التاريخية المغاربية ، العدد 42/41 ، السنة 13 ، جوان 1986م .

14) بودن غانم ، **مكتب المغرب العربي النشاط الوحدوي وتحدياته (1947-1954)** ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، ع 1 ، 7 جانفي ، تيارت ، 2017م .

15) بوزوز محمد : **الذكرى الأولى حول تأسيس جبهة الاتحاد والعمل المغربية** " المنار ، عدد 17 ، 2 فيفري 1953م .

16) بوعزيز يحي : **أضواء على إنتفاضة واحة الزعاطشة والشيخ بوزيان عام 1849م** ، مجلة الثقافة ، ع 32 ، أفريل ، ماي ، الجزائر ، 1976م .

17) بوعزيز يحي ، **الكفاح المشترك بين الشعبين الجزائري والتونسي ودماء ساقية** ، مجلة الهدية ، العدد 158 ، وزارة الشؤون والأخبار ، تونس ، 2003م .

18) بوعزيز يحي ، **ثورة سكان الزواغة وفرجيوة والبابور ضد الاستعمار الفرنسي ةقضية الحاج بن عز الدين** ، مجلة الثافة ، ع 40 ، أغسطس –سبتمبر ، الجزائر ، 1977م .

19) بوعزيز يحي ، **دور تونس في دعم حركات التحرير في الجزائر ومواقف الجزائريين من إحتلالها عام 1881م** ، مجلة الثقافة عدد 70 ، رمضان ، شوال 1402 ، سبتمبر ، الجزائر ، 1982م .

20) بوعزيز يخي ، **جهود الأمير عبد القادر وحلفائه في تدعيم الجبهة الشرقية القسنطينية** ، مجلة الأصالة ، الجزائر ، العدد 4 ، أوت 1977م .

21) تعريب مقال نشر في جريدة لوجرنان دو جغيف ، **تحرير الشعوب المستعمرة وأثره في السياسة العالمية** ، جريدة العلمالمغربية ، السنة الأولى ، العدد 67 ، الخميس 3 محرم 1366هـ الموافق ل 28 نوفمبر 1948م

22) التميمي عبد الجليل ، **القناعات والثوابت المغاربية في مسيرة المناضل الكبير يوسف الرويسي ودورهخ في إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة** ، المجلة التاريخية المغاربية ، عدد 107-108 ، جوان حزيران ، 2002 م .

23) جبهة المغربية المنار ، عدد 15-16 فيفري 1952م .

24) جريدة المغرب ، العدد 4 ، 18 جويلية 1947م .

25) جريدة المغرب العربي ، العدد 35 ، السنة الثانية ، 24 محرم 1368هـ ، 26 نوفمبر 1948م .

26) جريدة المنار ، عدد11 ، 09 ربيع الأول 1321هـ ، 8 ديسمبر 1951م .

27) الجزائري عمر : **حول تأسيس الجبهة المغربية** ، المنار ، عدد 19 ، 28 مارس 1952م .

28) جلاوي سعيد ، **مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الإئتلاف إلى الإختلاف 1947-1949م** ، مجلة معارف ، العدد 21 ، ديسمبر ، البويرة ، السنة الحادية عشر ، 2016م .

29) حيمر صلاح ، عزيزة طرودي : **دور مؤتمر المغرب العربي في تفعيل النضال السياسي المغاربي المشترك 1947-1949م** ، مجلة الأحياء ، العدد 31 ، جوان ، تبسة 2022م .

30) رخيلة عامر : **انفتاح التيار الاستقلالي على الفضاء** ، مجلة المصادر ، مؤسسة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945، الجزائر ، عدد 6 ، 2002 .

31) رخيلة عامر ، **البعد المغاربي في الحركة الوطنية الجزائرية 1926-1958** ، مجلة المصادر ، العدد 4 ، الجزائر ، 2001م .

32) الرشيد إدريس ، **أربعة رسائل من المرحوم يوسف الرويسي** ، المجلة التاريخية المغاربية ، ع 21-22 أفريل (1981م) .

33) الرويسي يوسف : **نشاط مكتب المغرب العربي في برلين** ، المجلة التاريخية المغاربية ، عدد 7-8 يناير ، 1997م .

34) الرويسي يوسف :**نشاط مكتب المغرب العربي بدمشق** ، المجلة التاريخية المغربية ، عدد 9 ، جويلية ، تونس ، 1977م .

35) العايب معمر ، **التباين الايديولوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة يرهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسية** ، مجلة كان التاريخية السنة 5 ، العدد 16 ، جوان 2012 .

36) لباز الطيب : **مظاهر النضال المغاربي المشترك "لجنة تحرير المغرب العربي 1948" أنموذجا** ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة الجلفة –الجزائر ، العدد 1 ، جوان 2021م .

37) المدني أحمد توفيق ، **الاخوة الجزائرية التونسية أواخر أيام الأمير عبد القادر** ، مجلة الثقافة ، ع خ 75 ، رجب–شعبان ، 1403، ماي –جوان 1983م .

38) الناصر محمد المكي ، **وحدة المغرب العربي في ظل الاسلام** ، مجلة الثقافة ، ع 15 ، جوان–جويلية ، الجزائر ، 1973م .

39) نواصر نصيرة ، صالح بوسليم : **محطات من النضال التحرري المشترك بين المغرب الأقصى وتونس ما بين 1945-1956** ، مجلة الواحات ، ع 2 ، غرداية ، 2018م .

ثانيا : ***المراجع :***

I. الكتب :

1) ابراهيمي عبد الحميد : **المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية** ، ط 1 ، مركز دراسات الوحدة المغاربية ، بيروت ، 1996م .

2) أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج 3 ، ط 4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت-لبنان ، 1992م.

3) أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الحديث** ، ط 1 ، (ب د ن) ، الجزائر ، 1970م .

4) أبو مصطفى كمل السيد ، **محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس** ، د ط ، مركز الاسكندرية للكتاب ، القاهرة ، 2004م .

5) امزيان محمد : **محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف(1926 - 1963) منشورات اختلاف** ، الرباط ، 2002 م .

6) أمين عبد العزيز جمعة : **أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر ، 2003 .

7) بالخوجه الطاهر : **الحبيب بورقيبة سيرة الزعيم شهادة على العصر**، مطبعة علامات 13 الشرقية، تونس ، 1999 م.

8) بلاسي نبيل أحمد : **الاتجاه العربي الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر** ، ط 1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2006م.

9) بن عبود امحمد : **مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق** ، مطابع منشورات عكاظ ، الرباط ، 1992 م.

10) بن نعمان أحمد : **الهوية الوطنية الحقائق و المغالطات** ، دار الامة ، الجزائر ، 1996م.

11) بوحوش عمار : **موجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، القبه- الجزائر ، 2002 م .

12) بوعزيز يحيى : **سياسة التسلط الاستعماري والحركة(1830_ 1954)**ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2007م.

13) التازي عبد الهادي : **الوسيط في التاريخ الدولي للمغرب** ، ج 2 ، ط 1 ، مطبع المعارف الجديدة ، الرباط (2001م) .

14) التركي عروسيه : **الحركة اليوسفية في تونس(1955 – 1956)** ، مكتبة علاء الدين صفاقس ، تونس ،2011 م .

15) جريدة المجاهد ، العدد23 ، تاريخ 7 ماي 1986م .

16) الجمل شوقي : **المغرب العربي الكبير من الفتح الاسلامي إلى الوقت الحاضر (ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب الاقصى – موريتانيا)** ، مكتبه الانجلو مصرية للنشر ، القاهرة–مصر ، 1977 م .

17) حسن علي حسن ، **الحضارة الاسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين** ، ط 1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (1980م) أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 3 ، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، (1990م).

18) داهش محمد علي : **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحداوية في المغرب العربي** ، (د ط) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004 م .

19) داهش محمد علي : **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر** ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان – الأردن ، 2012م.

20) ذياب فؤاد : **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر** ، دار الكتب السياسية لنشر والتوزيع، الدار البيضاء ، المغرب، (د س ن) .

21) راشد احمد اسماعيل : **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر** ، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان ، ط 1 ، 2004 م.

22) الزبيري محمد العربي : **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البعث لطباعة والنشر ، الجزائر ، 1984م.

23) زنايبر محمد: **صفحات مطويه من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلى الحركة الوطنية** ، ط1 ، دار النشر المغربية، الدار البيضاء ، 1990 م .

24) زوزو عبد الحميد : **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية بين الحربين (1919–1930)** ، (ب ط) ، الشركة الطبية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، (ب ت) .

25) سعد زغلول عبد الحميد : **تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية الاستقلال (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)** ، ط 1 ، شركة الجلال للطباعة ، الاسكندرية (1999م) .

26) السوفي عمار : **عواصف الاستقلال رؤيه في الخلاف اليوسفي البرقيبي** ، ط1 ، مطبعة الرشيد ، تونس ، 2006 م .

27) السيد محمود : **تاريخ المغرب العربي (تونس – الجزائر – المغرب – موريتانيا)** مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006م.

28) شاكر محمود : **التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر لبلاد المغرب** ، ط2، المكتب الاسلامي ، بيروت– لبنان ، 1996 م.

29) صغير مريم : **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية(1954 – 1962 م)** ، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 م.

30) الطالبي عمار : **ابن باديس حياته وأثاره** ، ط 1 ، ج 1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت –لبنان ، 1983. .

31) الطاهر عبد الله : **الحركة الوطنية التونسية رؤيه شعبية قومية جديدة** ،ط2 ، دار المعارف للطباعة والنشر ، تونس ، 2008م .

32) عامر محمود : **علي تاريخ المغرب العربي المعاصر** منشورات جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الانسانية، دمشق –سوريا ، 2022 م.

33) عبد الرحمان عواطف : **الصحافة العربية بالجزائر** ، (ب ط) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر (1985) .

34) عبد القادر سلاماني ، **الاستراتيجية الفرنسية لاجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847** ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، 2012 .

35) عبيد احمد : **التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية(الجزائر – تونس – المغرب)** ابن النديم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010.

36) العروي عبد الله : **مجمل تاريخ المغرب العربي** ، ج 1 ، ط 1 ، الدار البيضاء الغرب (1984م) .

37) العلمي محمد : **زعيم الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي** ط 1 ، دار الكتاب الدار البيضاء ، 1986 م .

38) علي الصغير عميره : **اليوسفيون وتحرر المغرب العربي** ، ط 1 ، المغاربة للطباعة والاشهار ، تونس ، 2007 م .

39) فرج الله اسماعيل بطرس : **العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين**، المكتبة الانجلو المصرية، 1974 م .

40) القصاب أحمد : **تاريخ تونس المعاصر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس ، 1981م.

41) قنانش محمد ومحفوظ قداش ، **نجم شمال إفريقيا 1926-1937** ، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ط 1 ، الديوان الوطني للمطبوعات ، الجزائر ، 1984م .

42) مالكي أحمد ، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2 ، بيروت –لبنان ، 1994م .

43) مالكي أحمد : **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي** ، ط 2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1994م .

44) مبارك زكي : **محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي إشكالية استقلال المغرب** ، ط 1 ، منشورات فيديوهات ، الرباط 2003 م .

45) المحجوبي علي : **الحركة الوطنية التونسية بين الحربين** ، سلسلة التاريخ والجغرافيا ، م 2 ، منشورات الجامعة التونسية، تونس ، 1986 م .

46) مقلاتي عبد الله : **العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة الجزائرية**، ج 1 ، ط 1 ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1430 هـ 299 م .

47) مقلاتي عبد الله : **العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية ابان الثورة التحريرية** ، ج 1 ، دار السبيل ، ط 1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 م.

48) يحيى جلال : **المغرب الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرر والاستقلال**، ج 3 ، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966 م.

الفهارس

فهرس الاعلام:

(أ)	(ع)
أحمد باي : 14	علال الفاسي : 13-14-48-49-56-71-72-75
أبي الحسن علي : 14	عبد الكريم الخطابي : 17-50-55-58-59-60-75-76
الأمير عبد القادر : 14-15-26-27	عبد الرحمان ابن خلدون : 19-20
أحمد باي :15	عمر ابن العاص : 20
الشيخ الحسناوي : 15-27-السلطان	عبد الله بن سعد بن أبي سرح : 20
عبد الرحمان : 15-26	عبد المؤمن بن علي الكومي : 24
ابن عبد الحاكم : 20	عبد الله العروي : 24
ابن عراش : 26	عبد الخالق طريس : 56
الشريف محمد بن عبد الله : 28	عبد الكريم ثابت : 57
الحبيب ثامر : 56-57-65-71-72-75-	عبد الحميد بن جلوان : 57
الشاذلي المكي : 56	علال العويتي : 57
أحمد بن عبود : 56-71-72-75	علي الحمامي : 57
أحمد المليح : 57	عبد الحميد بن جلوان :57
ادريس التونسي : 57	عبد الكريم غلاب : 71
الرشيد إدريس : 57-65-66-67	عبد المجيد بن جلول : 72
الطاهر بن صالح : 57	علي البهلوان : 72
الهادي السعدي : 57	
أحمد المدني أمين : 57	(غ)
الطيب بن أحمد محمد الشاذلي المكي : 57	
الجيلالي شبيلة : 32	

ابن جلول : 37	(ف)
الفاضل بن عاشور : 43	
الباي منصف : 44	(ق)
الحبيب بورقيبة : 45-47-48-63-75	(ك)
الطاهر بن عمار : 47	(ل)
أحمد بالفريج : 48	
أنطوان بيناي : 52	(م)
الحاج أمين الحسين : 54-66	
الشيخ الحسن البناء : 59	محي الدين بن المختار : 14
إيزنهاور : 61	محمد بن الصغير بن عبد الرحمان : 15
النقرشي باشا : 63	محمد لكحل : 16
أحمد زوغو : 64	محمد علي الحامي : 16
المهدي بنونة : 74	معاوية بن حديج : 20
العابد بوخانة : 74	محمد البركاني : 26
أحمد بن بلة : 75	محمد الرابع : 27
(ب)	محمد الديوري : 67
	محمد بن عبد : 70
باش حمبة : 29	محمد مزيان التلمساني : 29
بوعمامة : 27	محمد لخضر حسن : 29
(ت)	محمد الشيبي التونسي : 29
	محمد براز الجزائري : 29
(ث)	محمد باشا حمبة : 3.
	مصالي الحاج : 32-37-40
(ج)	محمد بلوزداد : 40

جنرال جوان : 50
جيرالدن : 64
(ح)
حمدان بن علي جزائري : 30
حسن الأول : 27
حسن التركي : 57-65
(خ)
خليفة حواس : 57
(د)
(ذ)
(ر)
(ز)
(س)
سي الجيلاني : 67
(ش)
محمد بوضياف : 40
منديس فرنس :47
محمد الخامس :48-49-51-52
ملك فاروق : 58
محمد ظفر الله خان : 60
مستر كابيل : 62
(ن)
(هـ)
(و)
(ي)
يوكوس : 22
يوغرطة : 22

شارل أندري جوليان : 13 **(ص)** **(ض)** **(ط)** **(ظ)**	

فهرس المحتويات	
الموضوع	الصفحة
اهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ/ط
الفصل التمهيدي: جذور التنسيق النضالي في المغرب العربي	11-17
الفصل الأوّل: تطور فكرة النضال المغاربي المشترك قبل 1947م	18-52
أوّلا: مفهوم المغرب العربي .	19
ثانيا: التحدي الاستعماري والاستجابة المغاربية .	25
ثالثا: الأوضاع السياسية للمغرب العربي (1947-1955) .	36
1. الجزائر .	37
2. تونس .	42
3. المغرب الأقصى .	48
الفصل الثاني: مكتب المغرب العربي ونشاطه الوحدوي وتحدياته .	53-78
أولا: تأسيس مكتب المغرب العربي .	54
ثانيا: نشاط مكتب المغرب العربي .	65
1. برلين .	65
2. القاهرة .	70
3. دمشق .	73
4. نيويورك .	74
ثالثا : التحديات التي واجهت مكتب المغرب العربي	75

الفصل الثالث: لجنة تحرير المغرب العربي ونشاطها والهدف منها .	79-98
أوّلا: تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي .	80
ثانيا: نشاط لجنة تحرير المغرب العربي .	86
ثالثا : أهداف ومبادئ لجنة تحرير المغرب العربي .	92
الخاتمة	99
الملاحق	107
قائمة المصادر والمراجع	121
فهرس الأعلام	134
فهرس المحتويات	139

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): ذو ذراع أحلام ...الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119960252010270000

والصادرة بتاريخ 20-02-2018 عن دائرة أورلال .....

- الطالب(ة): أحلام ذو ذراع ..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 119960259010270000

والصادرة بتاريخ 20-02-2018 عن دائرة أورلال .....

المسجل(ين) بكلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر .....

والمكلف(ة) بانجاز أعمال بحث(مذكرة ماستر ، الموسومة ب:

النضال المغاربي الوحدوي من خلال نشاط مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي (1947-1956م) أنموذجا .....

أصرح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 6/6/2024.

توقيع المعني(ة):

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE I
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2023-2024

بسكرة في .....

الاسم واللقب الأستاذ المشرف : صادق بوطارفة
الرتبة : أستاذ مساعد أ
المؤسسة الأصلية جامعة محمد خيضر بسكرة

الموضوع: الإذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ: صادق بوطارفة .وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبة: أحلام بوذراع

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة: بـ.: النضال المغاربي الوحدوي من خلال نشاط مكتب المغرب العربي ولجنة تحير المغرب العربي (1947-1956).

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف

CamScanner